

سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَّاتِهِ
مَنْ شَاءَ مِنْكُمْ فَلَا يَنْهَا حَدَّ الْمَنَاهُ
فَلَمَّا تَوَزَّعَ عَلَى الرَّأْضِ



شِرْحُ الْسُّنْنَةِ سِرِّ الْسُّنْنَةِ

لِإِلَامَاءِ أَبِي مُحَمَّدِ الْحَسَنِ بْنِ عَلَى بْنِ خَلْفِ الْبَرْبَارِيِّ

الموتى في سنة ٥٣٩ هـ

تحقيق وتعليق

عبد الرحمن بن أحمد الجميزي

مَكْتَبَةُ الْمَنَاهِجِ

لِلنَّشْرِ وَالتَّوزِيعِ بِالْأَرْضِ

شَرْعِ الْسِنَةِ

ح مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، هـ ١٤٢٦

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

البربهاري، أبو محمد الحسن بن علي

شرح السنة. / أبو محمد الحسن بن علي البربهاري؛ عبد الرحمن

بن أحمد الجميزي. - الرياض، هـ ١٤٢٦

ص ٢٤٠ - ٢٤١. (سلسلة منشورات مكتبة دار المنهاج؛ ٢٣)

ردمك: ٩٤٢٣ - ٧ - ٦

٩٩٦٠ - ١٧١. العقيدة الإسلامية أ - الجميزي، عبد الرحمن بن أحمد (محقق)

ب - العنوان ج - السلسلة

٢٤٠ ديوبي ١٤٢٦/٤٢٣٧

جميع حقوق الطبع محفوظة لدار المنهاج بالرياض

الطبعة الأولى

هـ ١٤٢٦

حقوق الطبع محفوظة © ٤٢٦ هـ، لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب
أو أي جزء منه بأي شكل من الأشكال أو حفظه ونسخه في أي
نظام ميكانيكي أو إلكتروني يمكن من استرجاع الكتاب أو ترجمته
إلى أي لغة أخرى دون الحصول على إذن خطى مسبق من الناشر.

مكتبة دار المنهاج

للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية، الرياض

المركز الرئيسي: طريق الملك فهد / شمال الجوازات

هاتف: ٤٦٥٥٥٣ - فاكس: ٤٠٣٦٩٨ - صر: ١٩٩٩٥ - ١٩٩٩٥

الفرع: طريق خالد بن الوليد (إنكاس سابقاً) ٢٢٢٠٩٥

مكة المكرمة، الشامية هافت ٥٧٢٠٩٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ رُورِ
أَنفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضْلِلُ لَهُ، وَمَنْ يَضْلِلُ فَلَا
هَادِي لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ
مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَتَقْوُا اللَّهَ حَقَّ نُقَائِبِهِ وَلَا يَقُولُنَّ إِلَّا وَآتُمُّ مُسْلِمُونَ﴾ [١٢] [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ أَتَقْوُا رَبِّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجَدَّهُ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَيَتَّ
مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَأَتَقْوُا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ يَدِهِ وَالْأَزْرَامُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ
رِقَبًا﴾ [١] [النساء: ١].

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَتَقْوُا اللَّهَ وَقُولُوا قُلَّا سَرِيدًا﴾ [٧٦] [٧٦] يُصْلِحُ لَكُمْ أَعْمَلَكُمْ
وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [٧٧] [٧٧]
[الأحزاب: ٧٠، ٧١].

أما بعد؛ فإن خير الحديث كتاب الله تعالى، وخير الهدي هدي
محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة
ضلالة، وكل ضلاله في النار.

أما بعد؛ فإن العقيدة هي الركن الركين في حياة المسلم، إذ بها
نجاته، فهي الأساس الذي يبني عليه ما بعده، فإن صحة الاعتقاد
صحت الأفعال بشروطها وإن فسدة الاعتقاد فسدت الأفعال.

لذا كانت أول مراحل الدعوة التي قام بها نبينا محمد ﷺ هي تأسيس العقيدة الصحيحة في نفوس الناس؛ فكان يدعو إلى توحيد الله عَزَّ وَجَلَّ ونبذ الشرك، وظل على ذلك مدة طويلة ولم يكن فرض من أمور التشريع إلا القليل. كل هذا من أجل أن تستقر العقيدة الصحيحة في نفوس المسلمين، حتى إن القرآن الكريم الذي كان ينزل بيمكة كان أغلبه يتسم بهذه السمة، وهي الكلام عن أمور الاعتقاد من: الإيمان بالله تعالى، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر، وغير ذلك.

ومن هنا أدرك أهل العلم أهمية العقيدة، فألفوا في ذلك كتبًا ورسائل تُبيّن مضمون ما يجب على المسلم أن يعتقده مجملًا ومفصلاً.

وهذه الكتب: إما أن تكون ضمن كتب كبيرة، كما فعل البخاري ومسلم فتجد في صحيحيهما: كتاب الإيمان؛ وعنده البخاري وحده: كتاب التوحيد. وسوى ذلك من الموضوعات ذات العلاقة بموضوع العقيدة. وكذا غيرهما من المصنفين.

إما أن تكون هذه الكتب مستقلة تُعنى بأمر العقيدة، وهذه أيضًا إما أن تكون ألفت تقريرًا، أو ألفت للرد على أهل الأهواء والبدع التي ما فتئت تظهر واحدة تلو الأخرى مخرجة قرنها، فيتصدى لها علماء الأمة المحمدية إبطالًا وتفنيداً، وما إن تُطمس آثار بدعة أو فرقة حتى تُطل أخرى برأسها تبحث لها عن مریدين. والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

ومن أشهر هذه الكتب ما يلي:

١ - السنة لأحمد بن حنبل، المتوفى سنة ٢٤١ هـ.

٢ - أصول السنة، له أيضًا.

٣ - شرح السنة للمزن尼، المتوفى سنة ٢٦٤ هـ.

- ٤ - السنة لابن أبي عاصم، المتوفى سنة ٢٨٧هـ.
- ٥ - السنة لعبد الله بن أحمد بن حنبل، المتوفى سنة ٢٩٠هـ.
- ٦ - الشريعة لمحمد بن الحسين الأجري، المتوفى سنة ٣٦٠هـ.
- ٧ - الإبانة عن أصول الديانة لابن بطة العكברי، المتوفى سنة ٣٨٧هـ.
- ٨ - أصول اعتقاد أهل السنة، لهبة الله اللالكائي، المتوفى سنة ٤١٨هـ.

والظاهر في هذه الكتب وغيرها يجد فيها أموراً تتبع العبادات والمعاملات؛ كقصر الصلاة في السفر، والممسح على الخفين، والبيوع، وغيرها، ذلك أن مفهوم لفظ «السنة» عند الأولين كان عاماً، وفي نظري أن سبب إيرادهم مثل هذه الأمور هو تمييز أهل السنة عن غيرهم، فهناك من الفرق من ينكر الممسح على الخفين، وغير ذلك، والله تعالى أعلم.

ومن هذه الكتب: كتاب شرح السنة للإمام أبي محمد الحسن بن علي بن خلف البربهاري، المتوفى سنة ٣٢٩هـ. فكتابه يعد من أوائل الكتب في هذا الباب؛ لتقدير طبقة صاحبه.

وفيما يلي عدة فصول تتعلق بالكتاب ومؤلفه على النحو التالي:

- ترجمة الإمام البربهاري.
- الكلام علىطبعات السابقة.
- النسخ المعتمدة في تحقيق الكتاب.
- توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف.
- عملي في تحقيق الكتاب.

7

X

ترجمة الإمام البربهاري^(١)

اسمه ونسبة:

هو قامع المبتدعة، وشيخ الحنابلة في وقته، الحسن بن علي بن خلف أبو محمد البربهاري، بفتح الباء في الموضعين، وسكون الراء، نسبة إلى: «بربهار»، وهي الأدوية التي تُجلب من الهند^(٢).

ولادته:

لم أجد من نص على سنة ولادة البربهاري رحمه الله، واتفقوا على أنه مات رحمه الله سنة ٣٢٩هـ، وذكروا أنه عاش ستًا وسبعين أو سبعين سنة، وعلى هذا تكون ولادته سنة ٢٥٢هـ أو ٢٥٣هـ، إلا أن مجير الدين العليمي صاحب «المنهج الأحمد» ذكر أنه عاش ستًا وسبعين

(١) انظر: «الأنساب» للسمعاني (٣٠٧/١).

(٢) انظر ترجمته في: «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (٣٦/٣)، و«الممنتظم لابن الجوزي» (١٤/١٤) رقم ٢٤٣٤، و«الكامل في التاريخ لابن الأثير» (٣٧٨/٨)، و«البداية والنهاية لابن كثير» (١١/٢٠١)، و«سير أعلام النبلاء» (٩٠/١٥)، و«تاریخ الإسلام» (٢٥٨/٢٤)، و«العبر في خبر من غرب» (٢/٢٢٢) ثلاثتها للذهبي، و«مرأة الجنان لليافعي» (٢٨٦/٢)، و«المقصد الأرشد لابن مفلح» (٣٢٨/١)، و«الوافي بالوفيات للصفدي» (٩٠/١٢)، و«المنهج الأحمد للعليمي» (٢١/٢)، و«شذرات الذهب لابن العماد» (٢/٣١٩)، و«الأعلام للزرکلی» (٢٠١/٢)، و«معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة» (٢٥٣/٣).

سنة، وعلى هذا تكون ولادته سنة ٢٣٣هـ، وفي نظري أن الأول هو الأرجح^(١).

شيوخه:

صحاب البربهاري جماعة من أصحاب الإمام أحمد رحمه الله تعالى، منهم:

١ - أحمد بن محمد بن الحجاج بن عبد العزيز أبو بكر المروذى، المقدم من أصحاب الإمام أحمد، لورعه وفضله، وكان الإمام أحمد يأنس به، وينبسط إليه، وهو الذي تولى إغماضه لما مات، وغسله، وقد روى عنه مسائل كثيرة.

مات رحمه الله تعالى سنة ٢٧٥هـ^(٢).

٢ - سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى بن عبد الله بن رفيع التستري أبو محمد، الصالح المشهور، كان صاحب مواعظ وكرامات، مات سنة ٢٨٣هـ^(٣).

تلاميذه:

انتفع بالبربهاري جماعة وأخذوا عنه العلم، منهم:

١ - عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطة العكбри أبو عبد الله البطي، من أهل عكبرا، كان إماماً فاضلاً، عالماً بالحديث وفقهه، أكثر من الحديث، وسمع جماعة من أهل العراق، وكان من فقهاء الحنابلة، صنف التصانيف الحسنة المفيدة، منها كتاب الإبانة

(١) راجع مبحث: «توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف».

(٢) انظر: «طبقات الحنابلة لأبن أبي يعلى» (١٣٧/١)، و«العبر في خبر من غرب» (٦٠/٢)، و«سير أعلام النبلاء» (١٧٣/١٣) وغيرها.

(٣) انظر: «ال عبر في خبر من غرب» (٧٦/٢)، و«حلية الأولياء» (١٠/١٩٠).

الكبيرى، مات سنة ٣٨٧هـ^(١).

٢ - أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة القاضي أبو بكر، ولد سنة ٢٦٠هـ، ومات سنة ٣٥٠هـ، كان من العلماء بالأحكام وعلوم القرآن والنحو والشعر وأيام الناس وتواريخ أصحاب الحديث، وله مصنفات في أكثر ذلك^(٢).

وغير هؤلاء تراهم في ترجمة البربهاري من المصادر التي ذكرتها.

مكانته وثناء العلماء عليه:

نقل ابن أبي يعلى عن ابن بطة أنه قال: «وسمعت البربهاري يقول لما أخذ الحاج: يا قوم إن كان يُحتاج إلى معاونة بمائة ألف دينار ومائة ألف دينار ومائة ألف دينار - خمس مرات - عاونته.

قال ابن بطة: لو أرادها معاونة لحصلها من الناس».

قال ابن أبي يعلى عن البربهاري: «شيخ الطائفة في وقته، ومتقدمة في الإنكار على أهل البدع، والمبينة لهم باليد واللسان، وكان له صيت عند السلطان، وقدم عند الأصحاب، وكان أحد الأئمة العارفين، والحافظ للأصول المتقنين، والثقات المؤمنين».

وقال ابن كثير: «العالم الزاهد الفقيه الحنبلي الواعظ... وكان شديداً على أهل البدع والمعاصي، وكان كبير القدر تعظمه الخاصة وال العامة».

وقال الذهبي: «شيخ الحنابلة القدوة الإمام... الفقيه، كان قوياً بالحق داعية إلى الأثر، لا يخالف في الله لومة لائم».

(١) انظر: «الأنساب للسمعاني» (١/٣٦٨)، و«سير أعلام النبلاء» (١٦/٥٢٩).

(٢) انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (٤/٣٥٧)، و«سير أعلام النبلاء» (١٥/٥٤٤)، و«العبر في خبر من غير» (٢/٢٩١).

وفاته:

قال ابن أبي يعلى في الطبقات (٣/٧٧ وما بعدها):

«وكانت للبربهاري مجاهدات ومقامات في الدين كثيرة، وكان المخالفون يغيظون قلب السلطان عليه، ففي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة في خلافة القاهر ووزيره ابن مقلة، تقدم بالقبض على البربهاري، فاستتر وقبض على جماعة من كبار أصحابه وحملوا إلى البصرة وعاقب الله تعالى ابن مقلة على فعله ذلك بأن أسرى عليه القاهر، وهرب ابن مقلة وعزله القاهر عن وزارته وطرح في داره النار، فقبض على القاهر بالله يوم الأربعاء ليست من شهر جمادى الآخرة سنة اثنين وأربعين وثلاثمائة، وحبس وخلع وسمّلت عيناه في هذا اليوم حتى سالتا جميعاً، فعمي، ثم تفضل الله تعالى وأعاد البربهاري إلى حشمته وزادت، حتى إنه لما توفي أبو عبد الله بن عرفة المعروف بنفطويه، وحضر جنازته أمثل أبناء الدين والدنيا كان المقدم على جماعتهم في الإمامة البربهاري، وذلك في صفر سنة ثلاثة وأربعين وثلاثمائة في خلافة الراضي.

وفي هذه السنة ازدادت حشمة البربهاري وعلت كلمته وظهر أصحابه وانتشروا في الإنكار على المبتدةعة... ولم تزل المبتدةعة ينقلون قلب الراضي على البربهاري، فتقدّم الراضي إلى بدر الخرسني صاحب الشرطة بالركوب والنداء ببغداد أن لا يجتمع من أصحاب البربهاري ننسان، فاستتر البربهاري وكان ينزل بالجانب الغربي بباب محول، فانتقل إلى الجانب الشرقي مستتراً، فتوفي في الاستئنار في رجب سنة تسع وأربعين وثلاثمائة.

حدثني محمد بن الحسن المقرئ، قال: حكى لي جدي وجدتي قالا: كان أبو محمد البربهاري قد اختباً عند أخت توزون بالجانب

الشرقي في درب الحمام في شارع درب السلسلة، فبقي نحواً من شهر، فللحقة قيام الدم، فقالت أخت توزون لخادمها لما مات البربهاري عندها مستترأً: انظر من يغسله، فجاء بالغاسل فغسله وغلق الباب حتى لا يعلم أحد، ووقف يصلي عليه وحده، فطالعت صاحبة المنزل فرأت الدار ملأى رجالاً عليهم ثياب بيض وخضر، فلما سلم لم تر أحداً، فاستدعت الخادم وقالت: يا حجام أهلكتني مع أخي، فقال: يا ستي رأيت ما رأيت؟ فقالت: نعم. فقال: هذه مفاتيح الباب، وهو مغلق، فقالت: ادفنوه في بيتي، فإذا مت فادفنوني عنده في بيت القبة، فدفنوه في دارها، فماتت بعده بزمان فدفنت في ذلك المكان، ومضى الزمان عليها وصارت تربة وهو بقرب دار المملكة بالمخرم».

قلت: مات البربهاري سنة ٣٢٩هـ، وذكروا في ترجمته أنه عاش ستًا وسبعين أو سبعًا وسبعين سنة، رحمه الله رحمة واسعة.

من أقوال البربهاري :

«المجالسة للمناصحة فتح باب الفائدة، والمجالسة للمناظرة غلق باب الفائدة»^(١).

وقال أيضًا: «مثل أصحاب البدع مثل العقارب، يدفنون رؤوسهم وأبدانهم في التراب ويخرجون أذنابهم، فإذا تمكنا لدغوا، وكذلك أهل البدع هم مختلفون بين الناس، فإذا تمكنا بلغوا ما يريدون».

وقال أيضًا: «الناس في خداع متصل».

ومن أقوال البربهاري أيضًا ما أورده الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٩٣/١٥) عن ابن سمعون أنه سمع البربهاري يقول: «رأيت

(١) «سير أعلام النبلاء» (١٥/٩١).

بالشام راهباً في صومعة حوله رهبان يتمسحون بالصومعة، فقلت لحدث منهم: بأي شيء أعطي هذا؟

قال: سبحان الله! متى رأيت الله يعطي شيئاً على شيء؟

قلت: هذا يحتاج إلى إيضاح؛ فقد يعطي الله عبده بلا شيء، وقد يعطيه على شيء، لكن الشيء الذي يعطيه الله عبده ثم يثبته عليه هو منه أيضاً، قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لِلَّهِ مُحَمَّدٌ لَّوْلَمْ يَهْدِنَا لِهَذَا وَمَا كَانَ لِهِنَّا لَوْلَمْ أَنْ هَدَنَا اللَّهُ﴾ [الأعراف: ٤٣].

وللبربهاري رحمه الله شعر قليل، أورد منه الصفدي في «الوافي بالوفيات» (٩٠ / ٩١ - ٩١) ما يلي:

أضحت غنياً وظلّ ممتنعاً كم من وضيع به قد ارتفعا ولو عزي بربه اتسعاً	منْ قنعتْ نفْسُه بِبُلْغَتِهَا لِلَّهِ دُرُّ الْقَنْوَعِ مِنْ خُلُقِ تضيقْ نفْسُ الْفَتَى إِذَا افْتَرَثْ
---	---

مصنفاته:

ذكروا في ترجمة البربهاري أن له مصنفات، إلا أنني لم أقف له على غير كتاب شرح السنة، وهو كتابنا هذا.

الكلام على الطبعات السابقة:

لا يعني الكلام على الطبعات السابقة ونقدها انتقاد أصحابها، أو تتبع عثراتهم، كلا، فيكتفي أن لهم فضل السبق في إخراج الكتاب، غفر الله لنا ولهم أجمعين، وإنما هو من باب النصيحة والأمانة، حفظاً لتراث علمائنا، وهذا الأمر - أعني نقد الطبعات السابقة - قد درج عليه، فلا يكون في صدور إخواننا شيء، والله المستعان وعليه التكلان.

طبع هذا الكتاب أولاً بتحقيق الدكتور محمد بن سعيد القحطاني ثلاثة طبعات، الأولى سنة ١٤٠٨هـ، والثالثة سنة ١٤١٦هـ، وهي تممتاز

بذكر الدليل لبعض مسائل الكتاب، وكانت الطبعة الأولى بها الكثير من السقط من المخطوط وبالخلط بين المخطوط والمطبوع ضمن طبقات الحنابلة، ومع أن الدكتور محمدًا ذكر أن الطبعة الثالثة بها تصويبات لأخطاء وقعت في الطبعة الأولى والثانية، إلا أن الطبعة الثالثة أيضًا بها من الأخطاء الشيء الكثير.

وإلى القارئ بعض هذه الأخطاء:

- ١ - الفقرة (٦) عنده، وهي في هذه الطبعة برقم (٧): «والأساس الذي بینا عليه الجماعة»، في حين أن في المخطوط (٣/١): «والأساس الذي تبني عليه الجماعة».
- ٢ - الفقرة (٦) عنده، وهي في هذه الطبعة برقم (٧): «فلا يقتدى بزلله»، في حين أن في المخطوط (٣/١): «فلا يقتدى بزلته».
- ٣ - الفقرة (٦) عنده، وهي في هذه الطبعة برقم (٧): «ويبيّن لهم قصته»، في حين أن في المخطوط (٣/١): «ويبيّن للناس قصته».
- ٤ - الفقرة (١٠) عنده، وهي في هذه الطبعة برقم (١٤): «بلا حاجب»، في حين أن في المخطوط (٤/١): «بلا حجاب».
- ٥ - الفقرة (٢١) عنده، وهي في هذه الطبعة برقم (٢٤): «الإيمان قول وعمل نية وإصابة»، في حين أن في المخطوط (٤/ب): «الإيمان قول وعمل وقول ونية وإصابة».
- ٦ - الفقرة (٢٢) عنده، وهي في هذه الطبعة برقم (٢٥): أثبتت: «وأبو عبيدة عامر بن الجراح»، في حين أنها ليست في المخطوط (٤/ب)، ولم يبين أنه من المطبوع.
- ٧ - الفقرة (٢٥) عنده، وهي في هذه الطبعة برقم (٣٠): « وإن جار»، في حين أن في المخطوط (٥/١)، « وإن جاروا».

- ٨ - الفقرة (٢٥) عنده، وهي في هذه الطبعة برقم (٣٠) : «الدنيا والدين»، في حين أن في المخطوط (٥/أ)، «الدين والدنيا».
- ٩ - الفقرة (٣٠) عنده، وهي في هذه الطبعة برقم (٣٨) : «ويختفي الكفر بالضمير»، في حين أن في المخطوط (٥/ب)، «وتختفي الكفر»، قوله: «بالضمير» ليس في المخطوط.
- ١٠ - الفقرة (٣٢) عنده، وهي في هذه الطبعة برقم (٤١) : «ولا يخرج أحد»، في حين أن في المخطوط (٥/ب)، «ولا نخرج أحداً».
- ١١ - الفقرة (٣٣) عنده، وهي في هذه الطبعة برقم (٤٢) : «وينزل يوم القيمة»، في حين أن في المخطوط (٦/أ)، و«يوم القيمة»، قوله: «ينزل» ليس في المخطوط.
- ١٢ - الفقرة (٣٣) عنده، وهي في هذه الطبعة برقم (٤٢) : سقط قوله: «وقوله: إن الله تبارك وتعالى ينزل يوم عرفة»، وهو في المخطوط (٦/أ).
- ١٣ - الفقرة (٣٨) عنده، وهي في هذه الطبعة برقم (٤٩) : «زنى»، في حين أن في المخطوط (٦/ب)، «زان».
- ١٤ - الفقرة (٤٨) عنده، وهي في هذه الطبعة برقم (٦٥) : «إنه ظالم»، في حين أن في المخطوط (٧/ب)، «إنه يظلم».
- ١٥ - الفقرة (٥١) عنده، وهي في هذه الطبعة برقم (٦٨) : «وسمع كلام الله»، في حين أن في المخطوط (٧/ب)، «وكلمه الله».
- ١٦ - بعد الفقرة (٥٣) عنده، وهي في هذه الطبعة برقم (٧٢) : سقط قول المصنف: «واعلم أن [الشر والخير] بقضاء الله وقدره»، وهي في المخطوط (٨/أ).

ولم أورد كل ما وقفت عليه من أخطاء، ويمكنني القول - آسفاً - أن طبعة الدكتور محمد لا تمثل كتاب شرح السنة، فهي أبعد ما يكون عن مخطوط الكتاب، وأقرب ما يكون إلى المطبوع ضمن «طبقات الحنابلة».

ثم طبع الكتاب بتحقيق الأخ خالد الردادي ثلاث طبعات، الأولى سنة ١٤١٣هـ، والثالثة سنة ١٤٢١هـ.

أما الطبعة الأولى فكان بها الكثير من الأخطاء والسقط والتبدل لما في الأصل، ثم قام المحقق بإصلاح كثير من هذه الأخطاء في الطبعة الثالثة، إلا أنه بقي الكثير أيضاً.

وبالرغم من أن الأخ خالداً الردادي قد عتب على الدكتور محمد تعجله في إخراج الكتاب، وأنه كثير الأخطاء والتصحيفات والتحرifات والسقط وعدم مقابلة متنقة بين المخطوط والمطبوع، وغير ذلك، إلا أن الأخ خالداً الردادي وقع في أغلب هذه الأخطاء.

وإلى القارئ بعض هذه الأخطاء التي ما زالت في الطبعة الثالثة ولم تصصح:

١ - الفقرة رقم (١٥٢) عنده، وهي في هذه الطبعة برقم (١٣٩): «ذكرهم بخير ومن ذكر منهم»، وفي المخطوط (ل/١٧ ب)، «ذكرهم بخير ومن ذكر منهم بمنزلتهم»، مع أنه أشار في الحاشية أنها في المطبوع؟!

٢ - الفقرة رقم (١٥٨) عنده، وهي في هذه الطبعة برقم (١٤٣): «[ويدفعه بهذه الكلمة] ووضعها بين معكوفين، وقال في الحاشية إنها من المطبوع، أي ليست في المخطوط، في حين أن في المخطوط (ل/١٨ أ): «ويدفع بهذه الكلمة آثار رسول الله ﷺ»، فسقط منه قوله: «آثار رسول الله ﷺ»، وهي ملحقة في هامش المخطوط؟!

- ٣ - الفقرة (٥٠) عنده، وهي في هذه الطبعة برقم (٤١): «ولا يخرج أحد»، في حين أن في المخطوط (٥/ب)، «لا نخرج أحداً».
- ٤ - الفقرة (٦٩) عنده، وهي في هذه الطبعة برقم (٦٥): «إنه ظالم»، في حين أن في المخطوط (٧/ب)، «إنه يظلم».
- ٥ - الفقرة (٩٥) عنده، وهي في هذه الطبعة برقم (٩٠): «وكثر»، في حين أن في المخطوط (١٠/أ)، «وكثرت».
- ٦ - الفقرة (١٢٤) عنده، وهي في هذه الطبعة برقم (١١٢): «خلف من صليت خلفه»، قوله: «من» ليس في المخطوط (١٥/أ).
- ٧ - الفقرة (١٢٥) عنده، وهي في هذه الطبعة برقم (١١٣): «قد دفنا هناك معه»، قوله: «قد» ليس في المخطوط (١٥/أ).
- ٨ - الفقرة (١٤٩) عنده، وهي في هذه الطبعة برقم (١٣٦): «أخفى عنك أكثر»، قوله: «عنك» ليس في المخطوط (١٧/أ).
- ٩ - الفقرة (٤٤) عنده، وهي في هذه الطبعة برقم (٣٧): «ولا بأس بالصلاوة في سراويل»، وفي الحاشية قال (في «ط»: السراويل)، وهذا من العجب؛ فإن في المخطوط أيضاً: «السراويل» (٥/أ).
- ١٠ - الفقرة (٤٨) عنده، وهي في هذه الطبعة برقم (٣٩): (واعلم [أن] إيمانه)، وذكر أن ما بين معکوفين من المطبع، في حين أن في المخطوط (٥/أ): «وعلم إيمانه»، ولا يحتاج إلى تغيير.
- هذا وقد بقي الكثير، وأرجو أن يعذرني القارئ على هذه الإطالة، وليس هذا من باب الثلب في شيء، بل هو نقد بناء أحسب وقتى وجهدى عند من لا يضيع عنده الأجر، وفق الله الجميع لكل خير.
- ولأجل ما تقدم رأيت أن الكتاب لا يزال يحتاج إلى خدمة.

النسخ المعتمدة في تحقيق الكتاب:

للكتاب نسخة وحيدة لم أجد غيرها بعد بحثي في الفهارس والمكتبات
- قدر استطاعتي - وسؤالي أهل العلم من لهم عناية بالمخطوطات.

والنسخة من محفوظات المكتبة الظاهرية برقم (١/١٣) مجموع
عمرية)، وعنها مصورة في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية حفظها الله،
برقم (٧٠٤٤/١٦)، وعن الجامعة الإسلامية صورتها مكتبة الحر
النبي الشريف، وهي فيها برقم (٤٥/٨٠) مجاميع).

والمخطوط له أكثر من مصورة، وفي بعضها تصويبات وإلحاقات
بالهامش لم تظهر في البعض الآخر.

ويقع المخطوط في ٢٠ ورقة تقريباً، وعدد أسطر كل ورقة ١٥
سطراً تقريباً، وخطها جيد مقروء، وهي الأصل في إخرج هذا الكتاب،
وأعبر عنها بالأصل.

وجاء في أول النسخة ما يلي - (دون تصويب الأخطاء) :-

«كتاب شرح السنة عن أبي عبد الله أحمد بن محمد بن غالب
الباهلي غلام خليل^(١) رَجُلَّهُ، روایة أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف بن
شجرة القاضي، روایة أبي إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي
الفقيه، إجازة عن أبي الحسن محمد بن العباس بن أحمد بن الفرات،
عن ابن كامل».

روایة الشيخ الأجل الأمین أبي طالب عبد القادر بن محمد بن
عبد العزیز بن محمد بن یوسف، عن أبي إسحاق البرمکی، إجازة عن
ابن الفرات، إجازة عنه.

(١) سیأتي الكلام على عدم صحة نسبة الكتاب لغلام خليل في فصل: توثيق
نسبة الكتاب إلى المؤلف.

رواية الشيخ الأجل الثقة أبي الحسين عبد الحق بن عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف عنه سماعاً.

سمع منه الشيخ الإمام الصالح أبي القاسم عبد الله بن حمزة بن أبي طاهر بن سانو نفعه الله به وجميع المسلمين».

وفي الورقة الثانية جاء ما يلي - (دون تصويب الأخطاء) -:

«أنا الشيخ الإمام أبي الحسين عبد الحق بن عبد الخالق، قيل له: أخبركم أبو طالب عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف، بالمسجد الجامع وهو يسمع ونحن نسمع، قيل له: أخبركم الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي، فيما أذن لكم في روايته عنه وأجازه لكم فأعرف بذلك، فقال: نعم، قال: أبنا أبو الحسين محمد بن العباس بن أحمد بن الفرات رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في كتابه، ومن كتابه قوله، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة القاضي، قراءة عليه، قال: دفع إلى أبي أبو عبد الله أحمد بن محمد بن غالب الباهلي هذا الكتاب، وقال لي: ارو عنني هذا الكتاب من أوله إلى آخره.

قال أبو عبد الله أحمد بن محمد بن غالب الباهلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ثم ذكر نص الكتاب كاماً.

وجاء في آخر ورقة من المخطوط ما يلي:

«آخر الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلواته على محمد وآلها،
كتبه عبد الله بن حمزة بن سانو^(١).

صورة السمع في الأصل نقلته:

(١) لم أجده له ترجمة.

سمع جميعه على الشيخ أبي طالب أيده الله بقراءة محمد بن ناصر بن محمد بن علي: أولاد أخيه أبو القاسم عبد الله وأبو المعالي وأبو الفتح يوسف بنو أحمد بن أبي الفرج الدقاق الأديب أبو منصور الجواليلي، وأبو الدلف وأبو الوفا الخياط المقرئ، وأبو الفرج عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر، وابنه عبد الحق، وابن أخيه يحيى بن علي الخياط، وأبو الفضل المخرمي وصافي المطي، وهرار بنت الهروي، وأحمد بن محمد الفيروي، وحسين بن إبراهيم، وجماعة آخر، وسمع محمد بن أحمد بن محمد بن داود الأصبهاني. وذلك في سنة ست أو أكثر وخمسماة».

أما النسخة الثانية فهي ما ضمَّنه ابن أبي يعلى (ت ٥٢٦ هـ) كتابه «طبقات الحنابلة» (٣٦/٣ - ٨٠) في ترجمة البربهاري؛ فقد أورد كتاب شرح السنة بكامله عدا ورقة من أوله، وبعض الفقرات، وزاد ورقتين تقريباً في آخره لم تردا في المخطوط، فأثبتهما من المطبوع، وجعلتهما بين معكوفين، فقد حفظ لنا ابن أبي يعلى أكثر هذا الكتاب، فرحمه الله.

وقد اعتبرت ما أورده ابن أبي يعلى من الكتاب بمثابة نسخة أخرى، فكم من سقط سدّته، وخطأ أصلحْته في الأصل.

وقد اعتمدت الطبعة التي حققها الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العشيمين، وذكر أنها مقابلة على أربع نسخ خطية مختارة من بين عشر نسخ، وبهذا فهي أضبط من النسخة التي حققها الشيخ محمد حامد الفقي رحمه الله واسعة، وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز (ق).

وأما النسخة الثالثة، فهي ما ضمَّنه أبو اليمن مجير الدين العليمي رحمه الله (ت ٩٢٨ هـ) في كتاب «المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد» (٢١/٢ - ٣٢).

وهذه النسخة استأنست بها، إذ أن العليمي جمع مادة كتابه ممن تقدموا، ومنهم ابن أبي يعلى، إلا أنني وجدت في بعض الموضع اختلافاً بين ما في «المنهج الأحمد» وما في «طبقات الحنابلة»، وكان الصواب ما في «المنهج الأحمد»، وهو الموافق للمخطوط، كما في الفقرة (١٣٧) و(١٥٤) وغيرهما، فلعل العليمي وقعت له نسخة أخرى من «شرح السنة»، أما إن كان قد نقل من «طبقات الحنابلة» فيكون الاختلاف واقعاً في نسخ الطبقات نفسها.

وقد قابلت الكتاب على هذه النسخة أيضاً، بالرغم من أن العليمي لم يورد إلا ربع الكتاب تقريباً، فهو يختار بعض الفقرات دون بعض. وقد رممت لهذه النسخة بالرمز (م).

وفيمما يلي صورة المخطوط، أما المطبوعات فهي متداولة.

سید علی

شاعر العصافير
أبو عبد الله محمد بن علي بن أبي القاسم العلاء حملة
رواية أبي الحسن علي بن أبي طالب روى العاضع
لهم عز وجل رب العالمين

ر و لیح اباض راهین ای طلا سعید للهاد و محمد علی الله ای زن
کهار لمحن الدین ای اجازه عمر الفرزان ای جان غنی
بولد ای لاحظ اللذ ای که عیید لکن شنید ای که ای عیید للهاد و محمد علی الله
ع من نفع نداش هم ای ای عیید لکن شنید ای که ای عیید للهاد و محمد علی الله دفعه
دیگه هم ای ای عیید لکن شنید ای که ای عیید للهاد و محمد علی الله دفعه
دیگه هم ای ای عیید لکن شنید ای که ای عیید للهاد و محمد علی الله دفعه

(1)



فظلما ساكنًا في قوارب ركوبهم وفوالليل من ملوك السنة
 ولهمنه أصحاب رؤوفة طلاقة ثقمات كانوا مع السير والقدرة
 والشهدا والطريق وارتحاله بعصار في العجل وقاد سير للمرث
 الاسلام هو السنة والسنن هي الاسلام وقال فضيل عياض
 ادار اسد طلاق اهل السنة فكانوا ادار اسلام احمد روك ولصا
 وادار ادار اهل البدع فكانوا ادار طلاق الميافة وقام
 بوسير عيند العجب بهم يدعوا العود الى السنة واعيشه
 حبيب الله في قبلة وكان ابيعون يقولون عند الموت الله
 انت واما نعم وابدع حتى مات قال ابو عبد الله علام خليل
 وفات رجل من اصحابي فرقى في المئاد فقال قوله الاي عبد الله
 على حكمك يا نبي وان اول حاسالن الدجال في السنة وفان ابو
 العالية من هنات على السنة منور اهون صدق وتفاوت الاعتقاد
 والمسند لبعض المراجع بقوله عاصي الله
السنة بجاهه اخر الكتاكيت

كفرت بالله
 لغير عذر
 صرخ من الساع واصطبلاه سعده الله كلامه سوان
 سمع جموع العروى فالله عز امجد ربنا صاحبنا شفاعة اولاد ابيه ابوالدهب عبلة
 وابو المعالة ابوالدخن وحسن بنواحد ابراهيم الدراج الدعاوى الادباء اوبن منور الراوي والموالى والملبس
 ابراهيم الفقيه المسلط المعرفي والروح عبد الطالب او ابراهيم عبد العاد رواية عبد المؤمن وارصاد حسنه عم
 الحفاظ وابن الص ISR المحيي وصافي المطلع وهذا سنته المروي وابن محمد البغدادي وحسنه عم
 ارجاع اخر وصريح محمد احمد ربنا دود الاصلحي في دليله من سب او المروي وحسنه عم

وثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف

بالرغم من أن هذا الكتاب مشهور بين أهل العلم أنه للبربهاري، وذكر ذلك أكثر من ترجم له، بل نقل بعضهم عنه نقولاً كما سيأتي، إلا أن المخطوط الذي بين أيدينا تعرض لنوع إفحام وتغيير في اسم صاحبه.

فقد جاء في الورقة الأولى - كما مرّ - ما يلي:

«كتاب شرح السنة عن أبي عبد الله أحمد بن محمد بن غالب الباهلي غلام خليل كَلِيلُهُ، رواية أبي بكر أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة القاضي».

فظاهر السياق أن الكتاب من تأليف غلام خليل هذا، وإن كان كلام الراوي عنه ابن كامل ليس صريحاً في ذلك؛ فإنه قال: «دفع إلى أبي عبد الله أحمد بن محمد بن غالب الباهلي هذا الكتاب، وقال لي: أرو عني هذا الكتاب من أوله إلى آخره».

وجاء ذكر غلام خليل أيضاً مقصماً في الورقة الأخيرة من المخطوط: «وقال أبو عبد الله غلام خليل: مات رجل من أصحابي . . . ، في حين جاء على الصواب في (ق) و(م): «وقال أحمد بن حنبل».

وإذا نظرنا في حال غلام خليل هذا نجد أنه كان يضع الحديث ويكتب، فهو أحمد بن محمد بن غالب بن خالد بن مردارس أبو عبد الله

الراهن الباهلي البصري المعروف بغلام خليل^(١).

قال أبو حاتم: روى أحاديث مناكر عن شيوخ مجهولين، لم يكن محله عندي من يفعل الحديث، كان رجلاً صالحًا.

وقال أبو داود: أخشى أن يكون دجال بغداد، قد عرض عليَّ من حديثه، فنظرت في أربعين حديث أسانيدها ومتونها كلها كذب.

وقال أبو عبد الله النهاوندي: قلت لغلام خليل: هذه الأحاديث الرقائق التي تحدث بها، قال: وضعناها لنرقق بها قلوب العامة.

وقال الدارقطني: كان ضعيفاً في الحديث.

وقال في موضع آخر: كذاب.

وكذبه الحافظ ابن حجر.

وقد تقدم معنا أن البربهاري ولد سنة ٢٥٣ هـ وتوفي سنة ٣٢٩ هـ، وقد مات غلام خليل هذا سنة ٢٧٥ هـ، أي كان عمر البربهاري وقتها ٢٢ سنة، فيبعد أن يكون البربهاري وقتها ألف كتاباً مثل هذا في المعتقد حتى يأخذ غلام خليل هذا - ولو قبل أن يموت بشهر - وينسبه لنفسه، فيكون هذا الإقحام لاسم غلام خليل من عمل النساخ، ولعل سبب هذا أن البربهاري وأصحابه قوي أمرهم، حتى إن الخليفة الراضي استهول أمر البربهاري، وكان البربهاري شديداً على أهل البدع، فلم تزل العامة والمبتدعة - خصوصاً الصوفية - يغيظون قلب الخليفة عليه وعلى أصحابه، حتى أمر الخليفة أن ينادي أن لا يجتمع نفسان من

(١) انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (٧٨/٥)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٨٢/١٣)، و«البداية والنهاية» (١١/٥٤)، و«السان الميزان» (١/٢٧٢)، وانظر: «المدخل إلى الصحيح» للحاكم (ص ١٢١)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/٢٤٩).

أصحاب البربهاري، وقد اختفى البربهاري أكثر من مرة، ومات في اختفائه الثاني.

إلا أن الاحتمال الأول - وهو أن غلام خليل سرق الكتاب ونسبه لنفسه - له نصيب من الصحة إن ثبت أن البربهاري عاش ستاً وتسعين سنة، كما ذكر ذلك صاحب «المنهج الأحمد»، وعنده صاحب «معجم المؤلفين»، وعلى هذا يكون مولد البربهاري سنة ٢٣٣ هـ، ويكون عمره عند وفاة غلام خليل ٤٢ سنة، ولا يبعد أبداً أن يكون وقتها ألف البربهاري هذا الكتاب وأخذه غلام خليل ونسبه لنفسه.

وأما إن كان ما في «المنهج الأحمد» خطأً، وقوله عن البربهاري أنه عاش ستاً وتسعين سنة وهمأً أو تصحيفاً، لقرب الرسم بين السبعين والتسعين، ومثل هذا التصحيف يقع كثيراً.

أقول: إن ثبت أن هذا وهم أو خطأً فيرجع إلى الاحتمال الثاني، وهو أن ورود اسم غلام خليل من عمل النساخ، والله تعالى أعلم.

أما الراوي عن غلام خليل فهو أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة القاضي^(١)، ولد سنة ٢٦٠ هـ ومات سنة ٣٥٠ هـ.

قال عنه الخطيب البغدادي: «كان من العلماء بالأحكام وعلوم القرآن والنحو والشعر وأيام الناس وتواريخ أصحاب الحديث وله مصنفات في أكثر ذلك».

وقال عنه الذهبي: «الإمام العلامة الحافظ...».

(١) انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (٤/٣٥٧)، و«سير أعلام النبلاء» (١٥/٥٤٤)، و«العبر في خبر من غبر» (٢/٢٩١)، و«الفهرست لابن النديم» (ص ٤٨).

وقال الدارقطني : «كان متساهلاً، ربما حدث من حفظه بما ليس في كتابه».

وهو قد روى عن غلام خليل إلا أن روایته عنه قليلة لصغر سن ابن كامل حيث ذكر ابن كامل كما تقدم سنة ٢٦٠هـ، ومات غلام خليل سنة ٢٧٥هـ، أي كان عمر ابن كامل سنة وفاة غلام خليل ١٥ سنة.

وقد نص الخطيب والذهبي على سماع ابن كامل من غلام خليل، وأورد الخطيب إسناداً، وكذا الذهبي في «السير» (٢٨٣/١٣)، إلا أنه - أي ابن كامل - عاصر البربهاري مدة طويلة، فهو أقرب إلى أن يروي عنه من غلام خليل.

وثمة قرائن أخرى تؤكد نسبة هذا الكتاب للبربهاري، منها :

- ١ - أكثر من ترجم للبربهاري ذكروا أن له كتاباً اسمه «شرح السنة»، وبعضهم نقل عنه كما سيأتي، وكما ستراه في ثنايا الكتاب، في حين أن الذين ترجموا لغلام خليل لم يذكروا له كتاباً بهذا الاسم.
- ٢ - أن غلام خليل هذا كذاب وضائع، ومن هذا حاله فلا يبعد أن يكذب على الناس وينسب الكتب لنفسه، على التفصيل الذي ذكرته سابقاً.

٣ - أن بعض أهل العلم - وفيهم أهل النقد - اطلعوا على الكتاب وأقروه ونقلوا عنه نقولاً، ومن هؤلاء :

- أ - ابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة» وهو أكثرهم نقاً؛ فقد نقل كل الرسالة عدا ورقة واحدة وزاد ورقتين لم تردا في المخطوط.
- ب - شيخ الإسلام ابن تيمية، فقد جاء في «المسوّدة» (ص ٥٠٠) ما يلي : «مسألة، قال أصحابنا : يصح أن يكون عقل أكمل من عقل

وأرجح، ذكره أبو محمد البربهاري وأبو الحسن التميمي والقاضي. قال شيخنا: قال أبو محمد في شرح السنة: العقل مولود، أعطي كل إنسان من العقل ما أراد الله، يتفاوتون في العقول مثل الذرة في السموات، ويطلب كل إنسان على قدر ما أعطاها من العقل».

وهذا النص بحروفه برقم (٧٤) في كتابنا هذا، وكذا جاء في «بغية المرتاد» لشيخ الإسلام أيضاً (ص ٢٥٨): «وذكر عن أبي محمد البربهاري أنه قال: ليس العقل باكتساب إنما هو فضل من الله»، وذكر أن هذا قول البربهاري، في «مجموع الفتاوى» (٥١٣/٧).

ج - الذهبي؛ فإنه نقل في كتابه «العلو» (١٢٦٠/٢) عن البربهاري قوله: «الكلام في الرب محدثة وبدعة وضلاله، فلا نتكلم في الله إلا بما وصف به نفسه ولا نقول في صفاته: لم؟ ولا كيف؟ يعلم السر وأخفى وعلى عرشه استوى وعلمه بكل مكان، والقرآن كلام الله وتتنزيله ونوره ليس بمخلوق». ثم قال الذهبي: «وذكر فصلاً مطولاً»، وهذا النص ترى أكثره في الفقرات (١١) و(١٢) و(١٣)، ونقله أيضاً في «تاريخ الإسلام» (٢٤/٢٥٨ وما بعدها).

د - ابن مفلح المقدسي؛ فإنه قال في «الفروع» (١٤٩/٢): «وقال الحسن بن علي أبو محمد البربهاري من متقدمي أصحابنا في كتابه شرح السنة: وإذا رأيت الرجل رديء الطريق والمذهب فاسقاً فاجرأ صاحب معاصر ظالماً وهو من أهل السنة فاصحبه واجلس معه، فإنك ليس تضرك معصيته، وإذا رأيت عابداً مجتهداً متقشفاً صاحب هوى فلا تجلس معه، ولا تسمع كلامه، ولا تمش معه في طريق، فإني لا آمن أن تستحللي طريقة فتهلك معه».

وهذا النص تراه في الفقرة (١٣٧).

وقال أيضاً في «الأداب الشرعية» (١/٢٢٣ - ٢٢٤): «وقال

الحسن بن علي البربهاري في كتابه شرح السنة: واعلم أنه ليس في السنة قياس، ولا تضرب لها الأمثال، ولا يتبع فيها الأهواء، وهو التصدق بآثار الرسول ﷺ، بلا كيف ولا شرح، ولا يقال: لم وكيف؟ فالكلام والخصومة والجدال والمراء محدث، يقدح الشك في القلب وإن أصحاب صاحبه السنة والحق.

إلى أن قال: وإذا سألك رجل عن مسألة في هذا الباب وهو مسترشد فكلمه وأرشده، وإن جاءك يناظرك فاحذره فإن في المنازرة المراء والجدال والمغالبة والخصومة والغصب، وقد نهيت عن جميع هذا وهو يزيل عن طريق الحق، ولم يبلغنا عن أحد من فقهائنا وعلمائنا أنه جادل أو ناظر أو خاصم».

وهذا النص تراه في الفقرات (٩) و(١٠) و(١٤٤).

٤ - جاءت فقرة في ثانيا الكتاب برقم (١٠٣) جاء فيها: «وجميع ما وصفت لك في هذا الكتاب فهو عن الله تعالى، وعن رسول الله ﷺ، وعن أصحابه وعن التابعين والقرون الثالث إلى القرن الرابع».

فهذه القرينة تعد دليلاً قاطعاً على صحة نسبة الكتاب للبربهاري؛ لأن غلام خليل لم يدرك القرن الرابع؛ حيث إنه مات سنة ٢٧٥هـ، أما البربهاري فإنه أدرك القرن الرابع، فإنه مات سنة ٣٢٩هـ.

وعلى أي حال كان في نسبة هذا الكتاب، فإن الكتاب موافق - في الجملة - لكتب أهل السنة في المعتقد. والله أعلم.

عملني في تحقيق الكتاب:
١ - نسختُ المخطوط.

٢ - قابلتُ المخطوط على المطبوع ضمن «طبقات الحنابلة» ورمزاها (ق)، والمطبوع ضمن «المنهج الأحمد» ورمزاها (م)، وأثبتت

الفرق المهمة التي تكون لصالح الأصل المخطوط، أما ما خالفته فيه إحدى هذه النسخ فلا ألتزم الإشارة إليه دائماً، فهي كثيرة جداً وأكثرها لا فائدة فيه، وبياناتها يطول الكتاب.

٣ - سدّدت السقط وصوّبت الأخطاء الواقعة في الأصل من الطبعين المذكورتين، وجعلت ذلك بين معكوفين.

٤ - عزّوت الآيات القرآنية إلى مواضعها في المصحف الشريف.

٥ - خرّجت الأحاديث النبوية والأثار التي ذكرها المصنف أو أشار إليها تخريجاً مختصراً، وقد أطيل أحياناً إن دعت لذلك حاجة مع ذكر أحكام أهل العلم على كل حديث - قدر المستطاع - خصوصاً الشيخ الألباني رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ.

٦ - ذكرت الأدلة المباشرة لمسائل الكتاب من الكتاب والسنة، أما المسائل التي تحتاج إلى تعليل ويسط - وهي قليلة - فالكلام عليها يطول، وهي موجودة في كتب الشروح أو كتب العقائد المطولة.

٧ - ترجمت جميع الأعلام الوارد ذكرهم في الكتاب باستثناء الصحابة اكتفاءً بشهرتهم.

٨ - ضبطت متن الكتاب ضبطاً كاملاً.

٩ - رقمت مسائل الكتاب، ليسهل قراءتها والرجوع إليها.

١٠ - صنعت فهارس للكتاب وتشمل:

- فهرس الآيات القرآنية.

- فهرس الأحاديث.

- فهرس الآثار.

- فهرس الأعلام.

- فهرس الفرق والطوائف.

- فهرس موضوعات الكتاب.

وقد اجتهدت أن يكون الكتاب على أقرب صورة أرادها المؤلف رحمة الله تعالى، فإن أصبحت فمن الله، وله الفضل والمنة، وإن أخطأ فمني ومن الشيطان.

وأشكر المشايخ الفضلاء الذين تفضلوا بإسداء النصح والتوجيه، جعل الله ما احتسبوه من وقت في موازين حسناتهم، والله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وأآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

عبد الرحمن بن أحمد الجميزي

مدينة النبي ﷺ

شرح السنة

للإمام أبي محمد الحسن بن علي بن
خلف البربهاري
المتوفى سنة ٥٣٢٩ هـ

تحقيق وتعليق
عبد الرحمن بن أحمد الجمizi

الحمد لله الذي هدانا للإسلام ومن علينا به، وأخرجنا في خير أمة^(١)، فنسأله التوفيق لما يحب ويرضى، والحفظ مما يكره ويستحب.

[١] اعلموا أن الإسلام هو السنة، والسنة هي الإسلام^(٢)، ولا يقُول أحدهما إلا بالآخر.

[٢] فمن السنة لزوم الجماعة، فمن رغب عن الجماعة وفارقها فقد خلع ربة الإسلام من عنقه^(٣)، وكان ضالاً مضللاً.

[٣] والأساس الذي تبني عليه الجماعة، وهم [٢/ب] أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وأجمعين، وهم أهل السنة والجماعة، فمن لم يأخذ بشر بن الحارث.

(١) كما قال تعالى: «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرَجْتُ لِلنَّاسِ...» [آل عمران: ١١٠].

(٢) أورد المصنف كتابه هذه العبارة في الفقرة رقم [٤٤٦] على أنها من كلام ١٥٨ بشر بن الحارث.

(٣) أخرج أحمد (١٨٠/٥) رقم ٢١٥٦٠، ٢١٥٦١، ٢١٥٦٢ من حديث أبي ذر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وسلم: (من فارق الجماعة شبراً فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه). وأبو داود في «سننه» (٤٧٥٨)، والحاكم (١١٧/١)، وصححه الألباني في «ظلال الجنـة» (٨٩٢).

وأخرج أحمد (٤/١٣٠) رقم ٢٠٢/٤، ١٧١٧٠ رقم ٣٤٤/٥، ١٧٨٠٠ رقم ٢٢٩١٠ من حديث الحارث الأشعري رضي الله عنه قال: قال النبي صلوات الله عليه وسلم: (وأنا أمركم بخمس، الله أمرني بهن: السمع والطاعة والجهاد والهجرة والجماعة، فإنه من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه، إلا أن يرجع...) الحديث. والترمذى (٢٨٦٣)، والحاكم (١١٧/١)، (٤٢١)، (١١٨). وصححه الحاكم والترمذى، وكذا الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (٥٢٢).

عَنْهُمْ فَقَدْ ضَلَّ وَابْتَدَأَ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَالضَّلَالَةُ وَاهْلُهَا فِي النَّارِ^(١).

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «لا عذر لأحد في ضلاله ركبها حسبيها هدى، ولا في هدى تركه حسيبه ضلاله، فقد بيت الأمور، وثبتت الحججه، وانقطع العذر»^(٢).

وذلك أنَّ السُّنَّةَ والجماعَةَ قد أَحْكَمَا أَمْرَ الدِّينِ كُلِّهِ، وتَبَيَّنَ لِلنَّاسِ، فَعَلَى النَّاسِ الاتِّبَاعُ.

[٤] وأعلم - رَحِمَكَ اللَّهُ - أَنَّ الدِّينَ إِنَّمَا جَاءَ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، لَمْ يُوَضَّعْ عَلَى عُقُولِ الرِّجَالِ وَآرَائِهِمْ، وَعِلْمُهُ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ، فَلَا تَتَّبِعْ شَيْئاً بِهِوَاكَ^(٣)، فَتَمُرُّقَ^(٤) مِنَ الدِّينِ، فَتَخْرُجَ مِنْ

(١) لقول النبي ﷺ: (إِنَّ أَصْدِقَ الْحَدِيثِ: كِتَابُ اللَّهِ، وَأَحْسَنُ الْهَدْيَ: هَدِيُّ مُحَمَّدٍ، وَشَرُّ الْأُمُورِ: مَحَدُثَاتِهَا، وَكُلُّ مَحَدُثَةٍ بَدْعَةٌ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالٌ، وَكُلُّ ضَلَالٌ فِي النَّارِ...). الحديث.

(٢) أخرجه مسلم (٨٦٧)، والنسائي (١٥٧٨) وغيرهما، وهذا لفظ النسائي.
أخرجه عمر بن شبة في «أخبار المدينة» (١٢/٢)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (١٦٢) من طريق الأوزاعي، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وهو منقطع بين الأوزاعي وعمر بن الخطاب.

وذكر هذا القول عمر بن عبد العزيز، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كما في «حلية الأولياء» (٣٤٦/٥).

وأخرجه المروزي في «الستة» (ص ٣١ رقم ٩٥) من طريق الأوزاعي، قال:
قال عمر بن عبد العزيز... فذكره بنحوه.
ونقل المزري في «تهذيب الكمال» (٣١٥/١٧) أن الأوزاعي قال: «كنت

محتملاً في خلافة عمر بن عبد العزيز».

(٣) قال الله تبارك وتعالى: «فَإِنَّمَا يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمُ أَنَّمَا يَتَّعَونُ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلَّ مِنْ أَنَّبَعَ هَوَانَهُ بِغَيْرِ هُدَىٰ مِنْكَ اللَّهُ إِنَّمَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ^(٥)».

(٤) المروق: الخروج من الجانب الآخر للشيء، ومنه قول النبي ﷺ في وصف =

الإِسْلَامُ، فَإِنَّهُ لَا حَجَّةَ لَكُ، فَقَدْ بَيَّنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَمَّتِهِ السُّنَّةَ، وَأَوْضَحَهَا لِأَصْحَابِهِ وَهُمُ الْجَمَاعَةُ، وَهُمُ السَّوَادُ الْأَعْظَمُ، وَالسَّوَادُ الْأَعْظَمُ: الْحَقُّ وَأَهْلُهُ، فَمَنْ خَالَفَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ فَقَدْ كَفَرَ^(١).

[٥] وَاعْلَمَ أَنَّ النَّاسَ لَمْ يَبْتَدُعُوا بِدِعَةً قَطْ حَتَّى تَرَكُوا مِنِ السُّنَّةِ مِثْلَهَا^(٢)، فَأَخْذَرِ الْمُحَدَّثَاتِ مِنَ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بِدِعَةً، وَكُلَّ بِدِعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَالضَّلَالَةُ وَأَهْلُهَا [٣/٤٠] فِي النَّارِ^(٣).

[٦] وَاحْذَرْ^(٤) صِغَارَ الْمُحَدَّثَاتِ مِنَ الْأُمُورِ؛ فَإِنَّ صَغِيرَ الْبَدَعِ

الخوارج: (يمرون من الدين كما يمرق السهم من الرمية).
آخرجه البخاري (٤٣٥١)، ومسلم (١٠٦٤/١٤٤). وانظر: «لسان العرب» (٣٤١/١٠).

(١) أي: من الأمور المعلومة من الدين بالضرورة.

(٢) أخرج الدارمي في «سننه» (٥٨/١)، واللالكي في «اعتقاد أهل السنة» (١/١١٣ رقم ٩٣) عن حسان بن عطية قال: «ما ابتدع قوم بدعوة في دينهم إلا نزع الله من سنتهم مثلها، ثم لا يعيدها إليهم إلى يوم القيمة». وصححه الألباني في «التوسل» (ص ٤٧).

(٣) أخرج أحمد في «المسندي» (٤/١٢٦، ١٧١٤٤، ١٧١٤٥) من حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه، وفيه: أن النبي ﷺ قال: (... فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجد، وإياكم ومحذثات الأمور، فإن كل محدثة بدعوة، وكل بدعوة ضلاله). وابن ماجه في «سننه» (٤٢، ٤٤).

وصححه الألباني في «ظلال الجنة» (٢٧ - ٣٤).

(٤) من هنا بدأ النقل عند ابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة» (٣٨/٣) حيث نقل كل الرسالة عدا صفتين من أولها كما أشرت إلى ذلك في المقدمة، ومن هنا بدأت المقابلة مع طبقات الحنابلة.

يَعُودُ حَتَّى يَصِيرَ كَبِيرًا^(١)، وَكَذِلِكَ كُلُّ بِدْعَةٍ أَحْدَثَتْ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ، كَانَ أَوَّلُهَا صَغِيرًا يُشَبِّهُ الْحَقَّ، فَاغْتَرَ بِذَلِكَ مَنْ دَخَلَ فِيهَا، ثُمَّ لَمْ يَسْتَطِعْ الْخُرُوجَ^(٢) مِنْهَا، فَعَظُمَتْ وَصَارَتْ دِينًا يُدَانُ [بِهِ]^(٣) فَخَالَفَ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ، فَخَرَجَ مِنِ الْإِسْلَامِ، فَانْظُرْ رَحْمَكَ اللَّهُ كُلُّ مَنْ سَمِعَتْ كَلَامَهُ مِنْ أَهْلِ زَمَانِكَ [خَاصَّةً]^(٤) فَلَا تَعْجَلْنَ، وَلَا تَدْخُلْنَ فِي شَيْءٍ [مِنْهُ]^(٥) حَتَّى تَسْأَلَ وَتَنْظُرَ هَلْ تَكَلَّمُ بِهِ^(٦) أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [أَوْ أَحَدُ مِنَ الْعُلَمَاءِ؟]^(٧)، فَإِنْ وَجَدْتَ^(٨) فِيهِ أَثْرًا عَنْهُمْ فَنَمَسِّكْ بِهِ، وَلَا تُجَاوِزْ لِشَيْءٍ، وَلَا [تَخْتَرْ]^(٩) عَلَيْهِ شَيْئًا فَتَسْقُطْ فِي النَّارِ^(١٠).

[٧] وَاعْلَمْ أَنَّ الْخُرُوجَ مِنَ الطَّرِيقِ عَلَى وَجْهَيْنِ؛ أَمَّا أَحَدُهُمَا: فَرَجُلٌ زَلَّ عَنِ الطَّرِيقِ، وَهُوَ لَا يُرِيدُ إِلَّا الْخَيْرَ، فَلَا يُقْتَدِي بِزَلَّتِهِ^(١١)

(١) في (ق): «فَإِنْ صَغَارَ الْبَدْعَ تَعُودُ حَتَّى تَصِيرَ كَبَارًا»، وهذه العبارة نقلها بنحوها الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٩١/١٥).

(٢) في (ق): «المخرج».

(٣) في الأصل: «بِهَا»، والمثبت من (ق).

(٤) ما بين المعقودين ليس في الأصل، وأثبته من (ق)، و(م).

(٥) ما بين المعقودين ليس في الأصل، وأثبته من (ق)، وجاء أيضاً في (م).

(٦) في (ق) و(م): «فِيهِ».

(٧) ما بين المعقودين ليس في الأصل، وأثبته من (ق)، وجاء أيضاً في (م).

(٨) في (ق) و(م): «أَصَبْتَ».

(٩) في الأصل: «تَخْتَارَ»، والمثبت من (ق).

(١٠) وهذا من الحث على اتباع السنة وترك البدعة، حتى لقد قال سفيان الثوري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِنْ اسْتَطَعْتَ أَلَا تَحْكَ رَأْسَكَ إِلَّا بِأَثْرٍ فافْعُلْ».

أخرجه الخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي وأداب الساعي» (١٤٢/١).

(١١) في (ق): «بِزَلَّهِ».

فإنه هالك، وآخر عاند الحق وخالف مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ، فَهُوَ ضالٌّ مُضِلٌّ، شَيْطَانٌ مَرِيدٌ^(١) في هذه الأُمَّةِ، حَقِيقٌ عَلَى مَنْ يَعْرِفُهُ أَنْ يُحذِّرَ النَّاسَ مِنْهُ، وَيُبَيِّنَ لِلنَّاسِ قِصَّتَهُ، لِئَلَّا يَقْعُدُ فِي بِدْعَتِهِ فِيهِلْكَ.

[٨] وَاعْلَمْ رَحْمَكَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا يَتَمُّ إِسْلَامٌ عَبْدٍ حَتَّى يَكُونَ مُتَّبِعاً مُصَدِّقاً مُسْلِماً، فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ بَقِيَ شَيْءاً مِنْ أَمْرِ [٣/ب] الإِسْلَامِ لَمْ يَكُفُونَاهُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ فَقَدْ كَذَّبُوهُمْ، وَكَفَى بِهِ فُرْقَةً وَطَعْنًا عَلَيْهِمْ^(٢)، وَهُوَ مُبَتَّدِعٌ ضَالٌّ مُضِلٌّ، مُخْدِثٌ فِي الإِسْلَامِ مَا لَيْسَ فِيهِ.

[٩] وَاعْلَمْ رَحْمَكَ اللَّهُ أَنَّهُ لَيْسَ فِي السُّنَّةِ قِيَاسٌ^(٣)، وَلَا يُضَرِّبُ لَهَا الْأَمْثَالُ^(٤)، وَلَا تُتَبَّعُ فِيهَا الْأَهْوَاءُ^(٥)، وَهُوَ التَّصْدِيقُ بِأَثَارِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بِلَا كِفْ وَلَا شَرْحٍ، لَا يُقَالُ: لَمْ وَكِيفَ؟

[١٠] وَالْكَلَامُ وَالْخُصُومَةُ وَالْجِدَالُ وَالْمِرَاءُ مُحْدَثٌ يَقْدَحُ الشَّكَّ فِي الْقَلْبِ، إِنْ أَصَابَ صَاحِبُهُ الْحَقُّ وَالسُّنَّةُ^(٦).

(١) قوله: «مرید» ليس في (ق) و(م).

(٢) في (ق): «فطعن عليهم»، وجاءت في (م) كما في الأصل.

(٣) هو القياس المذموم الذي تعارض به أحاديث النبي ﷺ.

(٤) أخرج ابن ماجه في «سننه» (٢٢) من طريق أبي سلمة أن أبو هريرة قال لرجل: «يا ابن أخي! إذا حدثتكَ عن رسول الله ﷺ حديثاً فلا تضرب له الأمثال».

والحديث حَسَنَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «صَحِيحِ سَنَنِ ابْنِ مَاجِهِ».

(٥) هذه مقوله الإمام أحمد في «أصول السنة» (ص ١٦) قال: «وليس في السنة قياسٌ، ولا تضرب لها الأمثال، ولا تدرك بالعقلٍ ولا الأهواء، إنما هو الاتّابع وترك الهوى».

(٦) وردت أحاديث كثيرة في ذم الجدال والمراء والترغيب في تركه، انظرها =

[١١] وَاعْلَمْ - رَحِمَكَ اللَّهُ - أَنَّ الْكَلَامَ فِي الرَّبِّ مُحَدَّثٌ، وَهُوَ بِدُعَةٍ وَضَلَالَةٍ، وَلَا يُتَكَلِّمُ فِي الرَّبِّ إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي الْقُرْآنِ، وَمَا بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ، وَهُوَ - جَلَّ ثَنَاؤُهُ - وَاحِدٌ ﴿لَيْسَ كِمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(١)، رَبُّنَا أَوَّلُ بِلَا مَتَى، وَآخِرُ بِلَا مُنْتَهَى^(٢)، يَعْلَمُ السُّرُّ وَأَخْفَى^(٣)، وَعَلَى عَرْشِهِ اسْتَوَى^(٤)، وَعِلْمُهُ يُكُلُّ

في : «الترغيب والترهيب» للمنذري (٧٧/١)، باب الترهيب من المرأة والجدال والمخاخصة والمحااجحة والقهر والغلبة، والترغيب في تركه للمحق والمبطل. وهذه الفقرة والتي قبلها نقلها ابن مفلح في «الأداب الشرعية» (٢٢٣/١) - (٢٢٤) عن المصنف.

(١) سورة الشورى، الآية: ١١.

(٢) كان من دعاء النبي ﷺ: (اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأُولُ فَلِيَسْ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلِيَسْ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلِيَسْ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلِيَسْ دُونَكَ شَيْءٌ، اقْضِ عَنَّا الدِّينَ، وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ). أخرجه مسلم (٢٧١٣) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) كما قال تعالى: «وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السُّرُّ وَأَخْفَى» [طه: ٧].

(٤) ورد استواء الله تعالى على عرشه في سبعة مواضع من كتاب الله تعالى: الأول: «إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ إِلَيْلَ النَّهَارِ يَطْلُبُهُ حِينَئِاً وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرِينَ يَأْتِيهِهِمْ أَلَا لَهُ الْفَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ» [الأعراف: ٥٤].

الثاني: «إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَمْبَرِرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَأَعْمَدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ» [يوحنا: ٣].

الثالث: «اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْهُمْ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَحَرَ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ كُلَّ كُلُّ بَحْرٍ لِأَجْلِ مُسَمَّى يَمْبَرِرُ الْأَمْرَ يَفْصِلُ الْأَيْتَمَ لَتَلَكُمْ يُلْقَأُهُمْ رَبِّكُمْ تُوْقَنُونَ» [الرعد: ٢].

الرابع: «الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى» [طه: ٥].

الخامس: «الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا يَنْهَا مِنْ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَسَلَّمَ بِهِ حَمِيدًا» [الفرقان: ٥٩].

مَكَانٍ، لَا يَخْلُو مِنْ عِلْمِهِ مَكَانٌ^(١).

[١٢] وَلَا يَقُولُ فِي صِفَاتِ الرَّبِّ: كَيْفَ؟ وَلَمْ؟ إِلَّا شَاءَ فِي اللَّهِ.

[١٣] وَالْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ^(٢) وَتَنْزِيلُهُ^(٣) وَنُورُهُ^(٤)، لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ^(٥)؛ لَأَنَّ الْقُرْآنَ مِنَ اللَّهِ، وَمَا كَانَ مِنَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمَخْلُوقٍ، وَهَكَذَا قَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ^(٦) وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ^(٧) وَالْفُقَهَاءُ قَبْلَهُمَا

السادس: «اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا يَنْتَهُمَا فِي سَيَّةٍ أَيَّامٍ ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَيْءٌ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾» [السجدة: ٤].

السابع: «هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سَيَّةٍ أَيَّامٍ ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلْبِسُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَنْزَعُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعْلُومٌ أَيْنَ مَا كُشِّطَ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا يَعْلَمُونَ بَصِيرٌ ﴿١﴾» [الحديد: ٤].

(١) كما قال تعالى: «وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِنَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّكُمْ لَتَأْتِيَكُمْ عَلَيْهِمْ الْقَبْرُ لَا يَعْرِفُ عَنْهُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَنْفَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مَبِينٍ ﴿٣﴾» [سبأ: ٣].

(٢) قال الله تعالى: «وَلَمْ يَأْتِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَسْتَجَارَكَ فَلَمَرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كُلُّمَ اللَّهُ ثُمَّ أَتَيْغَهُ مَأْمَنَمْ دَلَكَ يَأْتِهِمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١﴾» [التوبه: ٦].

(٣) قال الله تعالى: «وَقَرَأْنَا فَوْقَهُ لِقَرَاءَمْ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَزَلَّنَهُ نَزِيلًا ﴿١﴾» [الإسراء: ١٠٦].

(٤) قال الله تعالى: «فَقَامُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالثُّورُ الَّذِي أَنْزَلَنَا وَاللَّهُ يَعْلَمُ خَيْرَ ﴿٨﴾» [التعابير: ٨].

(٥) من قوله: (واعلم رحمك الله أن الكلام في الرب محدث...) إلى هنا نقل بعضه الذهبي في «العلو» (١٢٦٠/٢) في ترجمة البربهاري. رحم الله الجميع.

(٦) أخرج اللالكائي في «أصول اعتقاد أهل السنة» (٢٤٩/٢) رقم ٤١٠، وعبد الله بن أحمد في «الستة» (١٥٦/١) رقم ١٤٥، وأبو نعيم في «الحلية» (٣٢٥/٦) من طريق ابن أبي أويس قال: «سمعت خالي مالك بن أنس وجماعةً من العلماء، فذكروا القرآن، فقالوا: كلام الله، وهو منه، وليس من الله شيءٌ مخلوق». وانظر: «العلو للعلي العظيم» للذهبي (٩٥٧/٢).

(٧) كما في «أصول السنة» له (ص ٢٢) حيث قال: «والقرآن كلام الله وليس

وَعَدَهُمَا^(١)، وَالمرأة فِيهِ كُفْرٌ^(٢).

[١٤] وَالإِيمَانُ بِالرُّؤْيَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٣)، يَرَوْنَ اللَّهَ بِأَبْصَارٍ رُؤُوسِهِمْ^(٤)، وَهُوَ يُحَاسِبُهُمْ [٤/١] بِلَا حِجَابٍ وَلَا تُرْجُمَانَ^(٥).

[١٥] وَالإِيمَانُ بِالْمِيزَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُوزَنُ فِيهِ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ^(٦)، لَهُ كِفَّتَانٌ وَلِسَانٌ^(٧).

= بمخلوق ولا يُضْعُفُ أن يقول: ليس بمخلوق، قال: فإنَّ كلامَ الله ليس ببائن منه، وليس منه شيءٌ مخلوقٌ.

(١) في (ق) و(م): «وهكذا قال مالك بن أنس والفقهاء قبله وبعده».

(٢) أخرج أحمد في «المسندة» (٢٨٦ / ٢٨٤٨ رقم ٧٨٤٨). وأبو داود في «سننه» (٤٦٠٣)، وغيرهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه قال: (المرأة في القرآن كُفرٌ). والحديث حسنَه ابن القيم في «تهذيب سنن أبي داود» (١٢ / ٢٣٠). وقال الألباني في «صحيحة الترغيب والترهيب» (١٤٣): «حسن صحيح».

(٣) قال الله تعالى: «يُوَجِّهُ يَوْمَئِذٍ نَّاصِيَةً إِنَّ رَبَّهَا نَاطِرٌ» ﴿١﴾ [القيامة: ٢٢ - ٢٣]، وقال في حق المحروميين: «كَلَّا لِيَهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُونُونَ» ﴿٢﴾ [المطففين: ١٥].

(٤) في (ق) و(م): «بأعين رؤوسهم».

(٥) أحاديث الرؤية متواترة منها حديث جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: كنا جلوساً عند رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه إذ نظر إلى القمر ليلة البدر فقال: (أَمَّا إِنْتُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ...) الحديث.

أخرج جابر البخاري (٥٥٤)، ومسلم (٦٣٣) - وهذا لفظه - وفي بعض ألفاظ البخاري: (إنكم سترون ربكم عياناً)، وهي فيه برقم (٧٤٣٥).

(٦) كما في الحديث الذي أخرجه البخاري (٧٤٤٣)، ومسلم (١٠١٦) عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه: (ما مِنْكُمْ مِنْ أحدٍ إِلَّا سِيَّلْمُهُ رَبُّهُ، ليس بينه وبينه تُرْجُمانٌ ولا حجابٌ يَحْجُبُهُ).

(٧) قال تعالى: «وَنَضَعُ الْمَوْزِينَ الْقَسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا ظُلْمَ نَفْسٌ شَيْعًا وَلَنْ كَانَ مِنْكُلَّ حَبَّةٍ مِنْ خَرَدِ أَثِنَا بِهَا وَكُلَّ بِنَا حَسِينَ» ﴿٦﴾ [الأنياء: ٤٧].

(٨) أخرج الترمذى في «سننه» (٢٦٣٩)، وابن ماجه في «سننه» (٤٣٠٠) من =

[١٦] وَإِيمَانُ بِعَذَابِ الْقَبْرِ^(١)، وَمُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ^(٢).

حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (إن الله سيخلص رجلاً من أمتى على رؤوس الخلائق يوم القيمة، فينشر عليه تسعه وتسعين سجلًا، كل سجل مثل مدة البصر، ثم يقول: أتنكر من هذا شيئاً؟ أظلمك كتبتي الحافظون؟ فيقول: لا يا رب، فيقول: أفلَك عذر؟ فيقول: لا يا رب، فيقول: بلـي، إن لك عندنا حسنة، فإنه لا ظلم عليك اليوم، فتخرج بطاقة فيها:أشهد ألا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، فيقول: احضر وزنك، فيقول: يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات؟ فقال: إنك لا تظلم، قال: فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة، فطاشت السجلات وثقلت البطاقة، فلا يشـلـ مع اسم الله شيء)، وابن حبان في «صحيـه» (٤٦١ / ٤٢٥ رقم).

قال الترمذـيـ: هذا حـديثـ حـسنـ غـريبـ.

وصححـهـ الألبـانيـ فيـ «ـصـحـيـهـ التـرغـيـبـ وـالـتـرهـيـبـ»ـ (١٥٣٣)ـ.

وقالـ الحـافـظـ ابنـ حـجـرـ فيـ «ـالـفـتـحـ»ـ (١٢ / ٥٣٨)ـ: «ـقـالـ أـبـوـ إـسـحـاقـ الرـاجـاجـ: أـجـمـعـ أـهـلـ السـنـنـ عـلـىـ إـيمـانـ بـالـمـيزـانـ، وـأـعـمـالـ الـعـبـادـ تـوزـنـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ، وـأـنـ المـيزـانـ لـهـ لـسـانـ وـكـفـاتـانـ وـيـمـيلـ بـالـأـعـمـالـ»ـ.

(١) كما في حـديثـ عـائـشـةـ رضـيـتـهـاـ أـنـ يـهـودـيـةـ دـخـلـتـ عـلـيـهاـ فـذـكـرـتـ عـذـابـ القـبـرـ فـقـالتـ لـهـاـ: أـعـاذـكـ اللهـ مـنـ عـذـابـ القـبـرـ. فـسـأـلـتـ عـائـشـةـ رسـولـ اللهـ رـضـيـتـهـاـ عـنـ عـذـابـ القـبـرـ فـقـالـ: (ـنـعـمـ، عـذـابـ القـبـرـ). قـالـتـ عـائـشـةـ: فـمـاـ رـأـيـتـ رسـولـ اللهـ رـضـيـتـهـاـ بـعـدـ صـلـىـ صـلـةـ إـلـاـ تـعـوـذـ مـنـ عـذـابـ القـبـرـ.

أـخـرـجـهـ الـبـخـارـيـ (١٣٧٢)، وـمـسـلـمـ (٥٨٦)، وـفـيـ بـعـضـ طـرـقـ الـبـخـارـيـ: (ـعـذـابـ القـبـرـ حـقـ).

(٢) كما جاءـ فيـ حـديثـ أـبـيـ هـرـيـةـ رـضـيـتـهـاـ قـالـ: قـالـ رسـولـ اللهـ رـضـيـتـهـاـ: (ـإـذـاـ قـبـرـ الـمـيـتـ - أوـ قـالـ: أـحـدـكـمـ - أـتـاهـ مـلـكـانـ أـسـوـدـانـ أـزـرقـانـ، يـقـالـ لـأـحـدـهـمـاـ: الـمـنـكـرـ وـالـآـخـرـ: النـكـيرـ...ـ)ـ الـحـدـيـثـ.

أـخـرـجـهـ التـرمـذـيـ فيـ «ـسـنـنـهـ»ـ (١٠٧١)، وـابـنـ حـبـانـ فيـ «ـصـحـيـهـ»ـ (٧ / ٣٨٦ـ رقمـ ٣١١٧ـ).

قالـ التـرمـذـيـ: حـديثـ حـسنـ غـريبـ.

وـحـسـنـهـ الـأـلـبـانـيـ فيـ «ـالـسـلـسلـةـ الصـحـيـحةـ»ـ (١٣٩١ـ).

[١٧] وَالإِيمَانُ بِحَوْضِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(١)، وَلِكُلِّ نَبِيٍّ حَوْضٌ^(٢)، إِلَّا صَالِحٌ^(٣) النَّبِيُّ ﷺ؛ فَإِنَّ حَوْضَهُ ضَرُعٌ نَاقَتِهِ^(٤).

(١) وأحاديث الحوض قد بلغت حد التواتر؛ فروهاها بضعة وثلاثون صحابياً، منها قوله عليه الصلاة والسلام: (حَوْضِي مسيرة شهر، وزواياء سواء، وما ذهاب أبيض من الورق، وريحة أطيب من المسك، وكiziah كنجوم السماء، فمن شرب منه فلا يظماً بعده أبداً).

أخرجه البخاري (٦٥٧٩)، ومسلم (٢٢٩٢) - وهذا لفظه - من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

وانظر: «الجمع بين الصحيحين» لعبد الحق الإشبيلي (٤٤٠ وما بعدها)، وانظر: «مرويات الصحابة رضي الله عنهم في الحوض والكوثر» لعبد القادر بن محمد عطا.

(٢) كما في الحديث الذي أخرجه الترمذى في «سننه» (٢٤٤٣)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٧٣٤)، والطبرانى في «الكبير» (٢١٢ / ٦٨٨١ رقم ٦٨٨١) وغيرهم من طريق الحسن عن سمرة عن النبي صلوات الله عليه وسلم قال: (إن لكل نبى حوضاً يتباھون به أىھم أكثر واردة، وإنني أرجو أن أكون أكثرهم واردة).

وفي الباب عن أبي سعيد الخدري، وابن عباس.

وصححه الألبانى في «السلسلة الصحيحة» (١٥٨٩) بمجموع طرقه.

(٣) كما في الأصل (و) (ق) (و) (م).

(٤) ورد في هذا الحديث لا يصح.

فقد أخرج العقيلي في «الضعفاء الكبير» (٣/٦٤) ومن طريقه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/٤١٧) من طريق عبد الكريم بن كيسان، عن سويد بن عميرة، قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وسلم: (حَوْضِي أشربُ منه يوم القيمة ومن اتبعني من الأنبياء، ويبعث الله ناقة ثمود لصالح فيحلبها ويشربها والذين آمنوا معه، حتى يوافوا بها الموقف معه، ولها رُغاءٌ...) الحديث.

عبد الكريم بن كيسان، قال عنه العقيلي: «مجهول بالنقل، حديثه غير محفوظ».

وقال الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٤/٣٨٦): «من المجاهيل وحديثه منكر»، ثم أورد له هذا الحديث.

= وقال ابن حجر في «لسان الميزان» (٤/٥٢) عن الحديث: «هو موضوع».

[١٨] وَإِيمَانٌ بِشَفَاعَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِلْمُدْنِيْبِينَ الْخَاطِئِينَ^(١)؛ فِي الْقِيَامَةِ^(٢)، وَعَلَى الصِّرَاطِ^(٣)، وَيُخْرِجُهُمْ مِنْ جَوْفِ.....

وقال ابن الجوزي في «الموضوعات» (٤١٨/٢): «هذا حديث موضوع لا أصل له». =

وورد من حديث بريدة رضي الله عنه.

أخرجه ابن عساكر في «تاریخ دمشق» (٤٥٨/١٠)، وهو أيضاً موضوع.
انظر: «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» للألباني (١٩٢/٢ رقم ٧٧٢).

(١) كما قال ﷺ: (شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي).

أخرجه أبو داود (٤٧٣٩)، والترمذى (٢٤٣٥) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، وابن حبان في «صححه» (٣٨٧/١٤ رقم ٦٤٦٨)، وصححه الألبانى في «صحیح الترغیب والتھیب» (٣٦٤٩).

وأخرجه الترمذى (٢٤٣٦)، وابن ماجه (٤٣١٠) من حديث جابر رضي الله عنه.
وصححه الألبانى في «صحیح سنن الترمذى».

(٢) كما جاء في حديث الشفاعة الطويل من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (أنا سيد الناس يوم القيمة، وهل تدرؤون يوم ذاك؟ يجمع الله يوم القيمة الأولين والآخرين في صعيد واحد، فيسمعونهم الداعي وينفذهم البصر وتدنوا الشمس، فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون وما لا يحتملون، فيقول بعض الناس لبعض: ألا ترون ما أنتم فيه؟ ألا ترون ما قد بلغكم؟ ألا تنظرون من يشفع لكم إلى ربكم؟...). الحديث. وفيه: (فيأتوني يقولون: يا محمد أنت رسول الله وخاتم الأنبياء، وغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى ما نحن فيه، ألا ترى ما قد بلغنا؟ فأنطلق فأتى تحت العرش فأقع ساجداً لربى، ثم يفتح الله عليّ وبيلهمني من محامده وحسن الثناء عليه شيئاً لم يفتحه لأحد قبلى، ثم يقال: يا محمد! ارفع رأسك، سلْ تعطه، اشفع تشفع...). الحديث.

أخرجه البخاري (٣٣٤٠)، ومسلم (١٩٤) وهذا لفظه.

(٣) كما في الحديث الطويل الذي رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه، وفيه: (ثم يُصْرَبُ الجسرُ على جهنم وتحل الشفاعة) الحديث.

أخرجه البخاري (٤٥٨١)، ومسلم (١٨٣) وهذا لفظه.

جَهَنَّمَ^(١)، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا لَهُ شَفَاعةٌ، وَكَذَلِكَ [الصَّدِيقُونَ]^(٢) وَالشَّهِداءُ [وَالصَّالِحُونَ]^(٣)[٤]، وَلَهُ بَعْدَ ذَلِكَ تَفَضُّلٌ كَثِيرٌ فِيمَنْ يَشَاءُ^(٥)، وَالْخُرُوجُ مِنَ النَّارِ بَعْدَمَا احْتَرَقُوا وَصَارُوا فَحْمًا^(٦).

= ومن حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: سألت نبي الله صلوات الله عليه أن يشفع لي يوم القيمة قال: (أنا فاعلٌ) قال: فأين أطلبك يوم القيمة يا نبي الله؟ قال: (اطلبني أول ما تطلبني على الصراط...) الحديث.

أخرجه أحمد في «المسندي» (١٧٨/٣) رقم ١٢٨٢٥، والترمذمي في «سننه» (٢٤٣٣).

وصححه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (٣٦٢٥).

(١) كما في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه في الشفاعة، قال: قال رسول الله صلوات الله عليه: (يجمع الله الناس يوم القيمة فيهمون لذلك...) الحديث، وفيه: (ثم أشفع، فيحُدّ لي حداً فآخر جهم من النار وأدخلهم الجنة...) الحديث.

أخرجه البخاري (٦٥٦٥)، ومسلم (١٩٣) وهذا لفظه.

(٢) في الأصل: «الصديقين»، والمثبت موافق لما في (ق) (م).

(٣) كما في حديث أبي سعيد الخدري في الشفاعة، وفيه: (فيقول الله عز وجل: شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون، ولم يبق إلا أرحم الراحمين، فيقبض قبضةً من النار فيخرج منها قوماً لم يعملا خيراً قط، قد عادوا حُمَّاماً...) الحديث.

أخرجه البخاري (٤٥٨١)، ومسلم (١٨٣) وهذا لفظه.

(٤) في الأصل: «والصالحين»، والمثبت موافق لما في (ق) (م).

(٥) كما في الحديث السابق، وكما في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه في الشفاعة وفيه: (فأقول: يا رب! ائذن لي فيمن قال: لا إله إلا الله، قال: ليس ذاك لك، - أو قال: ليس ذاك إليك - ولكن عزتي وكبرياتي وعظمتي وجريائي لأنخرجن من قال: لا إله إلا الله).

أخرجه البخاري (٧٥١٠)، ومسلم (١٩٣) وهذا لفظه.

(٦) كما في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلوات الله عليه: (أما أهل النار الذين هم أهلها، فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون، ولكن ناس أصابتهم =

[١٩] وَإِيمَانُ بِالصِّرَاطِ عَلَى جَهَنَّمَ، يَأْخُذُ الصِّرَاطَ مَنْ شَاءَ اللَّهُ،
وَيَجُوزُ مَنْ شَاءَ اللَّهُ، وَيَسْقُطُ فِي جَهَنَّمَ مَنْ شَاءَ اللَّهُ، وَلَهُمْ أَنَّوَارٌ عَلَى
قَدْرِ إِيمَانِهِمْ^(١).

=
النار بذنبיהם - أو قال: بخطاياهم - فأماتهم إماتة حتى إذا كانوا فحماً أذن
بالشفاعة...). الحديث.

أخرجه البخاري (٤٥٨١)، ومسلم (١٨٥) وهذا لفظه.

وانظر في أحاديث الشفاعة: «الجمع بين الصحيحين» لعبد الحق الإشبيلي
(١٥٢/١) وما بعدها، و«سنن الترمذى» حديث (٢٤٣٤) وما بعده، و«شرح
أصول اعتقاد أهل السنة» للالكائى (٦/١٠٩٢).

وانظر أنواعها وتقسيماتها في: «فتح الباري» (١١/٤٢٨) وما بعدها، و«شرح
العقيدة الطحاوية» (ص ٢٠٢) وما بعدها، و«تيسير العزيز الحميد» (ص ٢٣٨)
وما بعدها.

(١) كما في حديث الشفاعة: (ثُمَّ يُضْرِبُ الْجِسْرُ عَلَى جَهَنَّمَ وَتَحْلُّ الشفاعة
وَيَقُولُونَ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ)، قيل: يا رسول الله وما الجسر؟ قال: (دَحْضُونَ
فِيهِ خَطَاطِيفٍ وَكَلَالِيبٍ وَحَسَكٍ تَكُونُ بِنَجْدٍ فِيهَا شَوِيكَةٌ يُقَالُ لَهَا: السَّعْدَانُ،
فَيَمْرُّ الْمُؤْمِنُونَ كَطْرَفِ الْعَيْنِ وَكَالْبَرْقِ وَكَالرِّيحِ وَكَالْطَّيْرِ وَكَأْجَاوِيدِ الْخَيْلِ
وَالرَّكَابِ، فَنَاجٍ مُسَلِّمٍ، وَمَخْدُوشٌ مُرْسَلٌ، وَمَكْدُوشٌ فِي نَارِ جَهَنَّمِ...).
الحديث.

أخرجه البخاري (٤٥٨١)، ومسلم (١٨٣) وهذا لفظه.

وكذا حديث جابر في الشفاعة، وفيه: (وَيُعْطِي كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ - مُنَافِقٌ أَوْ
مُؤْمِنٌ - نُورًا، ثُمَّ يَتَبَعُونَهُ، وَعَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ كَلَالِيبٍ وَحَسَكٍ، تَأْخُذُ مِنْ
شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُطْفَأُ نُورُ الْمُنَافِقِينَ، ثُمَّ يَنْجُو الْمُؤْمِنُونَ...). الحديث.

أخرجه البخاري (٦٥٥٨)، ومسلم (١٩١) وهذا لفظه.

وكذا في حديث عبد الله بن مسعود في الشفاعة، وفيه: (فَيُعْطِيهِمْ نُورَهُمْ
عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ؛ فَمَنْهُمْ مَنْ يُعْطَى نُورَهُ مِثْلَ الجَبَلِ الْعَظِيمِ، يَسْعَى بَيْنَ
يَدِيهِ، وَمَنْهُمْ مَنْ يُعْطَى نُورَهُ أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكِ...). الحديث.

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٩٧٦٣ رقم ٣٥٩) ، وصححه
الألباني في « صحيح الترغيب والترهيب » (٣٥٩١).

[٢٠] والإيمان بالأنبياء والملائكة^(١).

[٢١] والإيمان بأن الجنة حق والنار حق^(٢)، والجنة والنار مخلوقتان^(٣)، الجنة في السماء السابعة، وسقفها العرش^(٤)، والنار تحيط بالأرض^(٥) السابعة السفلية^(٦)، وهما مخلوقتان، قد علِمَ الله

(١) قال تعالى: «إِنَّ اللَّهَ أَنْ تُؤْلُو وُجُوهُكُمْ فَيَلَى الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ مِنْ إِمَانَ بِاللَّهِ وَإِيمَانِ الْأَخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَإِنِّي عَنِ...» [البقرة: ١٧٧].

وكما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ يزار يوماً للناس، فأتاه رجل، فقال: ما الإيمان؟ قال: (الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وبلقائه ورسله، وتؤمن بالبعث...). الحديث.

أخرجه البخاري (٥٠)، ومسلم (٩).

وأخرجه مسلم (٨) من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٢) كما جاء في حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يقول إذا قام إلى الصلاة من جوف الليل: (اللهم لك الحمد، أنت نور السموات والأرض، ولك الحمد، أنت قيام السموات والأرض، ولك الحمد، أنت رب السموات والأرض ومن فيهن، أنت الحق، ووعدك الحق، وقولك الحق، ولقاوتك حق، والجنة حق، والنار حق، والساعة حق...). الحديث.

أخرجه البخاري (١١٢٠)، ومسلم (٧٦٩) وهذا لفظه.

(٣) في (ق) و(م): (والإيمان بالجنة والنار أنهما مخلوقتان).

(٤) كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (إن في الجنة مائة درجة أعدّها الله للمجاهدين في سبيله، كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس، فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجّر أنهار الجنة).

أخرجه البخاري في «صححه» (٧٤٢٣).

(٥) في الأصل: «أرض» وضيّب عليها الناسخ، والتوصيب من (ق) و(م).

(٦) أخرج أبو الشيخ في «العظمة» (١١٠٢/٣) من طريق أبي الزعرا عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: (الجنة في السماء السابعة العليا، والنار في الأرض السابعة السفلية).

عَدَدُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَمَنْ يَدْخُلُهَا، وَعَدَدُ أَهْلِ النَّارِ وَمَنْ يَدْخُلُهَا^(١)، لَا تَفْنِيَانِ أَبْدًا^(٢)، هُمَا مَعَ بَقَاءِ اللَّهِ^(٣) تَبَارَكَ وَتَعَالَى [أَبْدَ]^(٤) الْأَبِدِينَ، فِي دَهْرِ الدَّاهِرِينَ^(٥)، وَآدَمُ كَانَ فِي الْجَنَّةِ الْبَاقِيَةِ الْمَخْلُوقَةِ^(٦)، فَأُخْرِجَ مِنْهَا بَعْدَ مَا عَصَى اللَّهَ^(٧).

أبو الزعراط اسمه: عبد الله بن هاني. قال عنه البخاري في «التاريخ الكبير» = ٢٢١/٥: «لا يتابع في حدته».

وقال الحافظ في «القريب» (٣٧٠١): «وثقه العجمي».

وقال الحافظ ابن رجب في «التخويف من النار» (ص ٤٥): «وروى ابن أبي الدنيا بإسناده عن قتادة قال: كانوا يقولون: إن الجنة في السموات السبع، وإن جهنم لفي الأرضين السبع».

وانظر للمزيد: «التخويف من النار» لابن رجب الحنبلي (ص ٤٥) وما بعدها.
(١) كما جاء في حديث علي بن أبي طالب رض، وفيه أن النبي صل قال: (ما منكم من أحد، ما من نفسٍ منفوسٌ إلا وقد كتب الله مكانها من الجنة والنار، وإلا وقد كتبت شقيّة أو سعيدة...). الحديث.

آخرجه البخاري (١٣٦٢)، ومسلم (٢٦٤٧) وهذا لفظه.

(٢) قال شارح الطحاوية ابن أبي العز (ص ٤٧٦): «اتفق أهل السنة على أن الجنة والنار مخلوقتان موجودتان الآن، ولم يزل أهل السنة على ذلك حتى نبغت نابغة من المعتزلة والقدريّة فأنكرت ذلك».

وانظر أيضاً: «معارج القبول» للحكمي (٨٦٣/٢)، و«كشف الأستار لإبطال ادعاء فناء النار»، للدكتور علي بن علي جابر، وفيها رد على من قال بفناء النار.

(٣) في (ق) و(م): «بِقَائِهِمَا مَعَ بَقَاءِ اللَّهِ»، وأشار محقق (ق) الدكتور عبد الرحمن العثيمين أن في بعض النسخ: «هُمَا» بدل «بِقَائِهِمَا».

(٤) في الأصل: «أَبْدًا»، والتوصيب من (ق) و(م).

(٥) في (ق) و(م): «وَدَهْرُ الدَّاهِرِينَ».

(٦) انظر تفصيل المسألة والأقوال فيها في: «حادي الأرواح» لابن القيم (ص ١٩) وما بعدها.

(٧) كما في قوله تعالى: ﴿وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ ثُمَّ أَجْبَثَهُ رَبُّهُ فَأَبَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ﴾

[٢٢] وَالإِيمَانُ بِالْمَسِيحِ الدَّجَالِ^(١).

[٢٣] وَيُنْزَوُلِ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ^(٢)، يَنْزِلُ فَيَقْتُلُ الدَّجَالَ^(٣)، [٤/ب]

وكما قال ﷺ: (احتج آدمً وموسى، فقال له موسى: أنت آدم الذي أخرجتك خطيبتك من الجنة؟ فقال له آدم: أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالاته وبكلامه، ثم تلومني على أمر قدر عليٍ قبل أن أخلق؟) فقال رسول الله ﷺ: (فحج آدمً موسى) مرتين.

آخرجه البخاري (٣٤٠٩)، ومسلم (٢٦٥٢).

(١) وأحاديث متواترة منها ما رواه عبد الله بن عمر ﷺ: ذكر النبي ﷺ يوماً بين ظهراني الناس المسيح الدجال، فقال: (إن الله ليس بأعور، ألا إن المسيح الدجال أعور العين اليمنى، كأن عينه عنبة طافية).

آخرجه البخاري (٣٤٣٩)، ومسلم (١٦٩).

(٢) وانظر أحاديث الدجال في: «الجمع بين الصحيحين» (٤/٢١٠) وما بعدها. كما جاء في حديث حذيفة بن أسيد الغفاري قال: اطلع النبي ﷺ علينا ونحن نتذاكر، فقال: (ما تذكرون؟) قالوا: نذكر الساعة، قال: (إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات) فذكر الدخان، والدجال، والدابة، وطلع الشمس من مغربها، ونزول عيسى ابن مريم ﷺ... الحديث. آخرجه مسلم (٢٩٠١).

(٣) كما جاء في حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه في ذكر الدجال، وفيه قلنا: يا رسول الله وما إسراعه في الأرض؟ قال: (كالغيث استدبرته الريح، فإذاً على القوم فيدعونهم فيؤمدون به، ويستجيبون له، فيا مسام فمطر والأرض فتنبت، فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذراً، وأسبغه ضروعاً، وأمده خواصراً، ثم يأتي القوم فيدعونهم، فيردون عليه قوله، فينصرف عنهم، فيصبحون مُمحلين، ليس بأيديهم شيء من أموالهم، ويمر بالخرية فيقول لها: أخرجني كنوزك، فتبعه كنوزها كيعassis النحل، ثم يدعو رجالاً ممتلئاً شباباً فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض، ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك، فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح ابن مريم، فينزل عند المنارة البيضاء، شرقى دمشق بين مهروذتين، واضعاً كفيه على أجنهة ملكين، إذا طأطاً رأسه قطر، وإذا رفعه تحدّر منه جuman كاللؤلؤ، فلا يحل

وَيَتَرَوْجُ^(١)، وَيُصَلِّي خَلْفَ الْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ^{بِسْمِ اللَّهِ}^(٢)، وَيَمُوتُ، وَيَدْفَنُهُ

لَا كافر يجد ربع نفسيه إلا مات، ونفسه ينتهي حيث يتنهى طرفه، فيطلبه حتى يدركه بباب لد فقتله).
آخرجه مسلم (٢٩٣٧).

وكما جاء في حديث أبي هريرة ^{رضي الله عنه} في ذكر الدجال، وفيه: (إذا رأى عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء، فلو تركه لانذاب حتى يهلك، ولكن يقتلته الله بيده، فغيرهم دمه في حربته).
آخرجه مسلم (٢٨٩٧).

(١) لم أقف على شيء صحيح في ذلك، وقد أخرج نعيم بن حماد في «الفتن» (٢/٥٧٨ رقم ٥٦١٦) عن يحيى بن سعيد العطار، عن سليمان بن عيسى قال: بلغني أن عيسى ابن مريم إذا قتل الدجال رجع إلى بيت المقدس فيتزوج إلى قوم شعيب ختن موسى وهم جذام، فيولد له ويقيم تسع عشرة سنة لا يكون أميراً ولا شرطياً ولا ملكاً.

يحيى بن سعيد العطار ضعيف كما في «التفريغ» (٧٦٠٨).
وسليمان بن عيسى هو السجزي، قال أبو حاتم والجوزجاني: «كذاب».
انظر: «ميزان الاعتدال» (٣٠٨/٣).

ومع ذلك فهو منقطع.

وأخرج ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢/٩١٥ رقم ٩١٥) من طريق عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، عن عبد الله بن يزيد الحبلي، عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ^{صلوات الله عليه وسلم}: (ينزل عيسى ابن مريم إلى الأرض فيتزوج ويولد [له]، ويمكث خمساً وأربعين سنة ثم يموت، فيدفن معه في قبرى، فأقوم أنا وعيسى ابن مريم من قبر واحد بين أبي بكر وعمر).

قال ابن الجوزي عقبه: «هذا حديث لا يصح، والإفريقي ضعيف بمرة».
وأورد الذهببي في «ميزان الاعتدال» (٤/٢٨١) في ترجمة عبد الرحمن بن زياد الإفريقي هذا الحديث مع أحاديث أخرى ثم قال: «فهذه مناكير غير محتملة».
(٢) كما جاء في حديث جابر بن عبد الله ^{رضي الله عنهما} قال: سمعت النبي ^{صلوات الله عليه وسلم} يقول: (لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيمة)، قال: (فينزل عيسى ابن مريم ^{صلوات الله عليه وسلم} فيقول أميرهم: تعال صلّ لنا، فيقول: لا، إن بعضكم على بعض أمراء، تكرّمة الله هذه الأمة).

المُسْلِمُونَ^(١).

[٢٤] وَالإِيمَانُ بِأَنَّ الْإِيمَانَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، وَعَمَلٌ وَقَوْلٌ، وَنِيَّةٌ^(٢)
وِإِصَابَةٌ^(٣)، يَزِيدُ وَيَنْقُصُ، يَزِيدُ مَا شَاءَ اللَّهُ^(٤) وَيَنْقُصُ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُ
شَيْءٌ^(٥).

آخرجه مسلم (١٥٦). =

(١) كما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه قال: (الأنبياء إخوة لعَلَّات، أمهاتهم شتى ودينهن واحد، وإنني أولى الناس بعيسي ابن مريم؛ لأنه لم يكن بيمني وبينهنبي، وإنه نازل، فإذا رأيتموه فاعرفوه رجل مربوح إلى الحُمرة والبياض، عليه ثوبان مُمْضران، كأن رأسه يَقْطُر وإن لم يصبه بلل، فيدق الصليب، ويقتل الخنزير، ويوضع الجزية، ويدعو الناس إلى الإسلام فيُهلك الله في زمانه الملل كلها إلا الإسلام، ويُهلك الله في زمانه المسيح الدجال، وتقع الأمْنة على الأرض، حتى ترتع الأسود مع الإبل، والنُّمار مع البقر، والذئاب مع الغنم، ويلعب الصبيان بالحيات لا تضرهم، فيماك أربعين سنة، ثم يُتوفى، ويصلبي عليه المسلمين).

آخرجه أحمد (٤٠٦/٢ رقم ٩٢٧٠)، وأبو داود في «سننه» (٤٣٢٤)،
وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٢١٨٢).

(٢) في (ق): «قول وعمل ونية»، وهذه الفقرة لم ترد في (م).

(٣) قوله: «وِإِصَابَة» ليست في (ق).

وانظر: «شرح العقيدة الطحاوية» (ص ٣١٨) وما بعدها، و«أصول السنة» للإمام أحمد (ص ٣٤)، و«شرح اعتقاد أهل السنة» (ص ٩٤٨/٥) وغيرهم.

وقال الطبرى في «صريح السنة» (ص ٢٥): «وأما القول في الإيمان هل هو قول وعمل وهل يزيد وينقص أم لا زيادة فيه ولا نقصان؟ فإن الصواب فيه قول من قال: هو قول وعمل يزيد وينقص، وبه جاء الخبر عن جماعة من أصحاب رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه، وعليه مضى أهل الدين والفضل».

(٤) كما في قوله تعالى: «هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلَهُ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلَيْهَا حَكِيمًا^(٦)» [الفتح: ٤].

(٥) أخرج ابن أبي عمر في «الإيمان» (ص ٩٤)، واللالكائي في «شرح اعتقاد

[٢٥] وَخَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ وَفَاتَهَا نِيَّهَا^(١): أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ^(٢)، هَكَذَا رُوِيَ لَنَا عَنِ ابْنِ عُمَرَ؛ قَالَ: كُنَّا نَقُولُ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ أَطْهُرِنَا: إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ: أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ^(٣)، وَيَسْمَعُ النَّبِيُّ ﷺ بِذَلِكَ فَلَا يُنَكِّرُهُ^(٤).

ثُمَّ أَفْضَلُ النَّاسِ بَعْدَ هَؤُلَاءِ: عَلَيٌّ^(٥)، وَطَلْحَةُ، وَالزُّبَيرُ، وَسَعْدٌ^(٦)، وَسَعِيدٌ^(٧)، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، [وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَاحِ]^(٨)، وَكُلُّهُمْ

= أهل السنة» (٩٦٠/٥)، والخطابي في «الغنية عن الكلام وأهله» (ص ٤٦) من طرق عن سفيان بن عيينة أنه قال: «الإيمان قول وعمل يزيد وينقص، فقال له أخوه إبراهيم بن عيينة: يا أبا محمد لا تقل: ينقص، فغضب وقال: اسكت يا صبي، بل ينقص حتى لا يبقى منه شيء».

ونحوه عن مجاهد، أخرجه عنه البيهقي في «شعب الإيمان» (١/٧٨). وعن الشافعي، أخرجه عنه البيهقي أيضاً في «شعب الإيمان» (١/٨١). ونقل ابن كثير في «تفسيره» (٤١/٤٢ - ٤٢/٤١) الإجماع على أن الإيمان اعتقاد وقول وعمل.

(١) في (ق): «وأفضل هذه الأمة والأمم كلها بعد الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين»، وهذه الفقرة ليست في (م).

(٢) في (ق): «ثم عليٌّ»، وهو مخالف لرواية الحديث.

(٣) من قوله: «هكذا روي لنا...» إلى هنا ليس في (ق).

(٤) أخرجه البخاري (٣٦٥٥، ٣٦٩٨) بنحوه، وأما عدم إنكار النبي ﷺ فورد في حديث أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (١١٩٣)، وصححه الألباني في «ظلال الجنّة».

(٥) قوله: «عليٌّ» ليست في (ق) لأنها جاءت في الفقرة السابقة.

(٦) أي: سعد بن أبي وقاص. (٧) أي: سعيد بن زيد بن عمرو.

(٨) ما بين المعقوفين ليس في الأصل، وليس في (ق) التي حققها الدكتور العثيمين عن أربع نسخ خطية، وقد أثبتها الشيخ حامد الفقي رحمه الله في تحقيقه لـ (ق)، وإثباته مما لا بد منه، فهو تمام العشرة المبشرین بالجنة؛ فقد قال النبي ﷺ: (عشرة في الجنة: أبو بكر في الجنة، عمر في الجنة، وعثمان =

يَصْلُحُ لِلْخِلَافَةِ^(١).

ثُمَّ أَفْضَلُ النَّاسِ بَعْدَ هَؤُلَاءِ: أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، الْقَرْنَأُولُ^(٢) الَّذِي بُعِثَ فِيهِمْ: الْمُهَاجِرُونَ الْأَوَّلُونَ وَالْأَنْصَارُ، وَهُمْ مَنْ صَلَّى الْقِبَطَيْنِ^(٣).

في الجنة، وعلى في الجنة... الحديث، وفيه ذكر العشرة السابقين.

أخرجه الترمذى في «سننه» (٣٧٤٧) من حديث عبد الرحمن بن عوف، وابن حبان في «صحىحة» (٤٦٣ / ١٥٠٢ رقم).

وأخرجه الترمذى (٣٧٤٨)، (٣٧٥٧) من حديث سعيد بن زيد.

والحديث صحيحه الألبانى في «المشكاة» (٦١١٨، ٦١١٩).

(١) لما جاء في قصة مقتل عمر أنه قال: «إنى لا أعلم أحداً أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر الذين تُوْفَى رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٌ، فمن استخلفوا بعدي فهو الخليفة، فاسمعوا له وأطاعوا، فسمى عثمان وعلياً وطلحة والزبير عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص».

أخرجه البخارى (١٣٩٢) من طريق عمرو بن ميمون الأودي، عن عمر.

وأخرجه مسلم (٥٦٧) من طريق معدان بن أبي طلحة، عن عمر.

قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٦٧ / ٧): «واقتصر عمر على ستة من العشرة لا إشكال فيه؛ لأنَّه منهم، وكذلك أبو بكر، ومنهم أبو عبيدة وقد مات قبل ذلك، وأما سعيد بن زيد فهو ابن عم عمر، فلم يسمِّه عمر فيهم مبالغة في التبرير من الأمر، وقد صرَّح في رواية المدائني بأسانيده أنَّ عمر عَدَ سعيد بن زيد فيما توفى النبي ﷺ وهو عنهم راضٌ إلا أنه استثناه من أهل الشورى لقرباته منه، وقد صرَّح بذلك المدائني بأسانيده قال: فقال عمر: لا أربَّ لي في أموركم فأرَغَبُ فيها لأحد من أهلي».

(٢) قوله: «الأول» ليس في (ق)، وهذه الفقرة ليست في (م).

(٣) كما في قوله تعالى: «وَالسَّيِّقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمَهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ يُلْحَسِنُونَ رَضُوكُ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعْدَّ لَهُمْ جَنَّتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَلِيلِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» [التوبه: ١٠٠].

ثُمَّ أَفْضَلُ النَّاسِ بَعْدَ هَؤُلَاءِ: مَنْ صَحِبَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا أَوْ شَهْرًا أَوْ سَنَةً أَقْلَى أَوْ كَثُرَ^(١)، تَرَحَّمْ عَلَيْهِ وَتَذَكَّرُ فَضْلُهُ وَتَكُفُّ عنْ زَلَّتِهِ^(٢)، وَلَا تَذَكَّرُ أَحَدًا مِنْهُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ، لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: (إِذَا ذُكِرَ أَصْحَابِي فَأَمْسِكُوا)^(٣).

وَقَالَ ابْنُ عَيْنَةَ^(٤): «مَنْ نَطَقَ فِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِكَلِمَةٍ فَهُوَ صَاحِبُ هَوَىً».

= وقال النبي ﷺ: (خيركم قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم) أخرجه البخاري (٢٦٥١)، ومسلم (٢٥٣٥) من حديث عمران بن حصين رضي الله عنه.

(١) في (ق): «أو أقل من ذلك أو أكثر»، وهذه الفقرة ليست في (م).

(٢) في (ق): «نترحم عليهم ونذكر فضلهم ونكتف عن زللهم».

(٣) ورد عن جماعة من الصحابة:

١ - حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٠٤٤٨ رقم ١٩٨/١٠)، والحارث بن أبيأسامة في «مسنده» (٧٤٨/٢ رقم ٧٤٢ - زوائد)، واللالكائي في «شرح اعتقاد أهل السنة» (١٢٦/١ رقم ٢١٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (٤/١٠٨) من طرق عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إذا ذُكر أصحابي فأمسكوا، وإذا ذُكرت النجوم فأمسكوا، وإذا ذُكر القدر فأمسكوا).

٢ - حديث ثوبان رضي الله عنه:

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢/٩٦ رقم ١٤٢٧).

٣ - حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما:

أخرجه السهيمي في «تاريخ جرجان» (ص ٢٩٤، ٣٥٧ - ٣٥٨) والحديث له طرق أخرى، وقد حسن ابن حجر في «الفتح» (١١/٤٧٧)، وصححه الألباني في «صحيح الجامع الصغير» (٥٤٥)، وانظر: «السلسلة الصحيحة» (٣٤).

(٤) هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي الإمام الحجة، مات سنة ١٩٨هـ. انظر: «المتنظم» (١٠/٦٦)، و«الأنساب» (٥/٦٥٧)، و«الطبقات الكبرى» (٤٩٧/٥).

[وقال النبي ﷺ: (أَصْحَابِي گَالنُّجُومِ، بِأَيْهُمْ اقْتَدَيْتُمْ اهْتَدَيْتُمْ) ^(١) [٢]. ^(٢) .]

[٢٦] وَالسَّمْعُ وَالطَّاعَةُ لِلأَئِمَّةِ فِيمَا يُحِبُّ اللَّهُ وَيَرْضَى ^(٣) . [١/٥] وَمَنْ وَلَيَ الْخِلَافَةَ بِإِجْمَاعِ النَّاسِ ^(٤) عَلَيْهِ وَرِضاَهُمْ بِهِ فَهُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ^(٥) ، وَلَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَبِيتَ لَيْلَةً وَلَا يَرَى أَنَّ عَلَيْهِ إِمامًا، بَرَّا كَانَ أَوْ فَاجِرًا ^(٦) .

(١) أخرجه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (٩٢٥/٢ رقم ١٧٦٠) وغيره من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما. وقد ورد عن جماعة آخرين من الصحابة.

وهذا الحديث أنكره الحفاظ ولم يثبتوه، وإليك أقوالهم:
قال البزار: «هذا الكلام لم يصح عن رسول الله صلوات الله عليه وسلم». وقال ابن حزم: «هذا خبر مكذوب موضوع باطل». وقال ابن كثير: «هذا الحديث لم يروه أحد من أهل الكتب الستة، وهو ضعيف».

انظر: «تحفة الطالب» لابن كثير (ص ١٦٦)، و«تذكرة المحتاج» لابن الملقن (ص ٦٧ - ٦٩)، و«الإحکام» لابن حزم (٢٤٤/٦)، و«التلخيص الحبير» لابن حجر (٤/١٩٠) وما بعدها. وقال عنه الألباني في «السلسلة الضعيفة» (١/٧٨ - ٨٤ رقم ٥٨ - ٦١): «موضوع».

(٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل (م)، وأثبته من (ق).

(٣) كما قال صلوات الله عليه وسلم: (السمعُ والطاعةُ على المرءِ المسلمِ فيما أحبَّ وكرهَ ما لم يؤمن بمعصية، فإذا أمرَ بمعصية فلا سمع ولا طاعة).

آخرجه البخاري (٧٤٤)، ومسلم (١٨٣٩) من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما. قوله: «الناس» ليس في (ق)، وهذه الفقرة ليست في (م).

(٤) كما قال صلوات الله عليه وسلم: (من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم أو يفرق جماعتكم فاقتلوه).

آخرجه مسلم (٦٠/١٨٥٢) من حديث عرفجة رضي الله عنه.

(٥) لقوله صلوات الله عليه وسلم: (من كره من أميره شيئاً فليصبر عليه؛ فإنه ليس أحد من الناس =

[٢٧] وَالْحَجُّ وَالْعَزُوْمَ مَعَ الْإِمَامِ مَاضٍ^(١)، وَصَلَاةُ الْجُمُعَةِ خَلْفَهُمْ جَائِزَةٌ^(٢)، وَيُصْلِي بَعْدَهَا سِتٌّ رَكْعَاتٍ، يَفْصِلُ بَيْنَ كُلَّ رَكْعَتَيْنِ، هَكَذَا قَالَ أَخْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ^(٣).

[٢٨] وَالخَلَافَةُ فِي قُرِيشٍ إِلَى أَنْ يَنْزِلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ^(٤).

خرج من السلطان شبراً فمات عليه إلا مات ميتة جاهلية.
أخرجه البخاري (٧٠٥٣)، ومسلم (٥٦/١٨٤٩) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.
وقال رضي الله عنه: (من خلع يداً من طاعة لقي الله يوم القيمة لا حجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية).
أخرجه مسلم (١٨٥٠) من حديث جندب رضي الله عنه.

(١) انظر: «شرح العقيدة الطحاوية» (ص ٣٨١)، وأصول السنة للإمام أحمد (ص ٤٣).

(٢) لقوله رضي الله عنه: (خيار أئمتك الذين تحبونهم ويحبونكم، وتصلون عليهم ويصلون عليكم، وشار أئمتك الذين تبغضونهم ويبغضونكم، وتلعنونهم ويلعنونكم). قالوا: قلنا: يا رسول الله: أفلأ نتابذهم عند ذلك؟ قال: (لا ما أقاموا فيكم الصلاة، لا ما أقاموا فيكم الصلاة، ألا من ولّي عليه وال، فرآه يأتي شيئاً من معصية الله، فليكره ما يأتي من معصية الله ولا ينزع عن يداً من طاعة).

أخرجه مسلم (١٨٥٥) من حديث عوف بن مالك رضي الله عنه.
(٣) انظر: «طبقات الحنابلة» (١/٣٣١)، و«المقصد الأرشد» (١/٢٩٨)، ولم أقف على دليل في هذا، وأحمد بن حنبل هو الإمام أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني أبو عبد الله، إمام أهل السنة والجماعة، وشيخ الإسلام، ولد سنة ١٦٤هـ، ومات ٢٤١هـ.

انظر: «البداية والنهاية» (١٠/٣٢٥)، و«شذرات الذهب» (٢/٩٦)، و«الأنساب» للسمعاني (٢/٢٧٧)، و«تاريخ دمشق» (٥/٢٥٢).

(٤) كما قال رضي الله عنه: (لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي من الناس اثنان).
أخرجه البخاري (٣٥٠١)، ومسلم (١٨٢٠) من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما. وهذا لفظه.

[٢٩] وَمَنْ خَرَجَ عَلَى إِقَامِ مَنْ أَئْمَةُ الْمُسْلِمِينَ فَهُوَ خَارِجٌ، وَقَدْ شَقَّ عَصَا الْمُسْلِمِينَ، وَخَالَفَ الْأَثَارَ، وَمِيَتَتُهُ مِيَةٌ جَاهِلِيَّةٌ^(١).

[٣٠] وَلَا يَحِلُّ قِتَالُ السُّلْطَانِ وَالْخُرُوجُ^(٢) عَلَيْهِ وَإِنْ جَارُوا^(٣). وَذَلِكَ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي ذَرٍ: (اصْبِرْ، وَإِنْ كَانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا)^(٤).

وَقَوْلُهُ لِلْأَنْصَارِ: (اصْبِرُوا حَتَّى تَلْقُونِي عَلَى [الْحَوْضِ])^(٥)[٦]. وَأَيْسَ مِنَ السُّنَّةِ قِتَالُ السُّلْطَانِ؛ فَإِنَّ فِيهِ فَسَادَ الدِّينِ وَالدُّنْيَا.

[٣١] وَيَحِلُّ قِتَالُ الْخَوَارِجِ إِذَا عَرَضُوا لِلْمُسْلِمِينَ فِي أَنفُسِهِمْ

وقال أيضاً: (إن هذا الأمر في قريش لا يعاديهم أحد إلا كبه الله على وجهه، ما أقاموا الدين).

آخرجه البخاري (٣٥٠٠) من حديث معاوية رضي الله عنه.

(١) كما قال رضي الله عنه: (من خرج من الطاعة وفارق الجماعة، فمات مات ميته جاهيلية...). الحديث.

آخرجه مسلم (١٨٤٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) في (ق): «ولا الخروج».

(٣) في بعض نسخ (ق): «جار» كما ذكر محققتها الدكتور العثيمين.

(٤) آخرجه مسلم في «صحيحه» (١٨٣٧) من حديث أبي ذر رضي الله عنه قال: إن خليلي أو صاني أن أسمع وأطيع وإن كان عبداً مجدع الأطراف. وفي رواية: عبداً حبيشاً مجدع الأطراف.

(٥) آخرجه البخاري (٣١٤٧)، ومسلم (١٨٤٥، ١٠٥٩) من حديث أنس بن مالك عن أسيد بن حضير أن رجلاً من الأنصار خلا برسول الله رضي الله عنه فقال: ألا تستعملني كما استعملت فلاناً؟ فقال: (إنكم ستلقون بعدي أثرة، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض). هذا لفظ مسلم.

وآخرجه البخاري (٤٣٣٠)، ومسلم (١٠٦١) من حديث عبد الله بن زيد رضي الله عنه.

(٦) في الأصل: «الحوض»، وهو تصحيف، ووردت في (ق) على الصواب.

وَأَمْوَالِهِمْ وَأَهْلِهِمْ، وَلَيْسَ لَهُ إِذَا فَارَقُوهُ أَنْ يَطْلُبُهُمْ، وَلَا [يُجْهِرَ]^(١) عَلَى جَرِيْحِهِمْ وَلَا يَأْخُذَ فَيْهِمْ، وَلَا يَقْتُلَ أَسِيرَهُمْ^(٢)، وَلَا يَتَّبِعَ مُدْبِرَهُمْ^(٣).

[٣٢] وَاعْلَمْ - رَحِمَكَ اللَّهُ - أَنَّهُ لَا طَاعَةَ لِبَشَرٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ عَزَّلَهُ^(٤). مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الإِسْلَامِ، وَلَا يُشَهِّدُ عَلَى أَحَدٍ وَلَا يُشَهِّدُ لَهُ بِعَمَلٍ خَيْرٍ وَلَا شَرًّا^(٥)، فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي بِمَا يُخْتَمُ لَهُ^(٦)، تَرْجُو

(١) في الأصل: «يجير»، والمثبت من (ق) ومن مصادر التوثيق.

(٢) قوله: «ولا يقتل أسيرهم» ليس في (ق).

(٣) انظر: «شرح اعتقاد أهل السنة» للالكائي (١٦٨/١) و(١٠٧٦/٣) رقم ٤٧، وأصول السنة للإمام أحمد (ص ٤٧ - ٤٨).

(٤) كما جاء في حديث علي بن أبي طالب أن رسول الله ﷺ بعث جيشاً وأمر عليهم رجلاً، فأوقد ناراً، وقال: ادخلوها، فأراد ناس أن يدخلوها، وقال الآخرون: إننا قد فرنا منها. فذكر ذلك لرسول الله ﷺ، فقال للذين أرادوا أن يدخلوها: (لو دخلتموها لم تزالوا فيها إلى يوم القيمة). وقال للآخرين قولًا حسناً، وقال: (لا طاعة في معصية الله، إنما الطاعة في المعروف).

أخرج البخاري (٤٣٤٠)، ومسلم (١٨٤٠) وهذا لفظه.

وأخرج الإمام أحمد في «المسندي» (١٢٩/١) رقم ١٠٦٥ من حديث علي عليه السلام عنه عن النبي ﷺ قال: (لا طاعة لبشر في معصية الله).

(٥) في (ق): «من أهل الإسلام فلا تشهد له بعمل خير ولا شر».

(٦) كما في حديث أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: (لا تُعْجِبُوا بِعَمَلٍ أَحَدٍ حَتَّى تَنْظُرُوا بِمَا يَخْتَمُ لَهُ؛ إِنَّ الْعَالِمَ يَعْمَلُ زَمَانًا مِنْ دَهْرٍ أَوْ بِرَهْةٍ مِنْ دَهْرٍ بِعَمَلٍ صَالِحٍ لَوْ مَاتَ دَخَلَ الْجَنَّةَ، ثُمَّ يَتَحَوَّلُ فِي عَمَلٍ سَيِّئًا، وَإِنَّ الْعَدُوَّ لِيَعْمَلُ زَمَانًا مِنْ دَهْرٍ بِعَمَلٍ لَوْ مَاتَ دَخَلَ النَّارَ ثُمَّ يَتَحَوَّلُ فِي عَمَلٍ صَالِحًا، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدَ خَيْرًا اسْتَعْمَلَهُ قَبْلَ مَوْتِهِ فَوْفَقَهُ لِعَمَلِ صَالِحٍ).

أخرجه أحمد في «المسندي» (١٢٠/٣) رقم ١٢٢١٤، (١٢٣/٣) رقم ٢٢٣، (١٣٣٣)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٣٩٣)، وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (١٣٣٤).

وقال المقداد بن الأسود رضي الله عنه: لا أقول في رجل خيراً ولا شراً حتى أنظر =

لَهُ، وَتَخَافُ عَلَيْهِ وَلَا تَدْرِي مَا يَسْبِقُ لَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ إِلَى اللَّهِ مِنَ النَّدَمِ، وَمَا [٥/٥] أَحْدَثَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ إِذَا مَاتَ عَلَى الإِسْلَامِ، تَرْجُو لَهُ رَحْمَةَ اللَّهِ، وَتَخَافُ عَلَيْهِ ذُنُوبَهُ، وَمَا مِنْ ذَنْبٍ إِلَّا وَلِلْعَبْدِ مِنْهُ تَوْبَةٌ.

[٣٣] وَالرَّجْمُ حَقٌّ^(١).

[٣٤] وَالْمَسْحُ عَلَى الْخُفْفَيْنِ سُنَّةٌ^(٢).

[٣٥] وَتَقْصِيرُ الصَّلَاةِ فِي السَّفَرِ سُنَّةٌ^(٣).

ما يختتم له - يعني - بعد شيء سمعته من النبي ﷺ، قيل: وما سمعت؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (لَقْلُبُ ابْنِ آدَمْ أَشَدُ انْقلاباً مِنَ الْقِدْرِ إِذَا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ).

آخرجه أحمد في «المسنن» (٦/٤ رقم ٢٣٨١٦)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٢٢٦)، وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (١٧٧٢).

(١) أخرج البخاري (٦٨٣٠)، ومسلم (١٦٩١) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو جالس على منبر رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ، فَكَانَ مَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ: آيَةُ الرَّجْمِ، قُرْآنًا هَا وَوَعْيَنَا هَا وَعَقْلَنَا هَا، فَرَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَرَجَمَنَا بَعْدِهِ، فَأَخْشَى إِنْ طَالَ بِالنَّاسِ زَمَانٌ أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ: مَا نَجَدَ الرَّجْمُ فِي كِتَابِ اللَّهِ، فَيُضَلُّوا بِتَرْكِ فَرِيضَةِ أَنْزَلَهَا اللَّهُ، وَإِنَّ الرَّجْمَ فِي كِتَابِ اللَّهِ حَقٌّ عَلَى مَنْ زَنِي إِذَا أَحْصَنَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، إِذَا قَامَتِ الْبَيْنَةُ أَوْ كَانَ الْجِيلُ أَوْ الْاعْتَرَافُ». هذا لفظ مسلم.

(٢) أخرج البخاري (٤٤٢١)، ومسلم (٢٧٤) من حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه خرج ل حاجته فأتبأه المغيرة بإداوة فيها ماء، فصب عليه حين فرغ من حاجته فتوضاً ومسح على الخفين.

وانظر: «صحيح مسلم» أحاديث (٢٧٢ - ٢٧٤)، و«الجمع بين الصحيحين» (١/٢١٥) وما بعدها، وانظر: «الإمام» لابن دقيق العيد (٩٨/٢) وما بعدها، فقد استوفى أحاديث وأثار المسح على الخفين.

(٣) أخرج مسلم في «صحيحه» (٦٨٦) من حديث يعلى بن أمية قال: قلت =

[٣٦] والصَّوْمُ فِي السَّفَرِ؛ مَنْ شَاءَ صَامَ وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرَ^(١).

[٣٧] وَلَا بَأْسَ بِالصَّلَاةِ فِي السَّرَّاوِيلِ^(٢).

[٣٨] والنِّفَاقُ أَنْ تُظْهِرَ الْإِسْلَامَ وَتُخْفِي الْكُفْرَ - (٤٣) (٤).

[٣٩] واعلمْ أَنَّ الدُّنْيَا دَارُ إِيمَانٍ وَإِسْلَامٍ، فَأَمَّةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا
مُؤْمِنُونَ مُسْلِمُونَ^(٥) فِي أَحْكَامِهِمْ وَمَوَارِيشِهِمْ [وَذَبَائِحِهِمْ]^(٦) وَالصَّلَاةَ
عَلَيْهِمْ، لَا تَشَهَّدُ لِأَحَدٍ بِحَقِيقَةِ الإِيمَانِ حَتَّى يَأْتِيَ بِجَمِيعِ شَرَائِعِ

= لَعْمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: «فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ مُجَاهٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الْأَصْلَوَةِ إِنْ خَفِيْتُمْ أَنْ يَهْتَمُّكُمْ
الَّذِينَ كَفَرُوا» فَقَدْ أَمِنَ النَّاسُ؟

قال: عجبتُ مما عجبتَ منه، فسألتُ رسول الله ﷺ عن ذلك، فقال:
(صدقه تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته).

(١) أخرج البخاري (١٩٤٣)، ومسلم (١١٢١) من حديث عائشة زوج النبي ﷺ أن حمزة بن عمرو الأسلمي قال للنبي ﷺ: أصوم في السفر؟ - وكان كثي الصائم - فقال: (ان شئت فصم وإن شئت فأفطر).

(٢) قال الشافعى رَحْمَةُ اللَّهِ فِي الْأُمَّ (١/٨٩): «ويصلى الرجل في السراويل إذا وارى ما بين السرة والركبة، والإزار أستر وأحب منه».

وأما حديث: نهى عن الصلاة في السراويل، فلا يصح عن النبي ﷺ.
انظر: «السان الميزان» (٣١٧/٢)، و«العلل المتناهية» لابن الجوزي (٢/٦٨١)، و«سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» للألباني (٤٧٢١).

(٤) كما قال تعالى عن المنافقين: ﴿وَإِذَا لَقُوا أَذْيَنَّ ءَامَّوْا قَالُواٰ ءَامَّا وَإِذَا حَلَّوْا إِلَىٰ فِي (٥) (ق): «والنفاق: أن يظهر الإسلام باللسان، ويختفي الكفر بالضمير».

شَيْطَانُهُمْ قَالُوا إِنَّا مَعْكُمْ إِنَّمَا نَخْنُّ مُسْتَهْزِئِينَ ﴿١٤﴾ [البقرة: ١٤].
وَقَالَ: «إِذَا جَاءَكُمُ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا شَهَدُوا إِنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ رَسُولُهُمْ» [المنافقون: ١].

(٥) في (ق): «مسلمون مؤمنون».

(٦) ما بين المعكوفين ليس في الأصل، وأثبته من (ق)، وهذه الفقرة لم ترد في (م).

الإسلام، فإن قصر في شيء من ذلك كان ناقص الإيمان حتى يموت^(١)، وعلم إيمانه^(٢) إلى الله تعالى: تام الإيمان أو ناقص الإيمان، إلا ما ظهر^(٣) لك من تضييع شرائع الإسلام^(٤).

[٤٠] الصلاة على من مات من أهل القبلة سنة: المرجوم^(٥)، والزاني، والزانية^(٦)، والذي يقتل.....

(١) في (ق): «يتوب».

(٢) في (ق): «واعلم أن إيمانه».

(٣) في (ق): «أظهر».

(٤) أخرج البخاري (٢٤٧٥)، ومسلم (٥٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه: (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن، ولا ينتهُ نهبةً يرفع الناس إليه فيها أبصارهم حين ينتهها وهو مؤمن).

(٥) في (ق) و(م): «والمرجوم».

(٦) لما ورد أن النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه رجم ماعزاً، وكان قد زنى، ورجم المرأة الغامدية، وكانت قد زنت، ثم صلّى عليهما.

فأخرج مسلم في «صححه» (١٦٩٥) من حديث بريدة رضي الله عنه أن ماعز بن مالك الأسلمي أتى رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه، فقال: يا رسول الله! إني قد ظلمت نفسي وزنيت، وإنني أريد أن تُطهّرني، فرده، فلما كان من الغد أتاه، فقال: يا رسول الله! إني قد زنيت، فرده الثانية، فأرسل رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه إلى قومه، فقال: (أتعلمون بعقله بأساً، تنكرنون منه شيئاً؟) فقالوا: ما نعلمه إلا وفي العقل، من صالحينا فيما نرى، فأتأتاه الثالثة، فأرسل إليهم أيضاً، فسأل عنه، فأخبروه أنه لا بأس به ولا بعقله، فلما كان الرابعة، حفر له حفرة ثم أمر به فرجم.

قال: فجاءت الغامدية، فقالت: يا رسول الله! إني قد زنيت فطهرني، وإنه ردها، فلما كان الغد، قالت: يا رسول الله! لم ترددني؟ لعلك أن ترددني كما رددت ماعزاً، فوالله إني لحبلى، قال: (إما لا فاذهبي حتى تلدي)، فلما ولدت أنته بالصبي في خرقة، قالت: هذا قد ولدته، قال: (اذهبي فأرضعيه =

نَفْسَهُ^(١)، وَغَيْرُهُمْ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ، وَالسَّكْرَانُ وَغَيْرُهُ، الصَّلَاةُ عَلَيْهِمْ
وُسْنَةٌ.

حتى تفطميء)، فلما فطمته أنته بالصبي في يده كسرة خبز، فقالت: هذا يا
نبي الله قد فطمته، وقد أكل الطعام، فدفع الصبي إلى رجل من المسلمين،
ثم أمر بها فحفر لها إلى صدرها، وأمر الناس فرجموها، فيقبل خالد بن
الوليد بحجر فرمى رأسها، فتنضح الدم على وجه خالد فسبها، فسمع
نبي الله ﷺ سبه إياها، فقال: (مهلاً يا خالد، فوالذي نفسي بيده لقد تابت
توبية لو تابها صاحب مكبس لعفر له). ثم أمر بها فصلّى عليها ودفت.
وقد جاء ذكر الصلاة على ماعز في حديث جابر رضي الله عنه عند البخاري
(٦٨٢٠)، ومسلم قبل حديث (١٦٩٢) وفيه: فقال له النبي ﷺ خيراً وصلّى
عليه.

وحدث ماعز أخرجه أيضاً:

البخاري (٥٢٧١)، ومسلم (١٦٩١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

ومسلم (١٦٩٢) من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه.

والبخاري (٦٨٢٤)، ومسلم (١٦٩٣) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

ومسلم (١٦٩٤) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

وحدث الغامدية أخرجه أيضاً:

مسلم (١٦٩٦) من حديث عمران بن حصين رضي الله عنه.

وانظر: «فتح الباري» (١٢/١٣٠) وما بعدها.

(١) أخرج مسلم في «صحيحه» (٩٧٨) من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: أتي
النبي ﷺ برجل قتل نفسه بمساقض فلم يصل عليه.

قال النووي في «شرح صحيح مسلم» (٤٧/٧): « قوله: أتي النبي ﷺ برجل
قتل نفسه بمساقض، فلم يصل عليه. المساقض: سهام عراض، واحدها:
مشقص، بكسر الميم وفتح القاف.

وفي هذا الحديث دليل لمن يقول: لا يصلى على قاتل نفسه، لعصيانه.
وهذا مذهب عمر بن عبد العزيز والأوزاعي. وقال الحسن والنخعي وقتادة
ومالك وأبو حنيفة والشافعي وجماعة علماء: يصلى عليه. وأجابوا عن
هذا الحديث بأن النبي ﷺ لم يصل عليه بنفسه زجراً للناس عن مثل فعله،

[٤١] وَلَا تُخْرِجَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ مِنَ الْإِسْلَامِ حَتَّى يَرُدَّ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، أَوْ يَرُدَّ شَيْئًا مِنْ آثَارِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَوْ يَذْبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ، أَوْ يُصَلِّي لِغَيْرِ اللَّهِ^(١)، فَإِذَا فَعَلَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ^(٢) فَقَدْ وَجَبَ عَلَيْكَ أَنْ تُخْرِجَهُ مِنَ الْإِسْلَامِ، وَإِذَا لَمْ يَفْعَلْ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَهُوَ مُؤْمِنٌ مُسْلِمٌ بِالاسْمِ لَا بِالْحَقِيقَةِ^(٣).

وصلت عليه الصحابة، وهذا كما ترك النبي ﷺ الصلاة في أول الأمر على من عليه دين، زجراً لهم عن التساهل في الاستدانة وعن إهمال وفائه، وأمر أصحابه بالصلاحة عليه، فقال ﷺ: (صلوا على صاحبكم).

قال القاضي: مذهب العلماء كافة: الصلاة على كل مسلم، ومحدود، ومرجوم بقاتل نفسه، وولد الزنى. وعن مالك وغيره أن الإمام يجتنب الصلاة على مقتول في حد، وأن أهل الفضل لا يصلون على الفساق زجراً لهم.

قلت: وقد جاء في رواية النسائي لهذا الحديث (١٩٦٤): «أما أنا فلا أصلبي عليه».

ومما يدل أيضاً على أن قاتل نفسه ليس بكافر، ما أخرجه مسلم في «صحيحه» (١١٦) من حديث جابر رضي الله عنه: أن الطفيلي بن عمرو الدوسي أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! هل لك في حصن حصين ومنعة؟ قال: حصن كان لدوس في الجاهلية. فأبى ذلك النبي ﷺ، للذي ذَخَرَ اللَّهُ لِلأنصار، فلما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة، هاجر إليه الطفيلي بن عمرو وهاجر معه رجل من قومه، فاجتَوْا المدينة، فمرض، فجزع، فأخذ مساقص له فقطع بها بَرَاجِمُهُ، فَشَخَبَتْ يداه حتى مات، فرأى الطفيلي بن عمرو في منامه، فرأاه وهيئته حسنة، ورأاه مغطياً بيده. فقال له: ما صنع بك ربك؟ فقال: غفر لي بهجرتي إلى نبيه ﷺ. فقال: ما لي أراك مغطياً بيديك؟ قال: قيل لي: لن نصلح منك ما أفسدت. فقصصها الطفيلي على رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: (اللهم ولديه فاغفر).

(١) قال تعالى: «قُلْ إِنَّ صَلَافِ وَسَكِي وَمَحَيَّا وَمَمَّا فِي اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمَيْنَ ۝ لَمْ وَيَذْلِكَ أَمْرُكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُشْلِمِينَ ۝» [الأنعام: ١٦٢ - ١٦٣].

(٢) قوله: «فإذا فعل شيئاً من ذلك» ليس في (ق) (م).

(٣) انظر: «شرح العقيدة الطحاوية» (ص ٢٩٦)، و«الإبانة» لأبي الحسن الأشعري =

[٤٢] وَكُلُّ مَا سَمِعْتَ مِنَ الْأَثَارِ مِمَّا لَمْ [٦/١] يَلْعُغُ عَقْلُكَ، نَحْرَوْ
قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: (فُلُوْبُ الْعِبَادِ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ) ^(١).
وَقَوْلِهِ: (إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَنْزِلُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا) ^(٢).
وَيَنْزِلُ يَوْمَ عَرَفةَ ^(٣).

= (ص ٢٦)، وـ«المعرفة الاعتقاد» للمقدسي (ص ٣٢).

(١) أخرجه مسلم في «صححه» (٢٦٥٤) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: (إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد، يصرّفه حيث يشاء). ثم قال رسول الله ﷺ: (اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك).

وأخرج ابن حبان في «صححه» (٢٢٢/٣ رقم ٩٤٣)، وابن ماجه في «سننه» (١٩٩) وغيرهم من حديث النواس بن سمعان الكلابي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (ما من قلب إلا بين إصبعين من أصابع الرحمن، إن شاء أقامه وإن شاء أزاغه). وكان رسول الله ﷺ يقول: (يا مثبت القلوب ثبت قلوبنا على دينك)، قال: (والميزان بيد الرحمن يرفع أقواماً ويخفض آخرين إلى يوم القيمة). وصححه الألباني في «ظلال الجنة» (٢١٩).

(٢) أخرجه البخاري (١١٤٥)، ومسلم (٧٥٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (يَنْزِلُ رُبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلُّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقِي ثُلُثَ الْلَّيلِ الْآخِرِ)، يقول: من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه؟ من يستغرنِي فأغفر له).

وأخرجه مسلم أيضاً (٧٥٨/١٧٢) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.
(٣) أخرج مسلم في «صححه» (١٣٤٨) من حديث عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: (ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار، من يوم عرفة، وإنه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة، فيقول: ما أراد هؤلاء؟).

وأخرج الطبراني في «الكبير» (٤٢٥/١٢) رقم (١٣٥٦٦) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: جاء إلى النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه رجال... الحديث، وفيه أن النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه قال: (وَمَا وَقْفَكَ بِعِرْفَةَ إِنَّ اللَّهَ يَكُونُ يَنْزِلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَبْاهِي بِهِمُ الْمَلَائِكَةَ...). الحديث.

وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ^(١).

وَأَنَّ جَهَنَّمَ لَا تَرَالُ يُطْرَحُ فِيهَا حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهَا قَدَمُهُ جَلَّ ثَنَاؤهُ^(٢).

= وحسنـه الألبـاني في «صـحـيـحـ التـرغـيـبـ وـالتـرهـيـبـ» (١١١٢).

وانظر: «عقيدة السلف وأصحاب الحديث» (ص ١٩١) وما بعدها.

(١) قال تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا دَكَّتِ الْأَرْضُ دَكَّ دَكًا ۖ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفَّاً صَفَّاً﴾ [الفجر: ٢١ - ٢٢]. وقال تعالى: ﴿هَلْ يُظْرَوُنَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيهِمُ الْمُتَّكَكِّهُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ مَا يَنْتَ رَبُّكُ﴾ [الأنعام: ١٥٨].

قال ابن كثير في «تفسيره» (٢٤٩/١): «يعني يوم القيمة لفصل القضاء بين الأولين والآخرين».

وأخرج البخاري (٨٠٦)، ومسلم (١٨٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن الناس قالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة؟ قال: (فهل تمارون في رؤية الشمس ليس دونها سحاب؟) قالوا: لا، قال: (فإنكم ترونـه كذلكـ يـحـشـرـ النـاسـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ،ـ فـيـقـولـ:ـ مـنـ كـانـ يـعـبـدـ شـيـئـاًـ فـلـيـتـبعـ،ـ فـمـنـهـمـ مـنـ يـتـبعـ الشـمـسـ،ـ وـمـنـهـمـ مـنـ يـتـبعـ الـقـمـرـ،ـ وـمـنـهـمـ مـنـ يـتـبعـ الطـوـاغـيـتـ،ـ وـتـبـقـىـ هـذـهـ الـأـمـةـ فـيـهـاـ مـنـاقـوـهـاـ،ـ فـيـأـتـيـهـمـ اللـهـ هـكـيـ فـيـقـولـ:ـ أـنـاـ رـبـكـمـ،ـ فـيـقـولـونـ:ـ هـذـاـ مـكـانـنـاـ حـتـىـ يـأـتـيـنـاـ رـبـنـاـ،ـ فـإـذـاـ جـاءـ رـبـنـاـ عـرـفـنـاهـ،ـ فـيـأـتـيـهـمـ اللـهـ فـيـقـولـ:ـ أـنـاـ رـبـكـمـ،ـ فـيـقـولـونـ:ـ أـنـتـ رـبـنـاـ...ـ)ـ الـحـدـيـثـ.

وغير ذلك من الأحاديث الصحيحة التي فيها إتيان مجيء الرب تبارك وتعالى.

أما التصريح بلفظ النزول يوم القيمة فلم يرد إلا في بعض الآثار الضعيفة. انظر: «تفسير الطبرى» (٦/١٩) وما بعدها، و«الرد على الجهمية» (ص ٧٢) وما بعدها، و«الصواعق المرسلة» (٩٥٣/٣، ٩٨٦)، و«شرح العقيدة الطحاوية» (ص ١٣٨، ٢٥٢، ٢١٠)، و«معارج القبول» (١/٢٠٦، ١٦٧)، ولم أر لفظ النزول لفصل القضاء في كلام أهل العلم إلا قليلاً جداً، فالأولى التقييد بما ورد.

(٢) أخرجه البخاري (٤٨٤٨)، ومسلم (٢٨٤٨) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أن نبي الله صلوات الله عليه وآله وسلامه قال: (لا تزال جهنم تقول: هل مِنْ مَزِيدٍ، حتى يضع فيها رب =

وَقَوْلُ اللَّهِ لِلْمَعْبُدِ: (إِنْ مَشَيْتَ إِلَيَّ هَرَوْلْتُ إِلَيْكَ) ^(١).
 وَقَوْلُهُ: (إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَنْزِلُ يَوْمَ عَرَفَةَ) ^(٢).
 وَقَوْلُهُ: (إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ) ^(٣).
 وَقَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: (إِنِّي رَأَيْتُ رَبِّي فِي أَحْسَنِ صُورَةِ) ^(٤). وَأَشْبَاهُ

العزة تبارك وتعالي فَدَمَهُ . فَتَقُولُ: قَطْ قَطْ وَعَزْتَكَ . وَيُزوِّدُ بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ). =
 وأخرجه البخاري (٤٨٤٩)، ومسلم (٢٨٤٦) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
 (١) آخرجه البخاري (٧٤٠٥)، ومسلم (٢٦٧٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال:
 قال رسول الله صلوات الله عليه وسلم: (يقول الله صلوات الله عليه وسلم: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه حين
 يذكرني، إن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في
 ملأ هم خير منهم، وإن تقرب مني شبراً تقربت إليه ذراعاً، وإن تقرب إليّ
 ذراعاً تقربت منه باعاً، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة).

(٢) ذكره المصنف في الصفحة قبل السابقة، وخرجه هنا.

(٣) آخرجه البخاري (٦٢٢٧)، ومسلم (٢٨٤١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
 وأخرجه البخاري (٢٥٥٩)، ومسلم (٢٦١٢/١١٥) وهو لفظه.

(٤) آخرجه الترمذى (٣٢٣٥)، وأحمد في «المسند» (٢٤٣/٥ رقم ٢٢١٠٩) من
 حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: احتبس عنا رسول الله صلوات الله عليه وسلم ذات غداة عن
 صلاة الصبح حتى كدنا نتراءى عين الشمس، فخرج سريعاً فثوب بالصلاه،
 فصلى رسول الله صلوات الله عليه وسلم وتوجّز في صلاته، فلما سلم دعا بصوته، فقال لنا:
 (على مصالقكم، كما أنتم)، ثم انفتحت إلينا ثم قال: (أما إني سأحدثكم ما
 حبسني عنكم الغداة، إني قمت من الليل، فتووضأت وصليت ما قدر لي
 فنعيست في صلاتي فاستثقلت، فإذا أنا برببي تبارك وتعالي في أحسن
 صورة...). الحديث.

ونقل الترمذى تصحيح البخاري لهذا الحديث، وكذا صححه الألبانى في
 «صحيح سنن الترمذى».

وآخرجه الترمذى أيضاً (٣٢٣٣، ٣٢٣٤) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.
 وورد عن جماعة آخرين من الصحابة رضي الله عنهم، انظر بعضها في: «الستة» لابن
 أبي عاصم (ص ٢١٤ أحاديث ٤٦٥ - ٤٧١).

هَذِهِ الْأَحَادِيثُ، فَعَلَيْكَ بِالْتَّسْلِيمِ وَالتَّصْدِيقِ وَالتَّفْوِيضِ^(١) وَالرُّضْيِ، لَا تُفَسِّرْ شَيْئًا [مِنْ هَذِهِ]^(٢) بِهَوَاهُ، فَإِنَّ الإِيمَانَ بِهَذَا وَاجِبٌ، فَمَنْ فَسَرَ شَيْئًا مِنْ هَذَا بِهَوَاهُ أَوْ رَدَهُ فَهُوَ جَهْمِيٌّ.

[٤٣] وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ رَى رَبَّهُ فِي دَارِ الدُّنْيَا فَهُوَ كَافِرٌ بِاللهِ^(٣).

[٤٤] وَالْفِكْرَةُ فِي اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِدُعَةٍ؛ لِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: (تَفَكَّرُوا فِي الْخَلْقِ وَلَا تَفَكَّرُوا فِي اللهِ)^(٤). فَإِنَّ الْفِكْرَةَ فِي الرَّبِّ تَقْدَحُ الشَّكَّ فِي الْقَلْبِ.

(١) المقصود تفويض الكيفية دون المعنى، فنؤمن أن الله تعالى ينزل كل ليلة إلى سماء الدنيا، ولكن كيف ينزل؟ هذا الذي نجهله، ونقول: نزولاً يليق بجلاله وجماله وكماله، وكذا في سائر الصفات، وكما قال الإمام مالك لمن سأله عن الاستواء: كيف استوى؟ فقال مالك رضي الله عنه: «الاستواء معلوم والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة».

وانظر: «اجتماع الجيوش الإسلامية» (ص ١٦٦)، و«شرح العقيدة الطحاوية» (ص ١٢٨)، و«بيان تلبيس الجهمية» (ص ١٩٧).

(٢) ما بين المعکوفین ليس في الأصل، وأثبته من (ق).

(٣) لأنه في هذه الحالة يكون مكذباً لرسول الله ﷺ؛ فقد أخرج مسلم في «صحيحة» (٤/٢٤٥ رقم ١٦٩) عن عمر بن ثابت الأنصاري، أنه أخبره بعض أصحاب رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ قال يوم حذر الناس الدجال: (إنه مكتوب بين عينيه: كافر، يقرؤه من كره عمله، أو يقرؤه كل مؤمن)، وقال: (تعلموا أنه لن يرى أحدٌ منكم ربَّه عَلَى حِلْمٍ حتى يموت).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في «منهج السنة» (٢/٦٣٦): «أهل السنة متافقون على أن الله لا يراه أحد بعينه في الدنيا، لانبي ولا غيرنبي، ولم يتنازع الناس في ذلك إلا في نبينا محمد ﷺ».

(٤) أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» (١/٢١٤ - ٢١٥ رقم ٤) من حديث أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله فتهلكوا).

[٤٥] وَاعْلَمْ أَنَّ الْهَوَامَ وَالسَّبَاعَ وَالدَّوَابَ كُلَّهَا، نَحْوَ النَّرِ
[وَالذِّبَابِ]^(١) وَالنَّمْلٌ كُلَّهَا مَأْمُورَةٌ، لَا يَعْمَلُونَ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ تَبَارَكَ
وَتَعَالَى.

[٤٦] وَالإِيمَانُ بِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ عَلِمَ مَا كَانَ مِنْ أَوَّلِ
الدَّهْرِ، وَمَا لَمْ يَكُنْ مِمَّا هُوَ كَائِنُ^(٢)، أَحْصَاهُ اللَّهُ وَعْدَهُ عَدَّا^(٣)، وَمَنْ
قَالَ: إِنَّهُ لَا يَعْلَمُ مَا كَانَ^(٤) وَمَا هُوَ كَائِنٌ فَقَدْ كَفَرَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ^(٥).

[٤٧] وَلَا نِكَاحٌ إِلَّا بِوْلِيٍّ وَشَاهِدَيْ عَدْلٍ^(٦)، [٦/ب] وَصَدَاقٍ

وجاء أيضاً من حديث ابن عباس وغيره.

والحديث حسن الألباني بشواهد، انظر تفصيل ذلك في: «السلسلة
الصحيحة» (٣٩٥ / ٣٩٥) رقم (١٧٨٨)، وانظر: « صحيح الجامع » (٢٩٧٥)
(٢٩٧٦).

(١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل، وأثبته من (ق)، وهذه الفقرة لم ترد
في (م).

(٢) في (ق): «وما هو كائن».

(٣) في (ق): «ثم أحصاه وعده عدّا». (٤) في (ق): «إلا ما كان».

(٥) قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَعِنْدُهُ سَقَاتُ الْعَيْنِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي
الْأَرْضِ وَالْبَحْرِ وَمَا نَسْطُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلْمَنَتِ الْأَرْضِ وَلَا
رَطْبٌ وَلَا يَأْسِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنعام: ٥٩].

وقال تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَائِنَةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ يَرْزُقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْنَدَهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا
كُلُّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ [هود: ٦].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا عَنِ الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾ لَقَدْ
أَخْصَنَهُمْ وَعَدَهُمْ عَدَّا^(٧) [مريم: ٩٣ - ٩٤].

وقال تعالى: ﴿لَتَعْلَمُوْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ
شَيْءاً عَلَيْمًا﴾ [المائدة: ٩٧].

(٦) أخرجه أبو داود في «سننه» (٢٠٨٥)، والترمذني في «سننه» (١١٠١)، وابن
ماجه في «سننه» (١٨٨١)، وابن حبان في « صحيحه » (٣٨٩ / ٩) رقم (٤٠٧٧)،

قَلَّ أَوْ كَثُرَ^(١)، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌ فَالسُّلْطَانُ وَلِيٌ مَنْ لَا وَلِيٌ لَهُ^(٢).

[٤٨] وَإِذَا طَلَقَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ ثَلَاثًا فَقَدْ حَرُمَتْ عَلَيْهِ، وَلَا تَحِلُّ لَهُ حَتَّى تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ^(٣).

=
وغيرهم من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، وصححه الألباني في «إرواء الغليل» (١٨٣٩).

وورد عن جماعة آخرين من أصحاب النبي صلوات الله عليه، وجاء ذكر الشاهدين في حديث عائشة وغيرها رضي الله عنهم جميعاً، وحديث عائشة أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٩/٣٨٦ رقم ٤٠٧٥)، وصححه الألباني في «إرواء الغليل» (١٨٥٨).

(١) لما أخرجه البخاري (٥١٢١)، ومسلم (١٤٢٥) من حديث سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أن امرأة عرضت نفسها على النبي صلوات الله عليه، فقال له رجل: يا رسول الله! زوجنيها، فقال: (ما عندك؟) قال: ما عندي شيء، قال: (اذهب فالتمس ولو خاتماً من حديد)، فذهب ثم رجع فقال: لا والله ما وجدت شيئاً ولا خاتماً من حديد، ولكن هذا إزارٍ، ولها نصفه. قال سهل: وما له رداء. فقال النبي صلوات الله عليه: (وما تصنع بيازارك؟ إن لبسته لم يكن عليها منه شيء، وإن لبسته لم يكن عليك منه شيء) فجلس الرجل، حتى إذا طال مجلسه قام، فرأى النبي صلوات الله عليه، فدعاه أو دعى له، فقال له: (ماذا معك من القرآن؟) فقال: معي سورة كذا وسورة كذا. سور يعددها، فقال النبي صلوات الله عليه: (أَمْلَكْنَاكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ).

(٢) أخرج أبو داود (٢٠٨٣)، والترمذى (١١٠٢)، وابن ماجه (١٨٧٩) وغيرهم من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: قالت رسول الله صلوات الله عليه: (أيمًا امرأة نكحت بغير إذن مواليها فنكاحها باطل) ثلاث مرات، (فإن دخل بها فالمهر لها بما أصاب منها، فإن تجاوزوا فالسلطانولي من لا ولية له).

وصححه الألباني في «إرواء الغليل» (١٨٤٠).

(٣) قال الله تعالى: «أَطْلَقَ رَبَّكَنَ فَإِنَسَاكُمْ يَعْرُوفٍ أَوْ شَرِيفٍ يَلْوَسِينَ وَلَا يَمْلُأُ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا إِئْتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَا يَقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خَفْتُمُ أَلَا يَقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا أَفْدَتُ بِهِمْ تِلْكَ حُدُودَ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهُمَا وَمَنْ يَعْدَ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١٦﴾ فَإِنْ طَلَمُهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَمَّ تَنكِحَ

[٤٩] وَلَا يَحْلُّ دُمُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشْهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيَشْهُدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولَ اللَّهِ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا بِأَحْدَى ثَلَاثٍ : زَانٌ^(١) بَعْدَ إِحْصَانٍ، أَوْ مُرْتَدٌ بَعْدَ إِيمَانٍ، أَوْ قَاتَلَ نَفْسًا^(٢) مُؤْمِنًا [بِغَيْرِ حَقٍّ]^(٣) فُقْتُلُ بِهِ^(٤)، وَمَا سِوَى ذَلِكَ فَدَمُ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ [أَبْدًا]^(٥) حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ^(٦).

[٥٠] وَكُلُّ شَيْءٍ مِمَّا أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْفَنَاءَ يَفْنَى، إِلَّا الْجَنَّةُ وَالنَّارُ وَالْعَرْشُ وَالْكُرْسِيُّ وَاللَّوْحُ وَالْقَلْمَ وَالصُّورَ، لَيْسَ يَفْنَى شَيْءٌ مِنْ هَذَا أَبْدًا^(٧)،

= زَوْجًا عَيْرَمٌ فَإِنْ طَلَقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَرْجِعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقْيِمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتَنَكِ حُدُودُ اللَّهِ يَتَبَيَّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢٢٩﴾ [البقرة: ٢٢٩ - ٢٣٠].

(١) في (ق): «زنى». (٢) في (ق): «أو قتل نفس».

(٣) ما بين المعکوفین ليس في الأصل، وأثبته من (ق).

(٤) لقول رسول الله ﷺ: (والذي لا إله غيره لا يحل دم رجل مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأنني رسول الله إلا ثلاثة نفر: التارك الإسلام المفارق للجماعة، والثيب الزاني، والنفس بالنفس).

آخرجه البخاري (٦٨٧٨)، ومسلم (٢٦/١٦٧٦) من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، هذا لفظ مسلم. وأخرجه مسلم في الرقم نفسه من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٥) ما بين المعکوفین ليس في الأصل، وأثبته من (ق).

(٦) أخرج مسلم في «صحیحه» (٢٥٦٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (لا تَحَاسِدُوا، وَلَا تَنَاجِسُوا، وَلَا تَبَاغِضُوا، وَلَا تَدَابِرُوا، وَلَا يَبْعِيْ بعضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ، التَّقْوَى هَا هَنَا)، ويشير إلى صدره، ثلاثة مرات، (بحسب امرئ من الشر أن يُحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمُ، كُلَّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ؛ دَمُهُ وَمَالِهِ وَعَرْضِهِ).

(٧) مدار الكلام على هذه الأمور نفيًا أو إثباتًا على النصوص، ولم أجد ما ينفي أو يثبت فناءها عدا الجنة والنار؛ فإن النصوص تدل على عدم فنائهم كما تقدم (ص٤٩). وانظر: «مجموع الفتاوى» لشيخ الإسلام ابن تيمية (١٨/٣٠٧).

ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ الْخَلْقَ عَلَى مَا مَأْتُوا عَلَيْهِ^(١) يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٢)، فَيُحَاسِبُهُمْ بِمَا شَاءَ، فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ^(٣)، وَيَقُولُ لِسَائِرِ الْخَلْقِ [مِمَّنْ لَمْ يُخْلَقْ لِلْبَقَاءِ]^(٤): كُونُوا تُرَابًا^(٥).

[٥١] وَالإِيمَانُ بِالْقَصَاصِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ^(٦) الْخَلْقِ كُلُّهُمْ، بَنِي آدَمَ وَالسَّبَاعِ وَالْهَوَامِ، حَتَّى لِلنَّرَةِ^(٧) مِنَ النَّرَةِ، حَتَّى يَأْخُذَ اللَّهُ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ؛ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَأَهْلِ^(٨) النَّارِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَهْلِ^(٩) الْجَنَّةِ بَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ وَأَهْلِ^(١٠) النَّارِ بَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ^(١١).

(١) في (ق): «على ما أ Mataهم عليه».

(٢) أخرج مسلم في «صحيحه» (٢٨٧٨) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلوات الله عليه يقول: (يُبَعْثُ كُلُّ عبدٍ على ما مات عليه).

(٣) كما قال تعالى: «وَكَذَلِكَ أَوْجَيْنَا إِلَيْكَ فُؤَادًا عَرَبًا لِتُنْذَرَ أُمُّ الْفَرَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنْذَرَ يَوْمَ الْمُجْعَعِ لَا رَبَّ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ^(٧)» [الشورى: ٧].

(٤) أخرج عبد الرزاق في «تفسيره» (٢٠٦/٢، ٣٤٤) ومن طريقه الطبراني في «تفسيره» (١٢٨٦/٤)، (١٨٨/٧)، (٢٦/٣٠)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٢٨٦/٤)، وإسحاق بن راهويه في «مسنده» (١/٣٣٢ رقم ٣٢٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه موقوفاً عليه قال: «إِنَّ اللَّهَ يَحْشِرُ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ، كُلُّ دَابَّةٍ وَطَائِرٍ سَانٌ [ثُمَّ] يَقُولُ لِلْبَهَائِمِ وَالظِّيْرِ: كُونُوا تُرَابًا، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُ الْكَافِرُ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا».

وهذا له حكم الرفع لأنَّه لا يقال من قبل الرأي.

وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٤/٦٠٦ رقم ١٩٦٦).

(٥) ما بين المعکوفین ليس في الأصل، وأثبته من (ق).

(٦) في (ق): «من»، وجاءت في (م) على الصواب.

(٧) في (ق) و(م): «الذرّة».

(٨) في (ق) و(م): «ولأهـل».

(٩) في (ق) و(م): «ولأهـل».

(١١) في رواية ابن أبي حاتم لحديث أبي هريرة السابق: «ما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا سيحشر يوم القيمة، ثم يقتصر بعضها من بعض =

[٥٢] وَإِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِللهِ^(١).

حتى يقتصر للجبناء من ذات الفرقن...» الحديث.
 وأخرج البخاري في «الأدب المفرد» (٩٧٠)، والمقدسي في «الأحاديث المختارة» (٩/٢٥ رقم ١٠)، والحارث بن أبي أسامة في «مسنده» (١/١٨٨ - ١٨٩ رقم ٤٤ - زوائد) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه أنه بلغه حديث عن رجل من أصحاب النبي صلوات الله عليه، فابتعد بغيراً فشددت إليه رحلي شهراً، حتى قدمت الشام فإذا عبد الله بن أنيس، فبعثت إليه أن جابرًا بالباب، فرجع الرسول، فقال: جابر بن عبد الله؟ فقلت: نعم، فخرج فاعتنقني، قلت: حديث بلغني لم أسمعه خشيت أن أموت أو تموت، قال: سمعت النبي صلوات الله عليه يقول: (يحرث الله العباد أو الناس عرابة غرلاً بهما). قلنا: ما بهما؟ قال: (ليس معهم شيء، فيناديهم بصوت يسمعه من بعد)، أحسبه قال: (كما يسمعه من قرب، أنا الملك، لا ينبغي لأحد من أهل الجنة يدخل الجنة وأحد من أهل النار يطلبه بمظلمة، ولا ينبغي لأحد من أهل النار يدخل النار وأحد من أهل الجنة يطلبه بمظلمة). قلت: وكيف وإنما نأي الله عرابة بهما؟ قال: (بالحسنات والسيئات).

وكان البخاري قد علقه في «صحيحه» (ص ٢٢) بلفظ مختصر جداً.

والحديث صحيحة الألباني في «ظلال الجنّة» (٥١٤).

(١) كما قال تعالى: «وَمَا أَمْرُوا إِلَّا لِيُبَدِّلُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ حُنَفَاءُ وَيُقْرِبُونَ أَلْزَكَوْهُ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيمَةِ» [البيت: ٥].

وقال صلوات الله عليه: (... ثلث خصال لا يُغلوّ عليها قلب مسلم: إخلاص العمل لله، والنصيحة لولاة الأمر، ولزوم الجماعة، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم).

آخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٩٤)، وابن حبان في «صحيحه» (١/٢٧٠ رقم ٦٧)، وابن ماجه في «سننه» (٢٣٠) من حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه.

وصححه الألباني في «ظلال الجنّة».

وجاء عن جماعة آخرين من أصحاب النبي صلوات الله عليه.

انظر: «صحيح الترغيب والترهيب» (٤، ٩٠، ٩٢، ٣٢٥٤).

[٥٣] وَالرَّضَى بِقَضَاءِ اللَّهِ^(١).

[٥٤] وَالصَّابُرُ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ^(٢).

[٥٥] وَالإِيمَانُ بِمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّلَ.

[٥٦] وَالإِيمَانُ بِأَقْدَارِ اللَّهِ كُلُّهَا، خَيْرِهَا وَشَرُّهَا، وَحُلُوها وَمُرُوها^(٣)، قَدْ عَلِمَ اللَّهُ مَا الْعَبَادُ عَامِلُونَ، وَإِلَى مَا هُمْ صَائِرُونَ، لَا يَخْرُجُونَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ، وَلَا يَكُونُ فِي الْأَرْضِينَ [٧/١٠] وَلَا فِي السَّمَاوَاتِ إِلَّا مَا عَلِمَ اللَّهُ عَزَّلَ^(٤).

=
وانظر لمعنى الحديث: «مشارق الأنوار» للقاضي عياض (١٣٤/٢)،
و«غريب الحديث» للخطابي (٥٨٥/١).

(١) جاء من حديث عمار بن ياسر رضي الله عنه أن النبي ﷺ دعا بهذا الدعاء، وجاء فيه: (... وأسألك الرضى بعد القضاء....).

أخرجه أحمد في «المسندي» (٤/٢٦٤ رقم ١٨٣٢٥)، وابن حبان في «صححه» (٥/٣٠٤ - ٣٠٥ رقم ١٩٧١)، والحاكم في «المستدرك» (١/٥٢٤ - ٥٢٥) وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد»، ووافقه الذهبي، وصححه الألباني في «الكلم الطيب» (١٠٦).

(٢) كما في قوله تعالى: «وَاللَّهُ يَخْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحَكْمِهِ، وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ» [الرعد: ٤١].

وقوله تعالى: «وَاتَّقُ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّى يَخْكُمُ اللَّهُ وَهُوَ حَيْثُ الْخَاتِمُونَ» [يونس: ١٠٩].

(٣) أخرج مسلم في «صححه» (٨) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، حديث جبريل عليه السلام وسؤاله النبي ﷺ، وفيه أنه سأله عن الإيمان، فقال النبي ﷺ: (أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره...) الحديث. وفي رواية ابن حبان (١/٣٨٩ رقم ١٦٨) وغيره لهذا الحديث، جاء فيه: (خيره وشره حلوه ومره).

(٤) قال تعالى: «يَعْلَمُ مَا يَكُنُّ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْتَبُ مِنْهَا وَمَا يَنْزَلُ مِنْ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ أَرْجِيمُ الْفَقُورِ» [سبأ: ٢].

[٥٧] وَتَعْلَمُ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَمَا أَخْطَأَكَ لَمْ
يَكُنْ لِيُصِيبَكَ^(١).

[٥٨] وَلَا خَالِقٌ مَعَ اللَّهِ^(٢).

(١) ورد عن جماعة من أصحاب النبي ﷺ منهم: أبي بن كعب، وعمرو بن العاص، وأنس بن مالك وغيرهم . انظرها في: «السلسلة الصحيحة» للألباني رضي الله عنه (٥٦٦/٥ رقم ٢٤٣٩).

وهذا لفظ حديث أبي بن كعب الذي أخرجه أبو داود (٤٦٩٩)، وابن ماجه (٧٧)، وابن حبان في «صحبيحة» (٥٠٥/٢ رقم ٧٢٧)، وغيرهم من طريق ابن الديلمي قال: وقع في نفسي شيء من هذا القدر، خشيت أن يفسد عليّ ديني وأمري، فأتيت أبي بن كعب، فقلت: أبا المنذر! إنه قد وقع في نفسي شيء من هذا القدر، فخشيت على ديني وأمري، فحدثني من ذلك بشيء، لعل الله أن ينفعني به، فقال: لو أن الله عذب أهل سماواته وأهل أرضه، لعذبهم وهو غير ظالم لهم، ولو رحّمهم وكانت رحمته خيراً لهم من أعمالهم، ولو كان لك مثل جبل أحد ذهباً أو مثل جبل أحد تفقه في سبيل الله ما قيل منك حتى تؤمن بالقدر، فتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وأنك إن مت على غير هذا دخلت النار، ولا عليك أن تأتي أخي عبد الله بن مسعود فتسأله، فأتيت عبد الله فسألته، فذكر مثل ما قال أبي، وقال لي: ولا عليك أن تأتي حذيفة، فأتيت حذيفة فسألته، فقال مثل ما قالا، وقال: أئت زيد بن ثابت فاسأله، فأتيت زيد بن ثابت فسألته، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (لو أن الله عذب أهل سماواته وأهل أرضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم، ولو رحّمهم وكانت رحمته خيراً لهم من أعمالهم، ولو كان لك مثل أحد ذهباً - أو مثل جبل أحد ذهباً - تفقه في سبيل الله ما قيله منك حتى تؤمن بالقدر كلّه، فتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك، وأنك إن مت على غير هذا دخلت النار).

هذا لفظ ابن ماجه.

وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٢٤٣٩).

(٢) كما قال تعالى: ﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ [الزمر: ٦٢].

[٥٩] وَالْتَّكْبِيرُ عَلَى الْجَنَائِزِ أَرْبَعٌ^(١)، وَهُوَ قَوْلُ مَا لِكَ بْنِ أَنَسٍ^(٢)، وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيَ^(٣)، وَالْحَسْنِ بْنِ صَالِحٍ^(٤)، وَأَحْمَدَ بْنِ

وقال: «ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَلْقٌ كُلُّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَإِنَّ تُوَفَّكُونَ ﴿١١﴾» [غافر: ٦٢].

وقال: «ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلِقٌ كُلُّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكَلِيلٌ ﴿١٠٢﴾» [الأنعام: ١٠٢].

(١) أخرج البخاري (١٢٤٥)، ومسلم (٩٥١) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه نهى للناس النجاشي في اليوم الذي مات فيه فخرج بهم إلى المصلى وكبر أربع تكبيرات. هذا لفظ مسلم.

وجاء أيضاً من حديث جابر رضي الله عنه عند البخاري (١٣٣٤)، ومسلم (٩٥٢). وقد ورد التكبير على الجنائز خمساً كما عند مسلم (٩٥٧) من حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: كان زيد يكبر على جنائزنا أربعاً وإنه كبر على جنائزه خمساً فسألته فقال: كان رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه يكبرها.

وقد ورد التكبير على الجنائز بأكثر من ذلك إلى تسع تكبيرات. وانظر ذلك مفصلاً في: «أحكام الجنائز» للألباني (ص ١٤١) وما بعدها.

(٢) انظر: «المدونة» (٢٥١/١)، وهو الإمام مالك بن أنس بن مالك بن عامر بن أبي عامر الأصبهني أحد أصحاب المذاهب الأربع إمام دار الهجرة، ولد سنة ٩٤ أو ٩٧ هـ، ومات سنة ١٧٩ هـ.

انظر: «الأنساب» للسمعاني (١٧٤/١)، و«المعارف» لابن قتيبة (ص ٤٩٨)، و«التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة» (٣٩٩/٢)، و«البداية والنهاية» (١٧٤/١٠).

(٣) انظر: «سنن الترمذى» بعد حديث رقم (١٠٢٢)، و«المجموع» للنووى (١٨٥/٥) وما بعدها، وهو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أحد أئمة الإسلام وعبادهم. انظر: «المنتظم» لابن الجوزي (٢٥٣/٨)، و«تاريخ بغداد» (١٥١/٩)، و«الأنساب» (٥١٧/١)، و«الوافي بالوفيات» (١٧٤/١٥).

(٤) هو الحسن بن صالح بن حبيبي الهمданى فقيه الكوفة وعابدها، ولد سنة ١٠٠ هـ، وتوفي سنة ١٦٧ هـ.

انظر: «شذرات الذهب» (٢٦٢/١)، و«المنتظم» (٣١٣/٨)، و«المعارف»

حَنْبِلٌ^(١)، وَالْفَقَهَاءِ، وَهَكَذَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

[٦٠] وَالإِيمَانُ بِأَنَّ مَعَ كُلِّ قَطْرَةٍ مَلَكًا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ حَتَّى يَضْعَهَا حَيْثُ أَمْرَهُ اللَّهُ تَعَالَى^(٢).

[٦١] وَالإِيمَانُ بِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حِينَ كَلَمَ أَهْلَ الْقَلِيلِ يَوْمَ بَدْرٍ أَنَّ^(٣) الْمُشْرِكِينَ [كَانُوا]^(٤) يَسْمَعُونَ كَلَامَهُ^(٥).

[٦٢] وَالإِيمَانُ بِأَنَّ الرَّجُلَ إِذَا مَرِضَ يَأْجُرُهُ اللَّهُ عَلَى مَرَضِهِ^(٦).

= لابن قتيبة (ص ٥٠٩)، و«الوافي بالوفيات» (٣٩/١٢).

(١) انظر: «الإنصاف» للمرداوي مع «الشرح الكبير» (١٤٥/٦).

(٢) وردت في ذلك بعض الآثار عن بعض التابعين. انظرها في: «تفسير الطبرى» (١٤ - ٢٠)، و«تفسير ابن كثير» (٣٢٢/٣، ٣٢٢/٤، ٣٠٥/٤)، و«الدر المنثور» (٢٦٤ - ٢٦٥، ٢٦٤/٨)، و«العظمة» لأبي الشيخ (٩٦٨/٣، ٩٦٨/٤).

(٣) كذا في الأصل، وفي (ق) و(م): «أى»، وبذا لي أن المعنى أكثر استقامة بما أثبته، والله أعلم.

(٤) في الأصل: «كان» والتصويب من (ق) و(م).

(٥) أخرج البخاري (٣٩٧٦)، ومسلم (٢٨٧٥) من حديث أبي طلحة رضي الله عنه أن نبي الله ﷺ أمر بدر بأربعة وعشرين رجلاً من صناديد قريش فقدروا في طويٍّ من أطواء بدر... الحديث، وفيه: فجعل يناديهم بأسمائهم وأسماء آبائهم: (يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان، أيسركم أنكم أطعتم الله ورسوله؟ فإننا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً؟) قال: فقال عمر: يا رسول الله، ما تكلم من أجساد لا أرواح لها؟ فقال رسول الله ﷺ: (والذي نفس محمد بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم). هذا لفظ البخاري.

وآخرجه مسلم (٢٨٧٣) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

وآخرجه البخاري (١٣٧٠) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

(٦) كما قال النبي ﷺ: (ما من مسلم يصيبه أذى من مرض فما سواه إلا حطَّ الله به سيناته كما تحط الشجرة ورقها).

[٦٣] وَالشَّهِيدُ يَأْجُرُهُ عَلَى الْقُتْلِ^(١).

[٦٤] وَالإِيمَانُ بِأَنَّ الْأَطْفَالَ إِذَا أَصَابَهُمْ شَيْءٌ فِي دَارِ الدُّنْيَا يَأْمُونُ، وَذَلِكَ أَنَّ بَكْرَ ابْنِ أُخْتِ عَبْدِ الْوَاحِدِ^(٢) قَالَ: لَا يَأْمُونُ وَكَذَبَ^(٣).

[٦٥] وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَحَدٌ إِلَّا بِرَحْمَةِ اللَّهِ^(٤)، وَلَا

= أخرجه البخاري (٥٦٤٧)، ومسلم (٢٥٧١) - وهذا لفظه - من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(١) قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ أُخْتِكَ هُمُ الْصَّادِقُونَ وَالشَّهِيدُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْوَاهُمْ وَتُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَبُوا بِإِيمَنَا أُخْتِكَ أَصَحُّ الْحَاجِمِ﴾ [الحديد: ١٩].

وقال النبي ﷺ: (يُعْفَرُ للشهيد كل ذنب إلا الدين). أخرجه مسلم (١٨٨٦) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

(٢) جاء في (ق) و(م): «عبد الوهاب»، وهو خطأ، ويكرر هذا هو بكر من أخت عبد الواحد بن زيد البصري الزاهد، ذكره ابن حزم في جملة الخوارج، كان يقول في كل ذنب ولو صغر حتى الكذبة الخفيفة على سبيل المزاح بفاعله: كافر مشرك بالله من أهل النار إلا إن كان من أهل بدر فهو كافر مشرك من أهل الجنة.

انظر: «السان الميزان» (٢/٦٠ رقم ٢٢٨).

(٣) وقد حكى عنه هذا القول: ابن حزم في «الفصل» (٣/٦٨)، والأشعري في «مقالات الإسلاميين» (ص ٢٨٦ - ٢٨٧).

وقال ابن حزم بعد أن أورد قوله: (وهذا انقطاع سمج ولجاج في الباطل قبيح ودفع للعيان والحس، وكل أحد منا قد كان صغيراً ويؤمن أننا كنا نأكل الألم الشديد الذي لا طاقة لنا بالصبر عليه).

(٤) كما قال ﷺ: (سَدَّدُوا وَقَارَبُوا وَأَبْشَرُوا إِنَّهُ لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ أَحَدًا عَمِلَهُ قَالُوا: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: (وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَعَمَّدَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ، وَاعْلَمُوا أَنَّ أَحَبَّ الْعَمَلِ إِلَى اللَّهِ أَدْوَمُهُ وَإِنْ قَلَّ).

= أخرجه البخاري (٦٤٦٤)، ومسلم (٢٨١٨) من حديث عائشة رضي الله عنها.

يُعذَّبُ اللَّهُ أَحَدًا إِلَّا بِذُنُوبِهِ، يُقَدِّرُ ذُنُوبِهِ، وَلَوْ عَذَّبَ اللَّهُ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَأَهْلَ الْأَرْضِ إِلَّا بَرَّهُمْ وَفَاجَرَهُمْ، عَذَّبَهُمْ غَيْرُ ظَالِمٍ لَهُمْ^(١)، لَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: إِنَّهُ يَظْلِمُ، وَإِنَّمَا يَظْلِمُ مَنْ يَأْخُذُ مَا لَيْسَ لَهُ، وَاللَّهُ جَلَّ شَنَاؤُهُ لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ، الْخَلْقُ خَلْقُهُ، وَالدَّارُ دَارُهُ، لَا يُسْئِلُ عَمَّا يَفْعَلُ بِخَلْقِهِ^(٢)، [٧/ب] وَلَا يُقَالُ: لِمَ وَكَيْفَ؟ لَا يَدْخُلُ أَحَدٌ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ حَلْقِهِ^(٣).

[٦٦] وَإِذَا سَمِعَتِ الرَّجُلَ يَطْعَنُ عَلَى الْأَثَارِ [وَلَا يَقْبِلُهَا أَوْ يُنْكِرُ شَيْئًا مِنْ أَخْبَارِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ]^(٤) فَاتَّهِمْهُ عَلَى الْإِسْلَامِ؛ فَإِنَّهُ رَجُلٌ رَدِيءٌ الْقَوْلُ وَالْمَذَهِبُ، وَإِنَّمَا طَعَنَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ؛ لَأَنَّهُ إِنَّمَا عَرَفَنَا اللَّهَ وَعَرَفْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَعَرَفْنَا الْقُرْآنَ وَعَرَفْنَا الْحَيْرَ وَالشَّرَّ وَالدُّنْيَا

وقال أيضاً: (لا يدخل أحداً منكم عمله الجنة ولا يجيره من النار، ولا أنا إلا برحمة الله ﷺ).

آخرجه مسلم (٢٨١٧) من حديث جابر رضي الله عنه.

(١) ثبت ذلك عن النبي ﷺ كما في حديث أبي بن كعب الذي أخرجه ابن حبان في «صحيحة» (٢/٥٠٥ - ٥٠٦ رقم ٧٧٧)، وأبو داود (٤٦٩٩) وغيرهما، وصححه الألباني في «ظلال الجنّة» (٢٤٥)، وتقدم نصه كاملاً في (ص ٧٥).

(٢) كانت في الأصل: «وَهُمْ يَسْأَلُونَ» ثم ضرب الناسخ على قوله: «يَسْأَلُونَ» وضبب على كلمة «وَهُمْ» وكتب في الهاشم: «بخلقه».

(٣) كما قال تعالى: «لَا يُشَّلِّ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْتَأْتُونَ» [٢٣]. [الأنبياء: ٢٣].
وقال تعالى: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنفَسُهُمْ يَظْلِمُونَ» [٤٤]. [يونس: ٤٤].

(٤) ما بين المعمدتين ليس في الأصل، وأثبته من (ق)، ولم ترد هذه الفقرة في (م).

وَالآخِرَةِ بِالآثَارِ^(١)، فَإِنَّ الْقُرْآنَ إِلَى السُّنَّةِ أَخْوَجُ مِنَ السُّنَّةِ إِلَى الْقُرْآنِ^(٢).

[٦٧] وَالْكَلَامُ وَالْجِدَالُ وَالْخُصُومَةُ فِي الْقَدْرِ خَاصَّةً مَنْهِيُّ عَنْهُ [عِنْدَ]^(٣) جَمِيعِ الْفِرَقِ^(٤)؛ لَأَنَّ الْقَدْرَ سِرُّ اللَّهِ^(٥) وَنَهَى الرَّبُّ تَبَارَكَ

(١) وقد أشار النبي ﷺ إلى هؤلاء بقوله: (ليوشك الرجل متكتأً على أريكته يُحدَّثُ بحديثي) فيقول: بيتنا وبينكم كتاب الله، ما وجدنا فيه من حلال استحللناه، وما وجدنا فيه من حرام حرّمناه، ألا وإن ما حرم رسول الله فهو مثل ما حرم الله). أخرجه الدارمي (٥٨٧)، والترمذى (٢٦٦٤) وغيرهما، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٢٦٥٧)، و«المشكاة» (١٦٣).

انظر في ذلك: «اعتقاد أهل السنة» (٤٣٠/٣)، و«سير أعلام النبلاء» (١١/٢٩٦) وما بعدها، (٢٨٨/٩).

(٢) أخرجه سعيد بن منصور، عن عيسى بن يونس، عن الأوزاعي، عن مكحول قال: القرآن أحوج إلى السنة من السنة إلى القرآن. رواه ابن شاهين في «شرح مذاهب أهل السنة» من طريق سعيد بن منصور. وأخرج أيضاً عن يحيى بن أبي كثیر أنه قال: السنة قاضية على الكتاب وليس الكتاب قاضياً على السنة.

قال ابن قتيبة في «تأویل مختلف الحديث» (ص ١٩٩): «أراد أنها مبينة للكتاب منبهة عما أراد الله تعالى فيه».

قال إمام أهل السنة أحمد بن حنبل لما سئل عن قوله: السنة قاضية على الكتاب: «ما أجر على هذا أن أقوله، ولكن السنة تفسّر الكتاب وتعرف الكتاب وتبيّنه».

أخرجه عنه الخطيب في «الكافية في علم الرواية» (ص ١٥). وهذا ما ذكره ابن قتيبة. والله تعالى أعلم.

(٣) ما بين المعکوفین ليس في الأصل، وأثبته من (ق).

(٤) في المخطوط: «جميع الفرق؛ لأن القدر خاصة منهـي جميع الفرق» والتوصيب من (ق).

(٥) وقد جاء في ذلك حديث ضعيف؛ فأخرج أبو نعيم في «الحلية» (٦/١٨٢) من حديث ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: (لا تَكَلُّمُوا فِي الْقَدْرِ؛ فَإِنَّهُ سِرُّ اللَّهِ، فَلَا تَنْفَسُوا لَهُ سِرِّهِ).

وَتَعَالَى الْأَنْبِيَاءُ عَنِ الْكَلَامِ فِي الْقَدْرِ، وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْخُصُومَةِ فِي الْقَدْرِ^(١)، وَكَرِهَ الْعُلَمَاءُ وَأَهْلُ الْوَرَعِ وَنَهَا عَنِ الْجِدَالِ فِي الْقَدْرِ، فَعَلَيْكَ بِالْتَّسْلِيمِ وَالْإِقْرَارِ وَالإِيمَانِ، وَاغْتِقَادِ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي جُمْلَةِ الْأَشْيَاءِ وَتَسْكُنُ عَمَّا سِوَى ذَلِكَ.

[٦٨] وَالإِيمَانُ بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أُسْرِيَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَصَارَ إِلَى الْعَرْشِ وَكَلَمَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَدَخَلَ الْجَنَّةَ وَأَطْلَعَ إِلَى النَّارِ وَرَأَى الْمَلَائِكَةَ وَنُشِرَتْ لَهُ الْأَنْبِيَاءُ، وَرَأَى سُرَادِقَاتِ الْعَرْشِ وَالْكُرْسِيِّ وَجَمِيعَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِينَ^(٢) فِي الْيَقَظَةِ، حَمَلَهُ جِبْرِيلُ [٨/أ] عَلَى الْبُرَاقِ حَتَّى أَدَارَهُ فِي السَّمَاوَاتِ، وَفَرِضَتْ لَهُ الصَّلَاةُ فِي تِلْكَ الْلَّيْلَةِ، وَرَجَعَ إِلَى مَكَّةَ فِي تِلْكَ الْلَّيْلَةِ، وَذَلِكَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ^(٣).

= وضعه الألباني في «ضعيف الجامع» (٤١٣١).

(١) كما جاء في حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: خرج رسول الله ﷺ على أصحابه وهم يختصمون في القدر فكانما يفقأ في وجهه حب الرمان من الغضب، قال: (بهذا أمرتم - أو لهذا خلقتكم - تضربون القرآن بعضه ببعض؟ بهذا هلكت الأمم قبلكم).

آخرجه ابن ماجه (٨٥) وغيره، وصححه الألباني في تعليقه على «الطحاوية» (ص ٢٨٨)، وفي « الصحيح سنن ابن ماجه ».

وفي رواية الترمذى (٢١٣٣) من حديث أبي هريرة، بمثيل حديث ابن ماجه، وأن النبي ﷺ قال: (عزمت عليكم ألا تتنازعوا فيه). وحسنه الألباني في « الصحيح سنن الترمذى ».

(٢) قوله: «وما في الأرضين» ليس في (ق).

(٣) انظر تفصيل ذلك في حديث الإسراء والمعراج الذي أخرجه البخاري (٣٤٩)، ومسلم (١٦٣) من حديث أنس بن مالك وغيره.

وانظر جميع روایات الصحيحین عن حادثة الإسراء والمعراج في: «الجمع بين الصحيحین» لعبد الحق الإشبيلي (١١٢/١) وما بعدها.

[٦٩] وَاعْلَمْ أَنَّ أَرْوَاحَ الشُّهَدَاءِ فِي قَنَادِيلَ تَحْتَ الْعَرْشِ تَسْرُحُ فِي الجَنَّةِ^(١)، وَأَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ تَحْتَ الْعَرْشِ^(٢)، وَأَرْوَاحَ الْكُفَّارِ وَالْفُجَّارِ فِي بَرَهُوتَ^(٣)، [وَهِيَ فِي سِجِّينٍ^(٤)]^(٥).

(١) أخرج مسلم (١٨٨٧) عن مسروق قال: سألنا عبد الله - وهو ابن مسعود - عن هذه الآية: «وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاهُ اللَّهُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ»^(٦)، قال: أما إنا قد سألنا عن ذلك فقال: (أرواحهم في جوف طير خضر، لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تأوي إلى تلك القناديل...). الحديث.

(٢) وانظر ذلك مستوفى في: «الروح» لابن القيم (ص ١٠٦) وما بعدها.

(٣) بَرَهُوتٌ: اسم وادٍ في حضرموت باليمن، وفيه بئر باسمه، عميقة لا يستطيع النزول إلى قعرها.

انظر: «السان العرب» (٢/١٠)، و«النهاية» لابن الأثير (١/١٢٢).
وقال ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/١١٤): «ذكر الأصمي عن رجل من أهل برهوت يعني البلد الذي فيه هذه البئر، قال: تأتينا الرائحة المتناثرة الفظيعة جداً ثم نمكث حيناً فرأينا الخبر بأن عظماء الكفار قد مات، فنرى أن تلك الرائحة منه».

وأخرج عبد الرزاق في «المصنف» (٥/١١٦ رقم ٩١١٨)، والفاكهـي في «أخبار مكة» (٢/٤٣ رقم ١١١٠)، والأزرقي في «أخبار مكة» (ص ٥٠) من طريق أبي الطفـيل قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: خير وادٍ في الناس وادي مكة، ووادٍ بالهند الذي أهبط فيه آدم عليه السلام ومنه يؤتى بهذا الطيب الذي تطبيـون به، وشر وادـين في الناس: وادي الأحقاف، ووادٍ بحضرموت يقال له: بـرهـوت. وخـير بـئـر في الناس: بـئـر زـمـزم، وهـيـ في وـاديـ مـكـةـ، وـشرـ بـئـرـ فيـ النـاسـ: بـرـهـوتـ، وهـيـ فـيـ وـادـيـ بـرـهـوتـ تـجـمـعـ فـيـهاـ أـرـوـاحـ الـكـفـارـ.

وهـذاـ إـسـنـادـ صـحـيـحـ، وـفـيهـ مـاـ لـيـقـالـ بـالـرأـيـ فـلـهـ حـكـمـ الرـفـعـ. وـالـلـهـ تـعـالـىـ أـعـلـمـ.
(٤) كما في قوله تعالى: «كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ^(٧) وَمَا أَذْرَكَ مَا سِجِّينٌ^(٨) كِتَبٌ مَّرْفُومٌ»^(٩) [المطففين: ٧ - ٩]، وجاء في ذلك أثر عن أبي هريرة أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٣/٥٦٧ - ٦٧٠٣ رقم ٥٦٩)، وحسنـهـ الأـلـبـانـيـ فـيـ «الـآـيـاتـ الـبـيـنـاتـ» (ص ١٠١). وـالـلـهـ أـعـلـمـ.
(٥) ما بين المعکوفین ليس في الأصل، وأثبتـهـ مـنـ (قـ)، وـهـذـهـ الفـقـرـةـ لمـ تـرـدـ فـيـ (مـ).

[٧٠] وَإِلِيمَانٌ بِأَنَّ الْمَيْتَ يُقْعَدُ فِي قَبْرِهِ، وَيُرْسِلُ اللَّهُ فِيهِ الرُّوحَ حَتَّى يَسْأَلَهُ مُنْكِرٌ وَنَكِيرٌ عَنِ الإِيمَانِ وَشَرَائِعِهِ، ثُمَّ يَسْلُ رُوحَهُ بِلَا أَلَمٍ^(١).

[٧١] وَيَعْرِفُ الْمَيْتَ الزائرٌ إِذَا أَتَاهُ^(٢)، وَيُنَعَمُ فِي الْقَبْرِ الْمُؤْمِنُ

(١) أخرج البخاري (١٣٦٩ و ٤٦٩٩)، ومسلم (٢٨٧١) من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الْثَّالِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ».

قال: نزلت في عذاب القبر، يقال له: من ربك؟ فيقول: ربى الله، ونبيي محمد، فذلك قوله ص: «يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الْثَّالِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ»، هذا لفظ مسلم.

وأخرجه أبو داود (٤٧٥٣)، وأحمد (٤٨٧ / ٤ رقم ٢٨٥٣٤) وغيرهما مطولاً، وجاء في لفظ أحمد: «فيقول الله ص: اكتبوا كتاب عبدي في عليين وأعيدهوه إلى الأرض، فإني منها خلقتهم، وفيها أعيدهم، ومنها أخرجهم تارة أخرى.

قال: (فتعاد روحه في جسده، فيأتيه ملكان فيجلسانه، فيقولان له: من ربك؟ فيقول: ربى الله، فيقولان له: ما دينك؟ فيقول: ديني الإسلام، فيقولان له: ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول: هو رسول الله ص، فيقولان له: وما علمك؟ فيقول: قرأت كتاب الله فآمنت به وصدقته...) الحديث.

(٢) ورد أن الأموات يسمعون كما تقدم في حديث أهل القليب، الفقرة رقم (٦١)، وكما في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ص: (إن الْمَيْتَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ إِنَّهُ لَيَسْمَعُ خُفْقَ نَعَالِمِهِ إِذَا انْصَرَفَوْا).

آخرجه البخاري (١٣٣٨)، ومسلم (٢٨٧٠) وهذا لفظه.
أما معرفة الزائر فيها خلاف بين أهل العلم، ولعله يصح أن يقال: إذا سمع من يسلم عليه فقد عرفه.

انظر تفصيل ذلك في: «الروح» لابن القيم (ص ٥) وما بعدها «وتفسير ابن كثير» (٤٣٩ / ٣) و«الأيات البينات» للألباني (ص ٣٥) وما بعدها.

(٣) وقد نقل ابن مفلح المقدسي في الفروع (٢٣٥ / ٢) معنى هذه العبارة، فقال: «وأطلق أبو محمد البربهاري من متقدمي أصحابنا أنه يعرفه».

وَيُعَذَّبُ الْفَاجِرُ كَيْفَ شَاءَ اللَّهُ^(١).

[٧٢] وَاعْلَمْ أَنَّ [الشَّرُّ وَالْخَيْرَ]^(٢) بِقَضَاءِ اللَّهِ وَقَدْرِهِ.

[٧٣] وَالإِيمَانُ بِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى هُوَ الَّذِي كَلَمَ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ يَوْمَ الظُّورِ، وَمُوسَى يَسْمَعُ مِنَ اللَّهِ الْكَلَامَ بِصَوْتٍ وَقَعَ فِي مَسَامِعِهِ مِنْهُ لَا مِنْ غَيْرِهِ، فَمَنْ قَالَ غَيْرَ هَذَا فَقَدْ كَفَرَ^(٣).

[٧٤] وَالْعَقْلُ مُولُودٌ، أُغْطِيَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنَ الْعَقْلِ مَا أَرَادَ اللَّهُ،

(١) كما في حديث البراء بن عازب المتقدم في الفقرة السابقة، وجاء فيه: (فينادي منادٍ من السماء: أن صدق عبدي، فافرشوه من الجنة، وألبسوه من الجنة، وافتتحوا له باباً إلى الجنة، قال: ف يأتيه من روحها وطبيها، ويفسح له في قبره مدّ بصره).

وقال في حق الكافر: (فينادي منادٍ من السماء: أن كذب، فافرشوا له من النار، وافتتحوا له باباً إلى النار، ف يأتيه من حرها وسمومها، ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه أضلاعه...). الحديث.

(٢) ما بين المعkovين جاءت في الأصل ملتصقة مصحّحة غير منقوطة بحيث تقرأ: «والتزويج» أو كلمة نحوها، وهي لا معنى لها هنا في هذا الموضع، والذي أثبته هو اللاقى بهذا الموضع إن شاء الله، وهو الذي يذكره أهل العلم في كتب العقائد؛ فذكرها الأشعري في «مقالات الإسلاميين» (ص ٢٩٢) فقال: «وأن الخير والشر بقضاء الله وقدره»، وفي «الإبانة» له أيضاً (ص ٢٥)، وكذا الخطابي في «الغنية عن الكلام وأهله» (ص ٥٢) فقال: «ويشهد أهل السنة ويعتقدون أن الخير والشر والنفع والضر بقضاء الله وقدره» وغيرهم. وقد اجتهد معي في قراءة هذه الكلمة أحد الإخوة الفضلاء أثابه الله.

(٣) كما في قوله تعالى: «وَلَمَّا جَاءَهُ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَمُ رَبِّهِ...» الآية [الأعراف: ١٤٣].

وقوله تعالى: «وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلِ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَمَ اللَّهُ مُوسَى تَكَلَّمًا^(٤)» [النساء: ١٦٤].

يَتَفَاعُونَ فِي الْعُقُولِ مِثْلَ الذَّرَةِ فِي السَّمَاوَاتِ، وَيُظْلَبُ مِنْ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنَ الْعَمَلِ عَلَى قَدْرِ مَا أَعْطَاهُ مِنَ الْعَقْلِ، وَلَيْسَ الْعَقْلُ بِاُكْتِسَابٍ، إِنَّمَا هُوَ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى^(١).

[٧٥] وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ فَضَلَّ الْعِبَادَ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا^(٢)، عَدْلٌ^(٣) مِنْهُ، لَا يُقَالُ: جَازَ وَلَا حَابَى، فَمَنْ [٨/ب] قَالَ: إِنَّ فَضْلَ اللَّهِ عَلَى الْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ سَوَاءٌ فَهُوَ صَاحِبُ بِدْعَةٍ، بَلْ فَضْلَ اللَّهِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ. وَالظَّائِعَ عَلَى الْعَاصِيِّ، وَالْمَغْصُومَ عَلَى الْمَخْذُولِ، عَدْلٌ مِنْهُ، هُوَ فَضْلُهُ يُعْطَى مَنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعُ مَنْ يَشَاءُ.

[٧٦] وَلَا يَحِلُّ أَنْ تَكْتُمَ النَّصِيحَةَ لِلْمُسْلِمِينَ، بَرْهُمْ وَفَاجِرْهُمْ فِي أَمْرِ الدِّينِ، فَمَنْ كَتَمَ فَقَدْ غَشَّ الْمُسْلِمِينَ، وَمَنْ غَشَّ الْمُسْلِمِينَ فَقَدْ غَشَّ الدِّينَ، وَمَنْ غَشَّ الدِّينَ فَقَدْ خَانَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ^(٤).

(١) وهذه الفقرة من الفقرات التي نقلها بعض أهل العلم عن المصنف؛ فنقله عنه شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه «بغية المرتاد» (ص ٢٥٨) فقال: «وذكر عن أبي محمد البربهاري أنه قال: ليس العقل باكتساب، إنما هو فضل من الله»، وجاء أتم منه في المسودة (ص ٥٠٠)، وانظر أيضاً «مجموع الفتاوى» (٥١٣/٧).

وهذا وغيره مما يؤكّد نسبة الكتاب للمصنف كما سبق في المقدمة.

(٢) كما قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ فَضَلَّ بَعْضَكُوْنَ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ...﴾ الآية، [النحل: ٧١].
في (ق): «عدلاً».

(٣) أخرج البخاري (٥٧)، ومسلم (٥٦)، من حديث جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: بايعت رسول الله صلوات الله عليه وسلم على إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والنصح لكل مسلم.

وعند مسلم (٥٥) بلفظ: (الدين النصيحة)، من حديث تميم بن أوس رضي الله عنه.
وأخرج مسلم أيضاً (١٠١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلوات الله عليه وسلم قال: (من حمل علينا السلاح فليس منا، ومن غشنا فليس منا).

[٧٧] وَاللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَمِيعٌ بَصِيرٌ^(١)، سَمِيعٌ عَلَيْمٌ^(٢)، يَدَاهُ مَبْسُوطَاتٍ^(٣)، قَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّ الْخَلْقَ يَعْصُونَهُ قَبْلَ أَنْ يَحْلُقُهُمْ، عِلْمُهُ نَافِذٌ فِيهِمْ، فَلَمْ يَمْنَعْهُ عِلْمُهُ فِيهِمْ أَنْ هَدَاهُمْ لِلإِسْلَامِ، وَمَنْ بِهِ عَلَيْهِمْ كَرَمًا وَجُودًا وَنَفَضْلًا فَلَهُ الْحَمْدُ^(٤).

[٧٨] وَاعْلَمُ أَنَّ الْبِشَارَةَ عِنْدَ الْمَوْتِ ثَلَاثٌ بِشَارَاتٍ؛ يُقَالُ: أَبْشِرْ يَا حَبِيبَ اللَّهِ يُرْضِيَ اللَّهَ وَالجَنَّةَ، وَيُقَالُ: أَبْشِرْ يَا عَدُوَ اللَّهِ يُعَصِّيَ اللَّهَ وَالنَّارِ، وَيُقَالُ: أَبْشِرْ يَا عَبْدَ اللَّهِ بِالجَنَّةِ بَعْدَ [الانتِقام]^(٥). هَذَا قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ^(٦).

[٧٩] وَاعْلَمُ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى اللَّهِ فِي الْجَنَّةِ الْأَضْرَاءُ^(٧)، ثُمَّ الرِّجَالُ، ثُمَّ النِّسَاءُ، بِأَغْيِنِ رُؤُوسِهِمْ، كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (سَتَرُونَ

(١) كما في قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ» [الحج: ٧٥].

(٢) كما في قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلَيْمٌ» [البقرة: ١٨١].

(٣) كما في قوله تعالى: «بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَاتٍ يُبَقِّعُ كَيْفَ يَشَاءُ» [المائدة: ٦٤].

(٤) كما في قوله تعالى: «يَمْنَوْنَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْمَمْنَا قُلْ لَا تَمْنَوْنَا عَلَى إِسْلَامِكُمْ بَلْ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ هَدَانِكُمْ لِلْأَيَّمَاتِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» [الحجرات: ١٧].

(٥) في الأصل: «الإسلام»، والمثبت من (ق) فهو المناسب للسياق، ومعنى الانتقام هنا هو دخول من أراد الله من الموحدين النار للتطهير ثم دخول الجنة، والله أعلم، وهذه الفقرة لم ترد في (م).

(٦) انظر: «العاقة في ذكر الموت» للاشبي (ص ١١٨).

(٧) «الأضراء» جمع «ضرير» وهو الأعمى، انظر: «السان العربي» (٤/٤٨٣).

وكون الأضراء أول من ينظرون إلى الله ﷺ مما لا دليل عليه؛ فلم أقف عليه إلا من قول الحسن البصري أنه قال: «أول من ينظر إلى وجه الرب تبارك وتعالى: الأعمى».

أخرجه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٣/٥٢٣ رقم ٩٢٤) إلا أن سنته فيه جهالة، ولا يصح. والله أعلم.

رَبُّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ الْقَمَرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ^(١)، وَالإِيمَانُ بِهَذَا وَاجِبٌ [أ/٩] وَإِنْكَارُهُ كُفْرٌ.

[٨٠] وَاعْلَمْ - رَحْمَكَ اللَّهُ - أَنَّهُ مَا كَانَتْ زَنْدَةً قَطْ وَلَا كُفْرٌ وَلَا شَكٌ وَلَا بِدْعَةٌ وَلَا ضَلَالٌ وَلَا حَيْرَةٌ فِي الدِّينِ إِلَّا مِنَ الْكَلَامِ وَأَصْحَابِ الْكَلَامِ وَالْجِدَالِ وَالْمَرَاءِ وَالْخُصُومَةِ، وَالْعَجَبُ كَيْفَ يَجْتَرِئُ الرَّجُلُ عَلَى الْمَرَاءِ وَالْخُصُومَةِ وَالْجِدَالِ، وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿مَا يَجْدِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٢) فَعَلَيْكَ بِالتَّسْلِيمِ وَالرُّضْسِ بِالآثَارِ وَأَهْلِ الْآثَارِ وَالْكَفْتِ وَالسُّجُوتِ^(٣).

[٨١] وَالإِيمَانُ بِأَنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - يُعَذِّبُ الْخَلْقَ فِي النَّارِ فِي الْأَغْلَالِ وَالْأَنْكَالِ وَالسَّلَالِيَّةِ، وَالنَّارُ فِي أَجْوَافِهِمْ وَفَوْقَهُمْ وَتَحْتَهُمْ^(٤)،

(١) أخرجه البخاري (٥٥٤)، ومسلم (٦٣٣) من حديث جرير بن عبد الله رضي الله عنه.
وانظر: فقرة (١٤) من هذا الكتاب.

(٢) سورة غافر، الآية: ٤.

(٣) وقد قال رضي الله عنه: (أنا زعيم بيبيت في رَبَضِ الجنة لمن ترك المرأة وإن كان محظياً، وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً، وببيت في أعلى الجنة لمن حَسْنَ خُلُقه) أخرجه أبو داود (٤٨٠٠) من حديث أبي أمامة رضي الله عنه.
وأخرجه الترمذى (١٩٩٣)، وابن ماجه (٥١) وغيرهما من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

والحديث حسنة الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٧٣).

(٤) كما في قوله تعالى: ﴿إِذَا أَغْلَلُ فِي أَعْتَقَهُمْ وَالسَّلَالِيَّةِ يُسْحَبُونَ﴾^(١) في التَّمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ^(٢) [غافر: ٧١ - ٧٢].

وقوله تعالى: «إِنَّا أَغَلَّنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَالِيَّاً وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا»^(٣) [الإنسان: ٤].

وقوله تعالى: «لَمْ يَمِنْ فَوْقَهُمْ ظُلْلًا مِنَ النَّارِ وَمَنْ تَحْتَهُمْ ظُلْلًا ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادُهُ يَعْبُدُهُ فَأَنْتُمْ نَوْرٌ»^(٤) [الزمر: ١٦].

وقوله تعالى: «يُصَهِّرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجَلُودُ»^(٥) [الحج: ٢٠].

وَذَلِكَ أَنَّ الْجَهْمِيَّةَ - مِنْهُمْ هِشَامُ الْفُوْطِيُّ^(١) - قَالَ: [إِنَّمَا]^(٢) يُعَذَّبُ عِنْدَ النَّارِ، رَدُّ^(٣) عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ.

[٨٢] وَاعْلَمُ أَنَّ الصَّلَاةَ الْفَرِيضَةَ خَمْسٌ، لَا يُزَادُ فِيهِنَّ وَلَا يُنَقْصُ فِي مَوَاقِيْتِهَا^(٤)، وَفِي السَّفَرِ [رَكْعَتَانِ]^(٥)[٦]، إِلَّا الْمَعْرِبُ، فَمَنْ قَالَ: أَكْثَرُ مِنْ خَمْسٍ. فَقَدِ ابْتَدَعَ، وَمَنْ قَالَ: أَقْلَلُ مِنْ خَمْسٍ فَقَدِ ابْتَدَعَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ شَيْئًا مِنْهَا إِلَّا لِوقْتِهَا^(٧)، إِلَّا أَنْ يَكُونَ نِسِيَانٌ فَإِنَّهُ مَعْذُورٌ، يَأْتِي بِهَا إِذَا ذَكَرَهَا^(٨)،

(١) هو هشام بن عمرو الفوطى، أحد شيوخ المعتزلة، له أتباع يسمون الهاشمية، انظر ترجمته وبعض آرائه الضالة في «سير أعلام النبلاء» (١٠/٥٤٧)، و«السان الميزان» (٦/١٩٥)، و«اللباب في تهذيب الأنساب» للجزري (٣٨٩)، وقد أشار الذهبي في «السير» إلى قوله هذا.

(٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل، وأثبته من (ق).

(٣) في (ق): «ردًا».

(٤) كما جاء في حديث الإسراء والمراجعة عند البخاري (٣٥٧٠)، ومسلم (١٦٢) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه - وهذا لفظه -، أن الله عز وجل قال: (يا محمد إنهن خمس صلوات كل يوم وليلة). وكما في حديث الرجل الذي جاء يسأل النبي عن شرائع الإسلام، فقال له النبي صلوة الله: (خمس صلوات في اليوم والليلة)، فقال: هل على غيرهن؟ قال: (لا إلا أن تطوع). أخرجه البخاري (٤٦)، ومسلم (١١) - وهذا لفظه - من حديث طلحة بن عبد الله رضي الله عنه.

(٥) كما في حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت: فرضت الصلاة ركعتين ركعتين في الحضر والسفر، فأقررت صلاة السفر وزيده في صلاة الحضر. أخرجه البخاري (٣٥٠)، ومسلم (٦٨٥) وهذا لفظه.

(٦) في الأصل: «ركعتين»، والمثبت من (ق).

(٧) كما في قوله تعالى: «إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كَتَبَنَا مَوْقُوتًا» [النساء: ٣]. أخرجه البخاري (٥٩٧)، ومسلم (٦٨٤) وهذا لفظه.

(٨) لحديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال النبي صلوة الله: (من نسي صلاة أو نام عنها فكفارتها أن يصلحها إذا ذكرها).

أو يُكُون مُسَافِرًا فَيَجْمِعُ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ إِنْ شَاءَ^(١).

[٨٣] وَالزَّكَاةُ مِنَ الْذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالثَّمَرِ وَالحُبُوبِ وَالدَّوَابُ، عَلَى مَا قَالَ رَسُولُ [٩/ب] اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِنْ قَسَمَهَا فَجَائِزٌ وَإِنْ أَعْطَاهَا الْإِمَامُ فَجَائِزٌ.

[٨٤] وَاعْلَمْ أَنَّ أَوَّلَ الْإِسْلَامِ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ^(٢).

[٨٥] وَأَنَّ مَا قَالَ اللَّهُ كَمَا قَالَ، وَلَا خُلْفَ لِمَا قَالَ، وَهُوَ عِنْدَ مَا قَالَ^(٣).

[٨٦] وَالإِيمَانُ بِالشَّرَائِعِ كُلُّهَا.

[٨٧] وَاعْلَمْ أَنَّ الشَّرَاءَ وَالبَيْعَ مَا يَبْعَ في أَسْوَاقِ الْمُسْلِمِينَ حَلَالٌ مَا يَبْعَ عَلَى حُكْمِ الْكِتَابِ وَالْإِسْلَامِ وَالسُّنْنَةِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَدْخُلَهُ تَغْيِيرٌ أَوْ ظُلْمٌ أَوْ جُورٌ أَوْ خَلَافٌ لِلْقُرْآنِ أَوْ خَلَافٌ لِلْعِلْمِ.

(١) أخرج البخاري (١٠٩١)، ومسلم (٧٠٣) - وهذا لفظه - من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أوجله السير في السفر يؤخر صلاة المغرب حتى يجمع بينها وبين العشاء.

وأخرج البخاري (١١١١)، ومسلم (٧٠٤) - وهذا لفظه - من حديث أنس بن مالك رضي الله عنهما قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يجمع بين الصلاتين في السفر آخر الظهر حتى يدخل أول وقت العصر، ثم يجمع بينهما.

(٢) كما في حديث جبريل عليه السلام لما سأله النبي صلى الله عليه وسلم عن الإسلام، فقال: (الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله...) الحديث.

آخرجه مسلم (٨) من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٣) كما قال تعالى: «وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا» [النساء: ١٢٢].

وقال تعالى: «وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا» [النساء: ٨٧].

وقال تعالى: «مَا يُبَدِّلُ الْقُولُ لَدَىٰ وَمَا أَنْ يُظْلِمُ لِلْتَّسِيدِ» [٢٩].

[٨٨] وَاعْلَمْ رَحْمَكَ اللَّهُ أَنَّهُ يَنْبَغِي لِلْعَبْدِ أَنْ تَضْحِيهُ الشَّفَقَةُ أَبْدًا مَا صَحِبَ الدُّنْيَا؛ لِأَنَّهُ لَا يَدْرِي عَلَى مَا يَمُوتُ، وَبِمَا يُخْتَمُ لَهُ، وَعَلَى مَا يَلْقَى اللَّهُ، وَإِنْ عَمِلَ كُلَّ عَمَلٍ مِنَ الْخَيْرِ^(١)، وَيَنْبَغِي لِلرَّجُلِ الْمُسْرِفِ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ لَا يَقْطَعَ رَجَاءً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى عِنْدَ الْمَوْتِ، وَيُحْسِنَ ظَنَّهُ بِاللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى^(٢)، وَيَخَافَ ذُنُوبَهُ^(٣)، فَإِنْ رَحْمَهُ اللَّهُ فَيَفْضِلُ، وَإِنْ عَذَّبَهُ فَيُذَنِّبُ.

[٨٩] وَالإِيمَانُ بِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَظْلَعُ نَبِيًّا عَلَى مَا يَكُونُ فِي أُمَّتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^(٤).

(١) أخرج مسلم (٢٦٥١) من حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: (إن الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل الجنة، ثم يختتم له عمله بعمل أهل النار، وإن الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل النار ثم يختتم له عمله بعمل أهل الجنة).

(٢) أخرج مسلم (٢٨٧٧) من حديث جابر رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ قبل وفاته بثلاث يقول: (لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن بالله العظى).

(٣) أخرج ابن ماجه (٤٢٦١)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٩٠١) وغيرهما من حديث أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ دخل على شاب وهو في الموت، فقال: (كيف تجدك؟) قال: أرجو الله يا رسول الله وأخاف ذنبي، فقال رسول الله ﷺ: (لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن إلا أعطاهم الله ما يرجو وآمنه مما يخاف).

وحسن الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٤١/٣ رقم ١٠٥١).

(٤) لما أخرجه البخاري (٦٦٠٤)، ومسلم (٢٨٩١) - وهذا لفظه - من حديث حذيفة رضي الله عنه قال: قام فينا رسول الله ﷺ مقاماً ما ترك شيئاً يكون في مقامه ذلك إلى قيام الساعة إلا حدث به، حفظه من حفظه ونسقه من نسيه، قد علمه أصحابي هؤلاء.

وأخرج مسلم (٢٨٩٢) من حديث أبي زيد عمرو بن أخطب رضي الله عنه قال: صلى بنا رسول الله ﷺ الفجر وصعد المنبر، فخطبنا حتى حضرت الظهر، =

[٩٠] واعلم أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (سَتَفْتَرُقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثَةِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ)، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ هُمْ؟ قَالَ: (مَا أَنَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَأَصْحَابِي)^(١).

وهكذا كان الدين إلى خلافة عمر^(٢)، وهكذا [١٠/أ] كان في زمان عثمان، فلما قُتل عثمان جاء الاختلاف والبدع، وصار الناس أحزاباً وصاروا فرقاً، فمن الناس من ثبت على الحق عند أول التغيير، وقال به ودعا الناس إليه، فكان الأمر مستقيماً حتى كانت الطبقة الرابعة في خلافة بنى فلان^(٣) انقلب الزمان وتغير الناس جداً، وفشت البدع، وكثرت الدعاء إلى غير سبيل الحق والجماعة، ووقفت المحن في شيء لم يتكلم به رسول الله ﷺ، ولا أصحابه، ودعوا إلى الفرقة [ونهى]^(٤).

فتزل فصلى، ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت العصر، ثم نزل فصلى، ثم صعد المنبر، فخطبنا حتى غربت الشمس فأخبرنا بما كان وبما هو كائن، فأعلمنا أحظنا.

(١) أخرجه الترمذى (٢٦٤٠)، وأبو داود (٤٥٩٦) وابن ماجه (٣٩٩١) وغيرهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

واللفظ الذى أورده المصنف عند الترمذى (٢٦٤١) وغيره من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه.

والحديث صححه الألبانى في السلسلة الصحيحة (٢٠٣) و(٢٠٤) و(١٤٩٢) و« الصحيح الجامع » (٥٣٤٣).

(٢) بعدها في (ق) و(م): «الجماعة كلها»، وكان في الأصل في هذا الموضوع: «كلها والإجماع كلها»، ثم ضرب الناسخ عليها. والله تعالى أعلم.

(٣) في إخفاء المصنف هذا دلالة على ما كان بينه وبين الحكم مما سببه بعض العامة من تأليفهم عليه كما سبقت الإشارة إليه في المقدمة، وقوله: «في خلافة بنى فلان» لم ترد في (ق) و(م).

(٤) في الأصل: «نهى» ويجوارها خطأسود بسبب التصوير، فلعل حرف الواو لم يظهر بسببه.

رَسُولُ اللَّهِ عَنِ الْفُرْقَةِ^(١)، وَكَفَرَ بَعْضُهُمْ بَعْضًاً، وَكُلُّ [دَاعٍ]^(٢) إِلَى رَأْيِهِ، وَإِلَى تَكْفِيرِ مَنْ خَالَفَهُ، فَضَلَّ [الْجَهَّالُ]^(٣) وَالرَّاغِعُ وَمَنْ لَا عِلْمَ لَهُ، وَأَطْمَعُوا النَّاسَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَخَوْفُهُمْ عِقَابُ الدُّنْيَا، فَاتَّبَعُهُمُ الْخَلْقُ عَلَى خَوْفٍ [فِي]^(٤) دُنْيَا هُمْ وَرَغْبَةٌ فِي دُنْيَا هُمْ، فَصَارَتِ السُّنَّةُ وَأَهْلُهَا^(٥) مَكْتُومَينَ، وَظَهَرَتِ الْبِدَعُ وَفَشَّتْ، وَكَفَرُوا مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ مِنْ وُجُوهٍ شَتَّى، وَوَضَعُوا الْقِيَاسَ، وَحَمَلُوا قُدْرَةَ الرَّبِّ فِي آيَاتِهِ وَأَحْكَامِهِ وَأَمْرِهِ وَنَهْيِهِ عَلَى عُقُولِهِمْ [وَآرَائِهِمْ]^(٦)، فَمَا وَافَقَ عُقُولَهُمْ قَبْلُهُ وَمَا لَمْ يُوَافِقْ عُقُولَهُمْ رَدُّهُ، فَصَارَ الإِسْلَامُ غَرِيبًا، وَالسُّنَّةُ غَرِيبَةً، وَأَهْلُ السُّنَّةُ عَرَباءً فِي [جَوْفِ دِيَارِهِمْ]^(٧).

[٩١] وَأَعْلَمُ أَنَّ الْمُتَعَةَ - مُتَعَةُ النِّسَاءِ - [١٠/ب] وَالْأَسْتِحْلَالُ حَرَامٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^(٨).

(١) في (ق) و(م): «وَقَدْ نَهَى اللَّهُ عَنِ الْفِرْقَةِ». وهو الالاق هنا كما في قوله تعالى: «وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَبِعُوا أَشْبَابَ فَنَفَرَّتْ إِلَيْكُمْ عَنْ سَبِيلِهِمْ ذَلِكُمْ وَصَنْكُمْ يَهُ لَعَلَّكُمْ تَنَقُّلُونَ^(٩)» [الأنعام: ١٥٣]، وكما في قوله تعالى: «شَرَعَ لَكُمْ قِنَ الَّذِينَ مَا وَصَّيْتُمْ بِهِ فُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَتَقْبِلُوا الَّذِينَ وَلَا نَنَفِرُّوْ فِيهِ» [الشورى: ١٣].

(٢) في الأصل: «داعي»، والمثبت من (ق).

(٣) في الأصل: «الجهال» والمثبت من (ق) و(م).

(٤) ما بين المعکوفین ليس في الأصل، وأثبته من (ق) و(م).

(٥) في (ق) و(م): «وَأَهْلُ السُّنَّةِ».

(٦) ما بين المعکوفین ليس في الأصل، وأثبته من (ق) و(م).

(٧) في الأصل: «خوف في دنياهم» والمثبت من (ق) و(م).

(٨) أما المتعة فلما أخرج مسلم (٢١/١٤٠٦) من حديث الربيع بن سبرة الجهنمي أن أباه حدثه أنه كان مع رسول الله ﷺ فقال: (يا أيها الناس إنني قد كنت أذنت لكم في الاستمتاع من النساء وإن الله حرم ذلك إلى يوم القيمة)، فمن =

[٩٢] وَاعْرِفْ لِيَنِي هَاشِمَ فَضْلَهُمْ؛ لِتَرَابِتِهِمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
وَتَعْرِفْ فَضْلَ قُرَيْشٍ^(١) وَالْعَرَبِ وَجَمِيعِ الْأَفْخَادِ، فَاعْرِفْ قَدْرَهُمْ
[وَحُقُوقَهُمْ]^(٢) فِي الْإِسْلَامِ، وَمَوْلَى الْقَوْمِ مِنْهُمْ^(٤)، وَتَعْرِفْ لِسَائِرِ النَّاسِ

كان عنده منهن شيء فليدخل سبيله، ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً.
وأما الاستحلال فلما أخرجه أبو داود (٢٠٧٦)، وابن ماجه (١٩٣٥) وغيرهما
من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: لعن رسول الله صلوات الله عليه وسلم المحلل والمحلل له.
وأخرجه ابن ماجه (١٩٣٤) وغيره من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.
وأخرجه ابن ماجه (١٩٣٦) وغيره من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنهما.
وصححه الألباني في «إرواء الغليل» (١٨٩٧).

(١) لقول النبي ﷺ: (إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشاً
من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفى من بني هاشم).
آخرجه مسلم (٢٢٧٦) من حديث واثلة بن الأسعف رضي الله عنه.
ولقوله صلوات الله عليه وسلم: (إن الله خلق الخلق فجعلني في خير خلقه، وجعلهم فرقتين
 يجعلني في خير فرقه، وخلق القبائل فجعلني في خير قبيلة، وجعلهم بيوتاً،
 يجعلني في خيرهم بيتاً، فأنا خيركم بيتاً وخيركم نفساً).
آخرجه أحمد (١٢١٠ / رقم ١٧٨٨) وغيره، وصححه الألباني في «صحيح
الجامع» (١٤٧٢).

(٢) كما تقدم في الحديث: (واصطفى قريشاً من كنانة).
وفيه ما أخرجه البخاري (٣٥٠٠) من حديث معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه
قال: سمعت رسول الله صلوات الله عليه وسلم يقول: (إن هذا الأمر في قريش، لا يعاديهم
أحد إلا كَبَّهُ الله على وجهه، ما أقاموا الدين).
وما أخرجه أحمد (٣١٢٩ / رقم ١٢٣٠٧)، والنمسائي في «الكتاب» (٥٩٤٢)
 وغيرهما من حديث أنس بن مالك أن النبي صلوات الله عليه وسلم قال: (الأئمة من
قريش...). الحديث.

وصححه الألباني في «إرواء الغليل» (٥٢٠).

(٣) ما بين المعقوفين ليس في الأصل، وأثبته من (ق).
(٤) أخرج البخاري (٦٧٦١) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلوات الله عليه وسلم قال:
(مولى القوم من أنفسهم).

حَقِّهِمْ فِي الْإِسْلَامِ وَ[تَعْرِفُ فَضْلَهَا] ^(١) الْأَنْصَارِ ^(٢)، وَوَصِيَّةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِمْ ^(٣)، وَآلُ الرَّسُولِ فَلَا تَسْأَهُمْ ^(٤)، تَعْرِفُ فَضْلَهُمْ ^(٥)، وَجِيرَانَهُ ^(٦) مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، فَاعْرُفْ فَضْلَهُمْ ^(٧).

[٩٣] وَاعْلَمْ - رَحْمَكَ اللَّهُ - أَنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ لَمْ يَزَالُوا يَرْدُونَ قَوْلَ الْجَهَمِيَّةِ حَتَّىٰ كَانَ فِي خِلَافَةِ بَنِي فُلَانٍ ^(٨) تَكَلَّمُ الرُّوَيْبِضَةُ فِي أَمْرِ الْعَامَةِ،

(١) ما بين المعکوفین ليس في الأصل، وأثبته من (ق).

(٢) ورد في فضائل الأنصار أحاديث كثيرة منها ما أخرجه البخاري (١٧)، ومسلم (٧٤) - وهذا لفظه - من حديث أنس بن مالك صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (آية المنافق بغض الأنصار وآية المؤمن حب الأنصار).

وعند البخاري (٣٧٨٣)، ومسلم (٧٥) - وهذا لفظه - من حديث البراء صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يحدث عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال في الأنصار: (لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق، من أحبهم أحبه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله).

(٣) وهو قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أوصيكم بالأنصار فإنهم كريشي وعيبيتي، وقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم، فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم). آخرجه البخاري (٣٧٩٩)، ومسلم (٢٥١٠) من حديث أنس بن مالك صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(٤) في (ق): «فلا تسبهم».

(٥) قال الله تبارك وتعالى: «فُلَّا لَّا أَسْتَكِنُ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةُ فِي الْقُرْبَى» [الشورى: ٢٣]. وأخرج البخاري (٣٤٩٧) عن طاوس عن ابن عباس صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِلَّا الْمَوَدَّةُ فِي الْقُرْبَى» قال: فقال سعيد بن جبير: قربى محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: إن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يكن بطن من قريش إلا وله فيه قرابة، فنزلت عليه، إلا أن تصلوا قرابة ببني ويبنكם.

(٦) في (ق): «وكرامتهم».

(٧) ومن فضائل أهل المدينة ما رواه البخاري (١٨٧٧)، ومسلم (١٣٦٣) - وهذا لفظه - من حديث سعد بن أبي وقاص صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لا يُرِيدُ أَحَدٌ أَهْلَ الْمَدِينَةِ بسُوءٍ إِلَّا أَذَابَهُ اللَّهُ فِي النَّارِ دَوْبَ الرَّصَاصِ أَوْ دَوْبَ الْمَلْحِ فِي الْمَاءِ).

(٨) في (ق): (بني العباس) وتقدمت الإشارة إلى سبب صنيع المؤلف ذلك.

وَطَعَنُوا عَلَى آثَارِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَخْذُوا بِالْقِيَاسِ وَالرَّأْيِ، وَكَفَرُوا مَنْ خَالَفُوهُمْ، فَدَخَلَ فِي قَوْلِهِمُ الْجَاهِلُ وَالْمَغْفِلُ وَالَّذِي لَا يَعْلَمُ لَهُ، حَتَّى كَفَرُوا مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ، فَهَلَكَتِ الْأُمَّةُ مِنْ وُجُوهٍ، وَكَفَرَتِ مِنْ وُجُوهٍ، وَتَزَنَّدَتِ مِنْ وُجُوهٍ، وَضَلَّتِ مِنْ وُجُوهٍ، [وَتَفَرَّقَتْ]^(١) وَابْتَدَعَتِ مِنْ وُجُوهٍ، إِلَّا مَنْ ثَبَّتَ عَلَى قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَمْرِهِ وَأَمْرِ أَصْحَابِهِ، وَلَمْ يُخْطِئْ أَحَدًا مِنْهُمْ، وَلَمْ [يَجَاوِزْ]^(٢) أَمْرَهُمْ، وَوَسِعَهُ مَا وَسَعَهُمْ، وَلَمْ يَرْغَبْ عَنْ طَرِيقَتِهِمْ وَمَذْهَبِهِمْ، وَعَلِمَ أَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الإِسْلَامِ الصَّحِيحِ [١١/أٌ] وَإِيمَانِ الصَّحِيحِ، فَقَلَّهُمْ دِينُهُ [وَاسْتَرَاحَ]^(٣)، وَعَلِمَ أَنَّ الدِّينَ إِنَّمَا هُوَ بِالتَّقْلِيدِ، وَالتَّقْلِيدُ لِأَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ^(٤).

[٩٤] وَاعْلَمْ أَنَّ مَنْ قَالَ: لَفْظِي بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ، فَهُوَ مُبْتَدَعٌ^(٥)، وَمَنْ سَكَّتْ فَلَمْ يُقُلْ: مَخْلُوقٌ وَلَا غَيْرُ مَخْلُوقٍ، فَهُوَ جَهْمِيٌّ. هَكَذَا قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ^(٦). وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ يَعْشُ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَإِيَّاكُمْ وَمُخْدَثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّهَا ضَلَالَةٌ، وَعَلَيْكُمْ بِسْتَنَى).

(١) ما بين المعقودين ليس في الأصل، وأثبته من (ق).

(٢) في الأصل: «يَجَاوِزُوا» والمثبت من (ق).

(٣) ما بين المعقودين ليس في الأصل، وأثبته من (ق).

(٤) ومعنى التقليد هنا هو الاتباع، وأن أصحاب النبي ﷺ لا يفعلون شيئاً إلا بخبر عنه ﷺ.

(٥) في (ق): «فَهُوَ جَهْمِيٌّ».

(٦) كما في «عقيدة السلف وأصحاب الحديث» للصابوني (ص ١٧١ وما بعدها)، و«الاعتقاد» للبيهقي (ص ١١٠) و«شرح أصول اعتقاد أهل السنة» للالكائي (١٧٨ - ١٧٩)، و«الإبانة» (ص ٨٧)، و«السنة» لعبد الله بن أحمد (١٧٩ و ٢٨٠).

وَسُنْنَةُ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمُهَدِّيِّينَ، وَعُضُوَا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ^(١).

٩٥] وَأَعْلَمُ أَنَّهُ إِنَّمَا جَاءَ هَلَاقُ الْجَهَمَيَّةِ أَنَّهُمْ [فَكَرُوا]^(٢) فِي الرَّبِّ، فَأَدْخَلُوا لَمَّا وَكَيْفَ، وَتَرَكُوا الْأَثْرَ، وَوَضَعُوا الْقِيَاسَ، وَقَاسُوا الدِّينَ عَلَى رَأْيِهِمْ فَجَاؤُوا بِالْكُفْرِ عَيَّانًا لَا يَخْفِي أَنَّهُ كُفْرٌ، وَأَكْفَرُوا الْخَلْقَ وَاضْطَرَّهُمُ الْأَمْرُ حَتَّى قَالُوا بِالْتَّعْطِيلِ.

وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ^(٣) - مِنْهُمْ أَحْمَدُ بْنُ حَبْلٍ^(٤) - : الْجَهْمِيُّ كَافِرٌ، لَيْسَ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ، حَلَالُ الدَّمْ، لَا يَرِثُ وَلَا يُورَثُ، لِأَنَّهُ قَالَ: لَا جُمْعَةَ وَلَا جَمَاعَةَ، [وَلَا عِيدَيْنِ]^(٥) وَلَا صَدَقَةَ، وَقَالُوا: إِنَّ مَنْ لَمْ يَقُلْ: الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ فَهُوَ كَافِرٌ، وَاسْتَحْلَلُوا السَّيْفَ عَلَى أُمَّةِ مُحَمَّدٍ^(٦)، وَخَالَفُوا مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ، وَامْتَحَنُوا النَّاسَ بِشَيْءٍ لَمْ يَتَكَلَّمْ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ^(٧)، وَلَا أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، [١١/ب] وَأَرَادُوا تَعْطِيلَ الْمَسَاجِدِ وَالْجَوَامِعِ، وَأَوْهَنُوا الإِسْلَامَ، وَعَطَّلُوا الْجِهَادَ، وَعَمِلُوا فِي

(١) أخرجه أبو داود (٤٦٠٧)، وابن ماجه (٤٢)، والترمذى (٢٦٧٦)، وابن حبان في صحيحه (١٧٨/١ - ١٧٩) رقم ٥ من حديث العرياض بن سارية ^{رض}.

وصححه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (٣٧).

(٢) في الأصل: «تكفروا»، والمثبت من (ق).

(٣) منهم إبراهيم بن طهمان، وسلمان بن أبي مطیع، وخارجة بن مصعب وعبد الله بن المبارك وغيرهم.

انظر: «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (١٧٨/١، ٣٢٢/٢، ٦٤٦/٤)، و«رد الدارمي على بشر المرisi» (٥٨٧/١)، و«الإبانة» (١٩٥/٣)، و«السنة» لعبد الله بن أحمد (١٠٤/١، ١٠٥، ١٠٩، ٣٨٧/٢، ٥٢٨).

(٤) انظر: «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٣٢١/٢).

(٥) ما بين المعقوفين ليس في الأصل، وأثبته من (ق).

الفُرْقَةِ، وَخَالَفُوا الْأَثَارَ، وَتَكَلَّمُوا بِالْمَنْسُوخِ، وَاحْتَجُوا بِالْمُتَشَابِهِ، فَشَكَّوْا النَّاسَ فِي آرَائِهِمْ وَأَذْيَانِهِمْ، وَاحْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ، وَقَالُوا: لَيْسَ عَذَابُ قَبْرٍ، وَلَا حَوْضٌ وَلَا شَفَاعَةٌ، وَالجَنَّةُ وَالنَّارُ لَمْ يُخْلَقَا، وَأَنْكَرُوا كَثِيرًا مِمَّا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَاسْتَحْلَلَ مَنِ اسْتَحْلَلَ تَكْفِيرُهُمْ وَدَمَاءُهُمْ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ^(١)؛ لِأَنَّ مَنْ رَدَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَقَدْ رَدَ الْكِتَابَ كُلَّهُ، وَمَنْ رَدَ أَثْرًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَدْ رَدَ الْأَثَرَ كُلَّهُ، وَهُوَ كَافِرٌ بِاللهِ الْعَظِيمِ، فَدَامَتْ لَهُمُ الْمَدَّةُ، وَوَجَدُوا مِنَ السُّلْطَانِ مَعْوِنَةً عَلَى ذَلِكَ، وَوَضَعُوا السَّيْفَ وَالسَّوْطَرَ دُونَ ذَلِكَ، فَدَرَسَ عِلْمُ السُّنْنَةِ وَالْجَمَاعَةِ [وَأَوْهَنُوهُمَا]^(٢) وَصَارَتَا مَكْتُومَيْنِ؛ لِإِظْهَارِ الْبِدَعِ وَالْكَلَامِ فِيهَا وَلِكُثْرَتِهِمْ، وَاتَّخَذُوا الْمَجَالِسَ، وَأَظْهَرُوا رَأْيَهُمْ، وَوَضَعُوا فِيهِ الْكُتُبَ، وَأَطْمَعُوا^(٣) النَّاسَ، وَطَلَبُوا لَهُمُ الرِّيَاسَةَ، فَكَانَتْ فِتْنَةٌ عَظِيمَةٌ لَمْ يَنْجُ مِنْهَا إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهَ، فَأَذْنَى مَا كَانَ يُصِيبُ الرَّجُلَ مِنْ مُجَالِسِهِمْ أَنْ يَسْكُنَ فِي دِينِهِ، أَوْ يَتَابِعُهُمْ أَوْ يَزْعُمُ أَنَّهُمْ عَلَى الْحَقِّ، وَلَا يَدْرِي أَنَّهُ عَلَى الْحَقِّ أَوْ عَلَى الْبَاطِلِ، فَصَارَ شَاكِيًّا^(٤)، فَهَلَكَ الْخُلُقُ، حَتَّى كَانَ أَيَّامُ [١٢ / ١٢] جَعْفَرَ - الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْمَتَوَكِلُ^(٥) -، فَأَطْفَلَ اللَّهَ بِهِ الْبِدَعَ، وَأَظْهَرَ بِهِ

(١) قال شيخ الإسلام ابن القيم في نونيته المشهورة بعد أن تكلم عن الجهمية، وأنه كفرهم خمسمئة من أهل العلم:

ولقد تَقلَّدَ كفراهم خمسون في عشرين من العلماء في البلدان

انظر: «شرح القصيدة التونية» لابن عيسى (١/٢٩٠، ٢٩٦).

(٢) ما بين المعکوفین ليس في الأصل، وأثبته من (ق).

(٣) في (ق): «وأطغوا». (٤) في (ق): «صاكاً شاكاً».

(٥) هو جعفر بن محمد بن هارون الرشيد الخليفة العباسي أبو الفضل، ولد سنة

٢٠٧هـ أو ٢٠٥هـ، بويع له عند موت أخيه الواثق سنة ٢٣٢هـ.

قال خليفة بن خياط: «استخلف المتوكل فأظهره السنة وتكلم بها في مجلسه =

الحق، وأظهر به أهل السنة، وطالت ألسنتهم، مع قلتهم وكثرة أهل البدع إلى يومنا [هذا]^(١) والرسم وأعلام الضلال قد بقي قوم يعملون بها، ويذعون إليها، لا مانع يمنعهم، ولا أحد يحجزهم عما يقولون ويعملون.

[٩٦] وأعلم أنه لم تجيء بدعوة^(٢) قط إلا من الهمج الرعاع أتباع كل ناعق، يميلون مع كُلّ ريح، فمن كان هكذا فلأدين له، قال الله تبارك وتعالى: «فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعْدًا بَيْنَهُمْ»^(٣)، وقال: «وَمَا نَفَرُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعْدًا بَيْنَهُمْ»^(٤)، وقال: «وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبِيَنَاتُ بَعْدًا بَيْنَهُمْ»^(٥)، وهم علماء السوء، أصحاب الطمع والبدع.

[٩٧] وأعلم أنه لا يزال الناس في عصابة من أهل الحق والسنّة، يهدّيهم الله ويهدّي بهم غيرهم، ويُحيي بهم السنّة، فهم الذين وصفهم الله مع قلتهم عند الاختلاف، وقال: «الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبِيَنَاتُ بَعْدًا بَيْنَهُمْ» فاستثناهم فقال: «فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ يَإِذْنِهِ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ»^(٦).

وكتب إلى الأفاق برفع المحتة وبسط السنة ونصر أهلها». =

انظر: «سير أعلام النبلاء» (١٢/٣٠)، و«المنظم» لابن الجوزي (١١/١٧٨)، و«تاريخ الخلفاء» للسيوطى (ص ٣٤٦).

(١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل، وأثبته من (ق).

(٢) في (ق): «زندة».

(٣) سورة الجاثية، الآية: ١٧. في الأصل: «وما اختلفوا إلا من بعد ما جاءتهم البينات بعضاً بينهم»، فأثبتتها على أقرب آية تابعها، وهي الآية ١٤ من سورة الشورى.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢١٣.

(٥)

(٦) سورة البقرة، الآية: ٢١٣.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَا [تَرَأْلُ عِصَابَةً]^(١) مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى
الْحَقِّ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ حَذَلَهُمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ)^(٢).

[٩٨] وَاعْلَمْ - رَحِمَكَ اللَّهُ - أَنَّ الْعِلْمَ [١٢/ب] لَيْسَ بِكَثْرَةِ الرِّوَايَةِ
[وَالْكُتُبِ]^(٣)، إِنَّمَا الْعَالَمُ مَنْ اتَّبَعَ الْعِلْمَ وَالسُّنْنَ، وَإِنْ كَانَ قَلِيلًا الْعِلْمَ
[وَالْكُتُبِ]^(٤)، وَمَنْ خَالَفَ الْكِتَابَ وَالسُّنْنَةَ فَهُوَ صَاحِبُ بِدْعَةٍ، وَإِنْ كَانَ
كَثِيرًا الْعِلْمِ^(٥) [وَالْكُتُبِ]^(٦).

[٩٩] وَاعْلَمْ - رَحِمَكَ اللَّهُ - أَنَّ مَنْ قَالَ فِي دِينِ اللَّهِ بِرَأْيِهِ وَقِيَاسِهِ
وَتَأْوِيلِهِ^(٧) مِنْ غَيْرِ حُجَّةٍ مِنَ السُّنْنَةِ وَالْجَمَاعَةِ فَقَدْ قَالَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا
يَعْلَمُ، وَمَنْ قَالَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا يَعْلَمُ، فَهُوَ مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ، وَالْحَقُّ مَا جَاءَ
مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَالسُّنْنَةُ سُنْنَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(٨)، وَالْجَمَاعَةُ مَا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ

(١) في الأصل: «يزال عصبة»، والمثبت من (ق).

(٢) أخرجه مسلم (١٩٢٤) من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه.

وورد بنحوه من حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه عند البخاري (٣٦٤٠)،
ومسلم (١٩٢١).

وعند مسلم (١٩٢٠) من حديث ثوبان رضي الله عنه.

وعند مسلم (١٩٢٢) من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه.

وعند البخاري (٧٤٦٠)، ومسلم (١٥٢٤/٣ رقم ١٠٣٧) من حديث
معاوية رضي الله عنه.

وعند مسلم (١٩٢٥) من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

(٣) ما بين المعکوفین ليس في الأصل، وأثبته من (ق).

(٤) ما بين المعکوفین ليس في الأصل، وأثبته من (ق).

(٥) في (ق) و(م): «الرواية».

(٦) ما بين المعکوفین ليس في الأصل، وأثبته من (ق).

(٧) في (ق): (وتأوله).

(٨) في (ق): «والسنة ما سنها رسول الله ﷺ».

أصحاب رسول الله ﷺ في خلافة أبي بكر وعمر [وَعُثْمَانَ] ^(١)، ومن اقتصر على سنة رسول الله ﷺ، وما كان عليه [أصحابه و] ^(٢) الجماعة فلنجعل على أهل البدع كلها، واستراح بذنه وسلم له دينه إن شاء الله؛ لأنَّ رسول الله ﷺ قال: (سَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي)، وبيَّنَ لنا رسول الله ﷺ الناجي منها فقال: (مَا كُنْتُ أَنَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَأَصْحَابِي) ^(٣).

فهذا هو الشفاء والبيان والأمر الواضح والمنار المستشير ^(٤).

وقال رسول الله ﷺ: (إِيَّاكُمْ وَالتَّعْمُقَ، وَإِيَّاكُمْ وَالشَّنْطَعَ، وَعَلَيْكُمْ بِدِينِكُمُ الْعَتِيقَ) ^(٥).

[١٠٠] وأعلم أنَّ العتique ما كان من وفاة رسول الله ﷺ إلى

(١) ما بين المعموقين ليس في الأصل، وأثبته من (ق).

(٢) ما بين المعموقين ليس في الأصل، وأثبته من (ق).

(٣) تقدم تخرجه في الفقرة رقم [٩٠]. (٤) في (ق): (المستقيم).

(٥) بل هو من قول ابن مسعود رضي الله عنه.

أخرجه الدارمي في سننه ٦٦/١ (١٤٢، ١٤٣)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (١٠٨ رقم ٨٧/١)، ومحمد بن نصر المرزوقي في «السنة» (ص ٢٩ - ٣٠)، وعبد الرزاق في «جامع معمر» الملحق بالمصنف (١١/٢٥٢ رقم ٢٠٤٦٥) ومن طريقه: الطبراني في «المعجم الكبير» (٩/١١ رقم ٢٧١)، والبيهقي في «المدخل إلى السنن الكبرى» (ص ٢٧١ - ١٧٠ رقم ٨٨٤٥)، والبيهقي في «المدخل إلى السنن الكبرى» (ص ٢٧٢ رقم ٣٨٧) من حديث أبي قلابة قال: قال عبد الله بن مسعود: «تعلموا العلم قبل أن يُقْبَضُ، وقبضه أن يذهب أهله، ألا وإياكم والشأن والتعصب والبدع وعليكم بالعتيق». وهو أثر صحيح.

وكذا أخرجه البيهقي في «المدخل إلى السنن» (ص ٣٧٢ رقم ٣٨٨)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣١٥/٤٣ و ٥٢/٣٣) من طريق عائذ الله أبي إدريس الخولاني عن عبد الله بن مسعود. ومعنى العتيق: القديم.

قتُلِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، وَكَانَ قَتْلُهُ أَوَّلَ الْفُرْقَةِ، وَأَوَّلَ الْخِتَالِفِ، فَتَحَارَبَتِ الْأُمَّةُ وَتَقَرَّفَتْ وَاتَّبَعَتِ الطَّمَعَ وَالْأَهْوَاءَ وَالْمِيلَ إِلَى الدُّنْيَا، فَلَيْسَ [١٣/أ] لَأَحَدٍ رُخْصَةٌ فِي شَيْءٍ أَحْدَثَهُ^(١) مِمَّا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَوْ يَكُونُ [رَجُلٌ]^(٢) يَدْعُو إِلَى شَيْءٍ أَحْدَثَهُ^(٣) مِنْ قِبَلِهِ [أَوْ مِنْ قِبَلِ رَجُلٍ]^(٤) مِنْ أَهْلِ الْبِدَعِ، فَهُوَ كَمَنْ أَحْدَثَهُ، فَمَنْ زَعَمَ ذَلِكَ أَوْ قَالَ بِهِ، فَقَدْ رَدَ السُّنَّةَ وَخَالَفَ [الْحَقَّ وَ]^(٥) الْجَمَاعَةَ، وَأَبَاخَ الْبِدَعَ، وَهُوَ أَضَرُّ^(٦) عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ إِلَيْسَ.

وَمَنْ عَرَفَ مَا تَرَكَ أَصْحَابُ الْبِدَعِ مِنَ السُّنَّةِ، وَمَا فَارَقُوا فِيهِ فَتَمَسَّكَ بِهِ فَهُوَ صَاحِبُ سُنَّةٍ وَصَاحِبُ جَمَاعَةٍ، وَحَقِيقٌ أَنْ يُتَّبَعَ وَأَنْ يُعَانَ وَأَنْ يُحْفَظَ، وَهُوَ مِمَنْ أَوْصَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.^(٧)

[١٠١] وَاعْلَمُوا - رَحْمَكُمُ اللَّهُ - أَنَّ أَصْوَلَ الْبِدَعِ أَرْبَعَةُ أَبْوَابٍ ،

(١) في (ق): «أخذ به».

(٢) في الأصل: «رجلًا»، والمثبت من (ق).

(٣) في (ق): «أخذ به».

(٤) ما بين المعکوفین ليس في الأصل، وأثبته من (ق).

(٥) ما بين المعکوفین ليس في الأصل، وأثبته من (ق).

(٦) في (ق): «أشر».

(٧) في قوله ﷺ: (عليكم بالجماعة، وإياكم والفرقـة؛ فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد، من أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة...). الحديث.

آخرجه الترمذى (٢١٦٥) وغيره من حديث عمر بن الخطاب رض، وصححه الألبانى فى «ظلال الجنة» (٨٨).

انشَعَبَ مِنْ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ اثْنَانِ [وَسَبْعُونَ]^(١) هَوَى، ثُمَّ يَصِيرُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْبِدَعِ [يَتَشَعَّبُ]^(٢) حَتَّى تَصِيرَ كُلُّهَا [إِلَى]^(٣) أَلْفَيْنِ وَثَمَانِمِائَةَ [مَقَالَةً]^(٤)، وَكُلُّهَا ضَلَالٌ، وَكُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً، وَهُوَ مَنْ آمَنَ بِمَا فِي هَذَا الْكِتَابِ، وَاعْتَقَدَهُ مِنْ غَيْرِ رِبَّةٍ فِي قَلْبِهِ، وَلَا شُكُوكٍ، فَهُوَ صَاحِبُ سُنَّةٍ، وَهُوَ النَّاجِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ^(٥).

[١٠٢] وَاعْلَمْ - رَحِمَكَ اللَّهُ - لَوْ أَنَّ النَّاسَ وَقَفُوا عِنْدَ مُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ وَلَمْ يَتَجَاهُوا زُوْهَا بِشَيْءٍ [وَلَمْ]^(٦) يُولُّوْهَا كَلَامًا مِمَّا لَمْ يَجِئْ فِيهِ أَثَرٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا عَنْ أَصْحَابِهِ لَمْ تَكُنْ بِدُعَةً.

[١٠٣] وَاعْلَمْ - رَحِمَكَ اللَّهُ - أَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ [١٣/ب] الْعَبْدِ وَبَيْنَ أَنْ يَكُونَ مُؤْمِنًا حَتَّى يَصِيرَ كَافِرًا إِلَّا أَنْ يَجْحَدَ شَيْئًا مِمَّا أَنْزَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى، أَوْ يَزِيدَ فِي كَلَامِ اللَّهِ، أَوْ يَنْفُضَ، أَوْ يُنْكِرَ شَيْئًا مِمَّا قَالَ اللَّهُ - أَوْ شَيْئًا مِمَّا تَكَلَّمُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَاتَّقِ اللَّهَ - رَحِمَكَ اللَّهُ - وَانْظُرْ لِنَفْسِكَ، وَإِيَّاكَ وَالْغُلُوْ فِي الدِّينِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ طَرِيقِ الْحَقِّ فِي شَيْئٍ.

(١) في الأصل: «وسبعين»، والمثبت من (ق).

(٢) ما بين المعقودين ليس في الأصل، وأثبته من (ق).

(٣) ما بين المعقودين ليس في الأصل، وأثبته من (ق).

(٤) جاءت في الأصل مقتمة بين السطور، ويشبه أن تكون: «قالة»، والمثبت من (ق) وتحديد هذا العدد لمقالات أهل الضلال لعله كان في زمن المؤلف، وإن فقد ظهرت مقالات أخرى كثيرة بعد ذلك.

(٥) المراد بمن آمن بهذا الكتاب واعتقد بما فيه، من أصول أهل السنة والجماعة، المستدل عليها من الكتاب والسنّة والإجماع.

(٦) في الأصل: «لم»، والتوصيب من (ق).

[٤] وَجَمِيعُ مَا وَصَفْتُ لَكَ فِي هَذَا الْكِتَابِ، فَهُوَ عَنِ اللَّهِ، وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَعَنْ أَصْحَابِهِ وَعَنِ التَّابِعِينَ، وَالقَرْنَى التَّالِثُ إِلَى الْقَرْنِ الرَّابِعِ، فَاتَّقِ اللَّهَ يَا عَبْدَ اللَّهِ، وَعَلَيْكَ بِالْتَّصْدِيقِ وَالْتَّسْلِيمِ وَالتَّفْوِيسِ [وَالرُّضَى]^(١) لِمَا فِي هَذَا الْكِتَابِ^(٢)، وَلَا تَكُنْم هَذَا الْكِتَابَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ، فَعَسَى يَرُدُّ اللَّهُ عَلَيْهِ [حَيْرَانًا]^(٣) عَنْ حَيْرَتِهِ، أَوْ صَاحِبَ بِدْعَةٍ عَنْ بِدْعَتِهِ، أَوْ ضَالًّا عَنْ ضَلَالِهِ، فَيَنْجُو بِهِ.

فَاتَّقِ اللَّهَ، وَعَلَيْكَ بِالْأَمْرِ الْأَوَّلِ الْعَتِيقِ، وَهُوَ مَا وَصَفْتُ لَكَ فِي هَذَا الْكِتَابِ، فَرَحِمْ اللَّهُ عَبْدًا وَرَحِمَ وَالدِّيْنَ قَرَأً هَذَا الْكِتَابَ، وَبَشَّهُ وَعَمِلَ بِهِ وَدَعَا إِلَيْهِ، وَاحْتَاجَ بِهِ، فَإِنَّهُ دِيْنُ اللَّهِ وَدِيْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِنَّهُ مَنِ اتَّحَلَ شَيْئًا خِلَافَ مَا فِي هَذَا الْكِتَابِ فَإِنَّهُ لَيْسَ يَدِيْنُ اللَّهِ بِدِيْنِ، وَقَدْ رَدَهُ كُلُّهُ، كَمَا لَوْ أَنَّ عَبْدًا آمَنَ بِجَمِيعِ مَا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، [٤/١٤] إِلَّا أَنَّهُ شَكَ فِي حَرْفٍ فَقَدْ رَدَ جَمِيعَ مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى، وَهُوَ كَافِرٌ^(٤)، كَمَا أَنَّ شَهَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا تُقْبَلُ مِنْ صَاحِبِهَا إِلَّا بِصِدْقِ النِّيَّةِ وَخَالِصِ الْيَقِينِ، كَذَلِكَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ شَيْئًا

(١) ما بين المعموقين ليس في الأصل، وأثبته من (ق).

(٢) سبقت الإشارة قبل صفحات إلى أن مثل هذا الكلام من مبالغات المؤلف كتبه، ولا يقال: التصديق والتسليم والتفسير والرضى إلا لكتاب الله وما صح عن رسول الله ﷺ.

(٣) في الأصل: «حيران»، والمثبت من (ق).

(٤) غفر الله للمؤلف، كيف يساوي بين كتابه وكتاب الله تعالى في القبول والرد، وقد قال الإمام مالك كتبه: كل إنسان يؤخذ من قوله ويرد إلا النبي ﷺ.

مِنَ السُّنَّةِ فِي تَرْكِ بَعْضٍ، وَمَنْ تَرَكَ مِنَ السُّنَّةِ شَيْئاً فَقَدْ تَرَكَ السُّنَّةَ كُلَّهَا^(١).

فَعَلَيْكَ بِالْقَبْوِلِ، وَدَعْ عَنْكَ الْمَحْكَ^(٢) وَالْلَّجَاجَةَ، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ دِينِ اللَّهِ فِي شَيْءٍ، وَزَمَانُكَ خَاصَّةٌ زَمَانُ سُوءٍ، فَاتَّقِ اللَّهَ.

[١٠٥] وَإِذَا وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ فَالْأَلْزَمْ جَوْفَ بَيْتِكَ، وَفَرَّ مِنْ جِوَارِ الْفِتْنَةِ، وَإِيَّاكَ وَالْعَصِيَّةِ^(٣)، وَكُلُّ مَا كَانَ مِنْ قِتَالٍ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الدُّنْيَا فَهُوَ فِتْنَةٌ، فَاتَّقِ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَلَا تَخْرُجْ

(١) في (ق): «ومن خالف ورد من السنة شيئاً فقد رد السنة كلها».

(٢) «المحْكَ»: هي المشادة والمنازعة في الكلام، انظر: لسان العرب (١٠/٤٨٦).

(٣) أخرج أحمد (١٤٩/٥ رقم ٢١٣٢٥)، وأبو داود (٤٢٦١)، وابن ماجه (٣٩٥٨)، وغيرهم من حديث أبي ذر رضي الله عنه قال: ركب رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه حماراً وأرددني خلفه، وقال: (يا أبا ذر أرأيت إن أصاب الناس جوع شديد لا تستطيع أن تقوم من فراشك إلى مسجدك، كيف تصنع؟)، قال: الله ورسوله أعلم، قال: (تعفف)، قال: (يا أبا ذر أرأيت إن أصاب الناس موت شديد يكون البيت فيه بالعبد - يعني القبر - كيف تصنع؟) قلت: الله ورسوله أعلم. قال: (اصبر).

قال: (يا أبا ذر أرأيت إن قتَلَ النَّاسُ بعُضُّهُمْ بعُضاً - يعني - حتى تغرق حجارة الزيت من الدماء، كيف تصنع؟) قال: الله ورسوله أعلم. قال: (اقعد في بيتك، وأغلق عليك بابك)، قال: فإن لم أُترِك؟ قال: (فأَتَ منْ أَنْتَ مِنْهُمْ، فَكُنْ فِيهِمْ) قال: فآخذ سلاحِي؟ قال: (إِذَا تَشَارَكُوهُمْ فِيمَا هُمْ فِيهِ، وَلَكُنْ إِنْ خَشِيَتْ أَنْ يَرُونَكَ شُعَاعُ السَّيْفِ فَأَلْقِ طَرْفَ رَدَائِكَ عَلَى وَجْهِكَ حَتَّى يَبُوءَ بِإِثْمِهِ وَإِنْتَ مَكِّ). وصححه الألباني في: «إرواء الغليل» (٢٤٥١).

فِيهَا، وَلَا تُقَاتِلُ فِيهَا، وَلَا تَهُوَ، وَلَا تُشَاعِرُ، وَلَا تُمَايِلُ، وَلَا تُحِبُّ شَيْئاً مِنْ أُمُورِهِمْ^(١)، فَإِنَّهُ يُقَالُ: مَنْ أَحَبَّ فِعالَ قَوْمٍ - خَيْرًا كَانَ أَوْ شَرًّا - كَانَ كَمَنْ عَمِلَهُ. وَفَقَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ لِمِرْضَاتِهِ، وَجَنَبَنَا وَإِيَّاكُمْ مَعْصِيَتُهُ.

[١٠٦] وَأَقِلَ النَّظَرَ فِي النُّجُومِ إِلَّا مَا تَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ، وَاللَّهُ عَمَّا سَوَى ذَلِكَ، فَإِنَّهُ يَدْعُونَا إِلَى الزَّنَدَةِ^(٢).

[١٠٧] وَإِيَّاكَ وَالنَّظَرَ فِي الْكَلَامِ وَالْجُلوْسِ إِلَى أَصْحَابِ الْكَلَامِ، وَعَلَيْكَ بِالآثَارِ، وَأَهْلِ الْأَثَارِ، وَإِيَّاهُمْ فَاسْأُلُ، وَمَعَهُمْ فَاجْلِسُ، وَمِنْهُمْ فَاقْتَسِسُ^(٣).

(١) قال رسول الله ﷺ: (ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، من يشرف لها تستشرفه ومن وجد فيها ملجاً فليعد به).

أخرجه البخاري (٣٦٠١)، ومسلم (٢٨٨٦) - وهذا لفظه - من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) لقول النبي ﷺ: (من اقتبس علمًا من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد).

أخرجه أبو داود (٣٩٠٥)، وابن ماجه (٣٧٢٦) من حديث ابن عباس. وصححه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (٣٠٥١)، و«السلسلة الصحيحة» (٤٢٠ / ٢) رقم (٧٩٣).

(٣) انظر في ذلك الكتب التي حذرت من علم الكلام ومحاجة أهله مثل «ذم الكلام للهروي».

وقال الشافعي رضي الله عنه: «حكمي في أهل الكلام حكم عمر في صبيخ أن يضربوا بالجريدة ويحملوا على الإبل ويطاف بهم في العشائر وينادي عليهم: هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأقبل على علم الكلام».

[١٠٨] وَاعْلَمْ أَنَّهُ مَا عِبَدَ اللَّهُ بِمِثْلِ الْحَوْفِ مِنَ اللَّهِ، وَطَرِيقُ الْحَوْفِ وَالْحَزَنِ^(١) [١٤/ب] وَالشَّفَقَاتِ وَالْحَيَاةِ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

[١٠٩] وَاحْذِرْ أَنْ تَجْلِسَ مَعَ مَنْ يَدْعُو إِلَى الشَّوْقِ وَالْمَحَبَّةِ، وَمَنْ يَخْلُو مَعَ النِّسَاءِ وَطَرِيقِ الْمَذْهَبِ، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ عَلَى الْضَّلَالَةِ.

[١١٠] وَاعْلَمْ - رَحِمَكَ اللَّهُ - أَنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - دَعَا الْخَلْقَ كُلَّهُمْ إِلَى عِبَادَتِهِ، وَمَنْ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى مَنْ شَاءَ بِالإِسْلَامِ تَفَضُّلاً مِنْهُ.

[١١١] وَالْكَفُّ عَنْ حَرْبِ عَلَيٍّ وَمُعَاوِيَةَ وَعَائِشَةَ وَطَلْحَةَ وَالْزُّبَيرِ، وَمَنْ كَانَ مَعَهُمْ، وَلَا تُخَاصِّمْ [فِيهِمْ]^(٢)، وَكُلُّ أَمْرَهُمْ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِيَّاكُمْ وَذِكْرَ أَصْحَابِي وَأَصْهَارِي وَأَخْتَانِي)^(٣).

(١) في (ق): «الحذر».

(٢) في الأصل يشبه أن تكون: «منهم»، والمثبت من (ق).

(٣) ورد بلفظ: (أيها الناس احفظوني في أصحابي وأصهاري وأختاني...).

آخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٦/١٠٤ رقم ٥٦٤٠).

وورد بلفظ متقاربة، وكلها لا تصح، انظر: «السلسلة الضعيفة» للألباني (٣٦٠١)، و«ضعيف الجامع» (١٥٣٧ - ١٥٣٨).

وقد قال النبي ﷺ: (لا تسبوا أصحابي، لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أتفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه).

آخرجه البخاري (٣٦٧٣)، ومسلم (٢٥٤٠) وهذا لفظه.

أما الأصحاب والأختان، ففيهم قول الله تبارك وتعالى: ﴿فُلْ لَا أَسْتَكُّ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةُ فِي الْقُرْبَى﴾ [الشورى: ٢٣].

وَقَوْلُهُ: (إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى نَظَرٌ إِلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ) ^(١).

[١١٢] وَاعْلَمْ - رَحِمَكَ اللَّهُ - أَنَّهُ لَا يَحِلُّ مَا لِأَمْرِيءِ مُسْلِمٍ إِلَّا بِطِبْيَةِ مِنْ نَفْسِهِ ^(٢)، وَإِنْ كَانَ مَعَ رَجُلٍ [مَالٌ] ^(٤) حَرَامٌ فَقَدْ ضَمِنَهُ، لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِهِ، فَإِنَّهُ عَسَى [أَنْ] ^(٥) يَتُوبَ هَذَا فَيُرِيدُ أَنْ يُرْدَدَ عَلَى أَرْبَابِهِ فَأَخْذَتْ حَرَاماً.

[١١٣] وَالْمَكَاسِبُ [مُظْلَقاً] ^(٦) مَا بَانَ لَكَ صِحَّتُهُ فَهُوَ مُطْلَقٌ إِلَّا مَا ظَهَرَ فَسَادُهُ، وَإِنْ كَانَ فَاسِداً، يَأْخُذُ مِنَ الْفَسَادِ ^(٧) مَسِيكَةً ^(٨) نَفْسِهِ، لَا تَقُولُ: أَتُرُكُ [الْمَكَاسِبَ] ^(٩) وَأَخُذُ مَا أَعْطَوْنِي، لَمْ يَفْعَلْ هَذَا الصَّحَابَةُ

(١) أخرجه البخاري (٣٠٠٧)، ومسلم (٢٤٩٤) من حديث علي رضي الله عنه.

(٢) لقوله تعالى: «وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَطْلِ ...» الآية، [البقرة: ١٨٨]. ولقوله عليه السلام: (أَلَا وَلَا يَحِلُّ لَأَمْرِيءٍ مِنْ مَالِ أَخِيهِ شَيْءٌ إِلَّا بِطِيبِ نَفْسِهِ...) الحديث.

آخرجه أحمد (١١٣/٥) رقم (٢١٠٨٢) وغيره من حديث عمرو بن يثري رضي الله عنه. وورد عن جماعة آخرين من الصحابة، والحديث صحيحه الألباني في «إرواء الغليل» (٢٧٩/٥) رقم (١٤٥٩).

(٣) كانت في الأصل: «بطيبة من قلبه»، وكتب الناسخ في الهاشم: «صوابه ونفسه»، وجاءت في (ق) على الصواب.

(٤) في الأصل: «مالاً»، والمثبت من (ق).

(٥) ما بين المعكوفين ليس في الأصل، وأثبته من (ق).

(٦) ما بين المعكوفين ليس في الأصل، وأثبته من (ق).

(٧) في (ق): «ال fasid».

(٨) في (ق): «مسككة»، وقد جاءت في الأصل مضبوطة كما أثبتها.

(٩) في الأصل يشبه أن تكون: «للकاسب»، والمثبت من (ق).

وَلَا الْعُلَمَاءُ إِلَى زَمَانِنَا هَذَا. وَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [١٥/١]: كَسْبُ فِيهِ بَعْضُ الدِّينَيَّةِ خَيْرٌ مِنَ الْحَاجَةِ إِلَى النَّاسِ^(١).

[١١٤] وَالصَّلَواتُ الْخَمْسُ جَائِزَةٌ حَلْفَ [مَنْ]^(٢) صَلَيْتَ حَلْفَهُ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ [جَهَمْيَا]^(٣)، فَإِنَّهُ مُعَطَّلٌ، وَإِنْ صَلَيْتَ حَلْفَهُ فَأَعْدَ صَلَاتَكَ، وَإِنْ كَانَ إِمَامُكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ جَهَمْيَا، وَهُوَ سُلْطَانٌ، فَصَلِّ حَلْفَهُ، وَأَعْدْ صَلَاتَكَ، وَإِنْ كَانَ إِمَامُكَ مِنَ السُّلْطَانِ وَغَيْرِهِ صَاحِبٌ سُنَّةً، فَصَلِّ حَلْفَهُ وَلَا تُعْدْ صَلَاتَكَ^(٤).

[١١٥] وَالإِيمَانُ بِأَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ فِي حُجْرَةِ عَائِشَةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [قَدْ]^(٥) دُفِنَا هُنَاكَ مَعَهُ، فَإِذَا أَتَيْتَ الْقَبْرَ فَالْتَّسْلِيمُ عَلَيْهِمَا وَاجِبٌ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

[١١٦] وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاجِبٌ^(٦)، إِلَّا مَنْ حَفِظَ سَيِّفَهُ أَوْ عَصَاهُ.

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في «إصلاح المال» (ص ٢٩٨ رقم ٣٢١)، وابن حبان في «الثقات» (٨/٢٠٤)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١٨/٣٢٩)، والعقيلي كما في «التمهيد» (١٨/٣٢٩)، وأبو بكر المرزوقي كما في «فتح الباري» (١١/٢٧٦)، من طرق عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وجاء في بعضها: «الربية» بدل: «الدنية».

وانظر: «فتح الباري» (١١/٢٧٦).

(٢) ما بين المعکوفین ليس في الأصل، وأثبته من (ق).

(٣) في الأصل: «جهمي»، والمثبت من (ق).

(٤) انظر: «شرح العقيدة الطحاوية» (ص ٤٢١)، و«الفصل» لابن حزم (٤/١٣٥)، و«أصول السنة» للإمام أحمد (ص ٤٥)، و«منهج السنة» لشيخ الإسلام ابن تيمية (١/٦٣)، و«شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (١/١٥٤).

(٥) ما بين المعکوفین ليس في الأصل، وأثبته من (ق).

(٦) لقول الله تعالى: «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أَخْرَجْتَ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتُمْ عَنِ

[١١٧] وَالْتَّسْلِيمُ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ أَجْمَعِينَ^(١).

[١١٨] وَمَنْ تَرَكَ [صَلَاةَ الْجُمُعَةِ]^(٢) وَالْجَمَاعَةَ فِي الْمَسْجِدِ مِنْ عَيْرٍ عُذْرٌ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ^(٣)، وَالْعُذْرُ.....

المنكر وتوهمون بِالله الآية [آل عمران: ١١٠].

ولقول النبي ﷺ: (من رأى منكم منكراً فليغیره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فقلبه، وذلك أضعف الإيمان).

آخرجه مسلم (٤٩) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

وقال أيضاً: (إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه، أوشك أن يعذّهم الله بعقاب).

آخرجه أبو داود (٤٣٣٨) وغيره، وصححه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (٢٣١٧).

(١) قال رسول الله ﷺ: (لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولاً أدلّكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفسحوا السلام بينكم). آخرجه مسلم (٥٤).

وقال أيضاً - لما سأله رجل: أي الإسلام خير؟ - : (تطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف).

آخرجه البخاري (١٢)، ومسلم (٣٩) - وهذا لفظه - من حديث عبد الله بن عمر و عليهما السلام.

(٢) في الأصل: «الجماعة»، والمثبت من (ق) و(م).

(٣) في (ق): «متبدع»، وجاءت في (م) على الصواب.

(٤) قال النبي ﷺ: (من ترك ثلاث جمّع تهاوناً بها طبع الله على قلبه).

آخرجه أبو داود (١٠٥٢)، والنمسائي (١٣٦٩)، وغيرهما من حديث أبي الجعد الضمري رضي الله عنه وحسنه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (٧٢٧).

وقال النبي ﷺ أيضاً: (ليتهيئن أقوام عن وَذِعِهِمُ الْجُمُعَاتِ أو ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين).

آخرجه مسلم (٨٦٥).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ فقد ناساً في بعض الصلوات، =

كَمَرَضٍ^(١) لَا طَاقَةَ لَهُ بِالْخُرُوجِ إِلَى الْمَسْجِدِ، أَوْ حَوْفٍ مِنْ سُلْطَانٍ
ظَالِمٍ، وَمَا سِوَى ذَلِكَ فَلَا عُذْرَ لَهُ^(٢).

[١١٩] وَمَنْ صَلَّى خَلْفَ إِمَامٍ فَلَمْ يَقْتَدِ^(٣) بِهِ فَلَا صَلَاةَ لَهُ.

[١٢٠] وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ بِالْيَدِ وَاللُّسُانِ
وَالْقَلْبِ، بِلَا سَيْفٍ^(٤).

قال: (لقد هممت أن أمر رجلاً يصلني بالناس، ثم أخالف إلى رجال يتخلقون عنها، فأمر بهم فيحرقوا عليهم بحزم الحطب بيوتهم، ولو علم أحدهم أنه يجد عظماً سميناً لشهادتها) يعني صلاة العشاء.
أخرجه البخاري (٦٤٤)، ومسلم (٦٥١) وهذا لفظه.

وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «من سره أن يلقى الله غداً مسلماً فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادى بهن؛ فإن الله شرع لنبيكم سنن الهدي وإنهن من سنن الهدي، ولو أنكم صلیتم في بيوتكم كما يصلى هذا المخالف في بيته لتركتم سنة نبيكم ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم، وما من رجل يتطهر فيحسن الطهور، ثم يعمد إلى مسجد من هذه المساجد، إلا كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة ويرفعه بها درجة ويحط عنه بها سيئة، ولقد رأينا وما يختلف عنها إلا منافق معلوم النفاق، ولقد كان الرجل يؤتى به يهادي بين الرجلين حتى يقام في الصف». أخرجه مسلم (٦٥٧).

(١) في (ق) و(م): «المريض».

(٢) وجاء تفسير العذر بأنه خوف أو مرض في حديث إلا إنه ضعيف، انظر: «ضعف الترغيب والترهيب» (٢٣٠)، وانظر جملة من الأعذار المبيحة للتخلُّف عن صلاة الجماعة بالمسجد في «صحيح ابن حبان» (٤١١/٥) وما بعدها، باب فرض الجماعة، والأعذار التي تبيح تركها.

(٣) في (ق): «خلف إمام لا يقتدى به»، وجاءت في (م) نحو ما أثبته.

(٤) كما في حديث أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال: (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان).

[١٢١] وَالْمُسْتُورُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ لَمْ تَظْهُرْ لَهُ رِيَةٌ^(١).

[١٢٢] وَكُلُّ عِلْمٍ ادْعَاهُ الْعِبَادُ مِنْ عِلْمِ الْبَاطِنِ لَمْ يُوجَدْ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ [١٥/بٌ] فَهُوَ بِدُعْةٍ وَضَلَالٌ، وَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ [أَنْ]^(٢) يَعْمَلَ بِهِ، وَلَا يَدْعُو إِلَيْهِ.

[١٢٣] وَأَيُّمَا امْرَأٌ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِرَجُلٍ، فَإِنَّهَا لَا تَحِلُّ لَهُ^(٣) يُعَاقَبَانِ إِنْ نَالَ مِنْهَا شَيْئاً، إِلَّا بَوْلِيٌّ وَشَاهِدِيٌّ [عَدْلٌ]^(٤) وَصَدَاقٍ^(٥).

[١٢٤] وَإِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَقْطَعُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَاعْلَمْ أَنَّهُ صَاحِبٌ قَوْلٌ سُوءٍ وَهُوَ^(٦)، لِقَوْلٍ

= أخرجه مسلم (٤٩).

(١) أخرج البيهقي في «سننه» (١٢٤/١٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢٢٤/٩)، وأبو مسهر في «نسخته» (ص ٦١ رقم ٧٢) من طرق عن إبراهيم النخعي قال: «كان يقال: العدل في المسلمين من لم تظهر منه ريبة».

(٢) ما بين المعقودين ليس في الأصل، وأثبته من (ق) و(م).

(٣) كما قال تعالى: «يَتَأْيِثَا النِّيَّى إِنَّا أَطْلَنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ الَّتِي عَانَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكْتَ يَمِينَكَ مِنَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّيَّكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالِيَّكَ الَّتِي هَاجَرَنَّ مَعَكَ وَامْرَأَ مُؤْمِنَةٌ إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلَّتِي إِنْ أَرَادَ النِّيَّى أَنْ يَسْتَرِكُهَا حَالِصَكَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ...» الآية [الأحزاب: ٥٠].

وفي المدونة (٤/٢٣٨) عن يونس أنه سأله ابن شهاب عن امرأة وهبت نفسها لرجل، قال: «لا تحل هذه الهبة؛ فإن الله خص بها نبيه دون المؤمنين، فإن أصحابها فعليهم العقوبة وأراهما قد أصحاباً ما لا يحل لهم...».

وانظر: «مصنف ابن أبي شيبة» (٤/١٥ وما بعدها).

(٤) ما بين المعقودين ليس في الأصل وأثبته من (ق).

(٥) راجع فقرة (٤٧).

(٦) في (ق): «فاعلم أنه صاحب هوى».

رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِذَا ذُكِرَ أَصْحَابِي فَأَمْسِكُوا)^(١). قَدْ عَلِمَ النَّبِيُّ ﷺ مَا يُكُونُ مِنْهُمْ مِنَ الْزَّلَلِ بَعْدَ مَوْتِهِ، فَلَمْ يَقُلْ فِيهِمْ إِلَّا خَيْرًا.

وَقَوْلُهُ: (ذَرُوا أَصْحَابِي، لَا تَقُولُوا فِيهِمْ إِلَّا خَيْرًا)^(٢).

وَلَا تُحَدِّثُ بِشَيْءٍ مِنْ زَلَلِهِمْ، وَلَا حَرْبِهِمْ، وَلَا مَا غَابَ عَنْكَ عِلْمُهُ، وَلَا [تَسْمَعُهُ]^(٣) مِنْ أَحَدٍ يُحَدِّثُ بِهِ، فَإِنَّهُ لَا يَسْلُمُ لَكَ قَلْبُكَ إِنْ سَمِعْتَ^(٤).

[١٢٥] وَإِذَا سَمِعْتَ الرَّجُلَ يَطْعَنُ عَلَى الْأَثَارِ، [أَوْ يَرُدُّ الْأَثَارَ]^(٥)، أَوْ يُرِيدُ غَيْرَ الْأَثَارِ، فَاتَّهِمْهُ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَلَا [تَشُكَّ]^(٦) أَنَّهُ صَاحِبٌ هَوَى مُبْتَدِعٌ^(٧).

[١٢٦] وَاعْلَمْ أَنَّ جَوْرَ السُّلْطَانِ لَا يُنْفَصُ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللهِ ﷺ.

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٩٦/٢) رقم ١٤٢٧ من حديث ثوبان رضي الله عنه وفي (١٩٨/١٠) رقم ١٠٤٤٨ من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ولفظه: (إذا ذُكر أصحابي فأمسكوا، وإذا ذُكرت النجوم فأمسكوا، وإذا ذُكر القدر فأمسكوا).

وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٣٤).

(٢) وجدته بلفظ: «دعوا لي أصحابي».

أخرجه أحمد (٢٦٦/٣) رقم ١٣٨١٢ ومن طريقه الضياء المقدسي في «المختار» (٦٦/٦) رقم ٢٠٤٦ من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (١٩٢٣).

(٣) في الأصل: «يسمعه»، والمثبت من (ق).

(٤) في (ق): «سمعته».

(٥) ما بين المعقوفين ليس في الأصل، وأثبته من (ق).

(٦) في الأصل: «يشك» والمثبت من (ق).

(٧) تقدم نحو هذا الكلام في الفقرة (٦٦).

التي افترضها على لسان نبيه ﷺ؛ جوره على نفسه، وتطوعك وبروك معه تام لك إن شاء الله، يعني : [الجماعة و^(١) الجمعة معهم، والجهاد معهم، وكل شيء من الطاعات فشاريك^(٢) فيه، فلك نيتك^(٣) .

[١٢٧] وإنما رأيت الرجل يدعوا على السلطان فاعلم أنه صاحب هوى، وإنما رأيت الرجل يدعوا للسلطان بالصلاح [١٦/١٥] فاعلم أنه صاحب سنته إن شاء الله.

لقول^(٤) فضيل^(٥) : لو كانت لي دعوةً ما جعلتها إلا في السلطان.

أنا أحمد بن كامل^(٦) قال: نا الحسين بن محمد الطبرى^(٧) ، نا مردوئه الصائغ^(٨) ، قال: سمعت فضيلا يقول: لو أن لي دعوةً مستجابةً ما جعلتها إلا في السلطان.

(١) ما بين المعموظين ليس في الأصل، وأثبته من (ق).

(٢) في (ق): «فشاركتهم».

(٣) قوله: «فلك نيتك» ليس في (ق).

(٤) في (ق) و(م): «يقول».

(٥) في (ق): «فضيل بن عياض»، وهو فضيل بن عياض بن مسعود أبو علي التميمي اليربوعي المروزي الزاهد. قال عنه الذهبي: «الإمام القدوة الثبت شيخ الإسلام». توفي سنة ١٨٧هـ.

انظر: «سير أعلام النبلاء» (٨/٤٢١)، و«الوافي بالوفيات» (٢٤/٥٩)، و«التدوين في أخبار قزوين» (٤/٣١)، و«تاریخ دمشق» (٤٨/٣٧٥)، و«شذرات الذهب» (١/٣١٧).

(٦) سبقت ترجمته في المقدمة (ص ٢٧)، وهذا الأثر من زيادات ابن كامل على الكتاب.

(٧) لم أقف له على ترجمة، والله أعلم.

(٨) هو عبد الصمد بن يزيد أبو عبد الله الصائغ المعروف بمردوئه، خادم =

قيل له: يا أبا علّي فسر لنا هذا.

قال: إذا جعلتها في نفسي لم تدعني، وإذا جعلتها في السلطان صلح، فصلح بصلاحه العباد والبلاد^(١).

فأمرنا أن ندعوا لهم [بالصلاح]^(٢)، ولم نؤمر أن ندعوا عليهم وإن ظلموا، وإن جاروا؛ لأن ظلمهم وجورهم على أنفسهم^(٣) وصلاحهم لأنفسهم وللمسلمين.

[١٢٨] ولا تذكر أحداً من أممات المؤمنين إلا بخير.

[١٢٩] وإذا رأيت الرجل يتعاهد الفرائض في جماعة مع السلطان وغيره، فاعلم أنه صاحب سنة إن شاء الله.

وإذا رأيت الرجل يتهاون بالفرائض في جماعة، وإن كان مع السلطان، فاعلم أنه صاحب هوى.

الفضيل بن عياض، كان ثقة من أهل السنة والورع، مات سنة ٢٣٥هـ.

انظر: «تاريخ بغداد» (٤٠/١١) و«الطبقات الكبرى» لابن سعد (٧/٣٦٣)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١١/٢٣٣)، و«الجرح والتعديل» (٦/٥٢)، و«لسان الميزان» (٤/٢٣)، وجاء في بعض المصادر: «ابن زيد» وهو خطأ.

(١) من قوله: «أنا أحمد بن كامل» إلى هنا ليس في (ق) و(م).

(٢) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٨/٩١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٤٧/٤٨) من طريق مردويه الصاغن به.

وأخرجه أبو نعيم أيضاً في «فضيلة العادلين من الولاة» (ص ١٧١ رقم ٤٨). من طريق إسحاق بن عمار عن أبيه قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: ... ذكر نحوه.

(٣) ما بين المعقوفين ليس في الأصل، وأثبته من (ق) و(م).

(٤) في (ق) و(م): «على أنفسهم وعلى المسلمين».

[١٣٠] وَالْحَلَالُ مَا شَهِدْتَ عَلَيْهِ وَحَلَفْتَ عَلَيْهِ أَنَّهُ حَلَالٌ، وَكَذَلِكَ
الْحَرَامُ، وَمَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ فَهُوَ شُبَهَةٌ^(١).

[١٣١] وَالْمَسْتُورُ مَنْ بَانَ سَتْرُهُ، وَالْمَهْتُوكُ مَنْ بَانَ هَتْكُهُ.

[١٣٢] وَإِنْ سَمِعْتَ الرَّجُلَ يَقُولُ: [فُلانٌ]^(٢) مُشَبِّهٌ، وَفُلانٌ يَتَكَلَّمُ
فِي التَّشْبِيهِ^(٣)، فَاتَّهِمْهُ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ جَهْمِيٌّ.

[٦/ب] وَإِذَا سَمِعْتَ الرَّجُلَ يَقُولُ: فُلانٌ نَاصِبِيُّ، فَاعْلَمْ أَنَّهُ
رَافِضِيٌّ.

وَإِذَا سَمِعْتَ الرَّجُلَ يَقُولُ: تَكَلَّمُ بِالْتَّوْحِيدِ، وَاسْرَخْ لِي التَّوْحِيدَ،
فَاعْلَمْ أَنَّهُ خَارِجٌ مُعْتَرِضٌ^(٤).

أَوْ يَقُولُ: فَلانٌ [مُجْبَرٌ]^(٥)، أَوْ يَتَكَلَّمُ بِالْإِجْبَارِ، أَوْ يَتَكَلَّمُ بِالْعَدْلِ،

(١) قال النبي ﷺ: (إن الحلال بين وإن الحرام بين، وبينهما أمور مشبهات لا يعلمها كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام...). الحديث.
أخرجه البخاري (٥٢)، ومسلم (١٥٩٩) - وهذا لفظه - من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه.

(٢) في الأصل: «فلاناً» والمثبت من (ق) و(م).

(٣) من (ق) و(م): «يتكلم بالتشبيه».

(٤) قال شيخ الإسلام في «مجموع الفتاوى» (٣٨٧/١٣) عند الكلام على المعتزلة: «وأصولهم خمسة يسمونها: التوحيد، والعدل، والمنزلة بين المنزلتين، وإنفاذ الوعيد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لكن معنى التوحيد عندهم يتضمن نفي الصفات».

فعلم أن التوحيد الذي ذكره المصنف هو توحيد المعتزلة.

وانظر أيضاً: «مجموع الفتاوى» (٢٨/١٢٩).

(٥) في الأصل (مجبراً) والمثبت من (ق) و(م).

فَاعْلَمْ أَنَّهُ قَدِيرٌ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ مُحْدَثَةٌ أَحْدَاثُهَا أَهْلُ الْأَهْوَاءِ.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ^(١): لَا تَأْخُذُوا عَنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ فِي الرَّفْضِ [شَيْئًا]^(٢)، وَلَا عَنْ أَهْلِ الشَّامِ فِي السَّيْفِ [شَيْئًا]^(٣) وَلَا عَنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ فِي الْقَدَرِ [شَيْئًا]^(٤)، وَلَا عَنْ أَهْلِ خَرَاسَانَ فِي الْإِرْجَاءِ [شَيْئًا]^(٥)، وَلَا عَنْ أَهْلِ مَكَّةَ فِي الصَّرْفِ، وَلَا عَنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فِي الْغِنَاءِ، لَا تَأْخُذُوا عَنْهُمْ فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ شَيْئًا^(٦).

[١٣٣] وَإِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَبَا هُرَيْرَةَ، وَأَنَسَ بْنَ مَالِكَ، وَأُسَيْدَ بْنَ حُضَيْرٍ، فَاعْلَمْ أَنَّهُ صَاحِبُ سُنَّةٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ^(٧).

(١) هو عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي أبو عبد الرحمن المروزي أحد أئمة الأعلام وحافظ الإسلام، من أهل الزهد والورع، ولد سنة ١١٨هـ، ومات سنة ١٨١هـ.

انظر: «البداية والنهاية» (١٠/١٧٧)، و«تاريخ بغداد» (١٥٢/١٠)، و«تاريخ دمشق» (٣٩٦/٣٢).

(٢) ما بين المعکوفین ليس في الأصل، وأثبته من (ق) و(م).

(٣) ما بين المعکوفین ليس في الأصل، وأثبته من (ق) و(م).

(٤) ما بين المعکوفین ليس في الأصل، وأثبته من (ق) و(م).

(٥) ما بين المعکوفین ليس في الأصل، وأثبته من (ق) و(م).

(٦) نقل ابن القيم في «إغاثة اللهفان» (١/٢٢٩) عن أحمد بن حنبل قال: «سمعت يحيى القطان يقول: لو أن رجلاً عمل بكل رخصة؛ بقول أهل الكوفة في النبيذ، وأهل المدينة في السماع، وأهل مكة في المتعة، لكان فاسقاً».

وانظر: «مجموع الفتاوى» (٢٠/٣٣٦)، و«الاستقامة» (١/٢٧٣ - ٢٧٤)، و«مدارج السالكين» لابن القيم (٢/٥٨).

(٧) جاء في (ق) و(م) قبل هذه الفقرة: «وإذا رأيت الرجل يحب مالك بن أنس ويتولاه فاعلم أنه صاحب سنة».

وإذا رأيتَ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَيُوبَ^(١)، وَابْنَ عَوْنَى^(٢)، وَيُونُسَ بْنَ عَبْيَدِ^(٣)، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ إِدْرِيسَ الْأَوْدِيَ^(٤)، وَالشَّعْبِيَّ^(٥)، وَمَالِكَ بْنَ مِغْوَلِ^(٦)، وَيَزِيدَ بْنَ زُرَيْعَ^(٧)،

(١) هو أيوب بن أبي تميمة السختياني، كان ثقة ثبتاً ورعاً، قال شعبة: «هو سيد الفقهاء»، وقال ابن عيينة: «لم أر مثله»، مات سنة ١٣١ هـ.
انظر: «شذرات الذهب» (١٨١/١)، و«المتنظم» لابن الجوزي (٢٨٨/٧)، و«الوافي بالوفيات» (٣٤/١٠).

(٢) هو عبد الله بن عون شيخ أهل البصرة وعالمه، من أهل الورع، قال ابن مهدي: «ما كان بالعراق أعلم بالسنة من ابن عون»، مات سنة ١٥٠ هـ.
انظر: «العبر في خبر من غبر» (٢١٥/١)، و«الكامل في التاريخ» (٥/٢٠١)، و«شذرات الذهب» (٢٣٠/١).

(٣) هو يونس بن عبيد أبو عبد الله مولى عبد القيس، كان إماماً علماً وحافظاً مقدماً متقدماً، مات سنة ١٣٩ هـ.
انظر: «شذرات الذهب» (٢٠/٢)، و«المتنظم» (٢٥/٨)، و«النجوم الزاهرة» (٣٢٩/١).

(٤) هو عبد الله بن إدريس الأودي أبو محمد الكوفي الحافظ العابد، قال أبو حاتم: «هو إمام من أئمة المسلمين حجة»، مات سنة ١٩٢ هـ.
انظر: «شذرات الذهب» (١/٣٣٠)، و«الطبقات الكبرى» لابن سعد (١/١٧٠)، و«الوافي بالوفيات» (٣٧/١٧).

(٥) هو عامر بن شراحيل الشعبي الكوفي كان حافظاً ثقةً مفتياً أدرك جماعة من الصحابة، مات سنة ١٠٤ هـ.
انظر: «المتنظم» (٧/٩٢)، و«البداية والنهاية» (٩/٢٣٠)، و«تاريخ بغداد» (١٢/٢٢٧).

(٦) هو مالك بن مغول البجلي الكوفي كان كثير الحديث ثقة حجة، مات سنة ١٥٩ هـ.
انظر: «ال عبر في خبر من غبر» (١/٢٣٣)، و«الكامل» (٥/٢٢٧)، و«شذرات الذهب» (١/٢٤٧).

(٧) هو يزيد بن زريع أبو معاوية شيخ الإمام أحمد في الحديث، كان ثقة عالماً عابداً ورعاً، مات سنة ١٨٢ هـ.

وَمُعاذَ بْنُ مُعَاذٍ^(١)، وَوَهْبَ بْنَ جَرِيرٍ^(٢)، وَحَمَادَ بْنَ سَلَمَةَ^(٣)، وَحَمَادَ بْنَ زَيْدٍ^(٤)، [وَمَالِكَ بْنَ أَنَسٍ^(٥)، وَأَوْزَاعِيَّ^(٦)، وَزَائِدَةَ بْنَ قُدَامَةَ^(٧)، فَاعْلَمْ

= انظر: «العبر في خبر من غبر» (٢٨٤/١)، و«البداية والنهاية» (١٨٢/١٠)، و«المتنظم» (٨٢/٩).

(١) هو معاذ بن معاذ أبو المثنى العنبري البصري، كان من الأئمّة في الحديث أثني عشر عليه أحمد بن حنبل وغيره، مات سنة ١٩٦ هـ.

انظر: «المتنظم» (٣٤/١٠)، و«شذرات الذهب» (١/٣٤٥)، و«سير أعلام النبلاء» (٥٤/٩).

(٢) هو وهب بن حازم أبو العباس الجهمي كان ثقة، مات سنة ٢٠٦ هـ.

انظر: «الطبقات الكبرى» (٢٩٨/٧)، و«ال عبر في خبر من غبر» (٣٥٠/١)، و«شذرات الذهب» (١٦/٢).

(٣) هو حماد بن سلمة بن دينار أبو سلمة البصري الحافظ عالم أهل البصرة كان سيد أهل وقته، مات سنة ١٦٦ هـ.

انظر: «شذرات الذهب» (٢٦٢/١)، و«ال عبر في خبر من غبر» (٢٤٨/١)، و«الوافي بالوفيات» (٨٩/١٣).

(٤) هو حماد بن زيد بن درهم أبو إسماعيل، إمام أهل البصرة، كان من أهل الورع والدين، مات سنة ١٧٩ هـ.

انظر: «ال عبر في خبر من غبر» (٢٧٤/١)، و«شذرات الذهب» (٢٩٢/١)، و«الأنساب» للسمعاني (١٢١/١).

(٥) سبقت ترجمته (ص ٧٦).

(٦) هو الإمام الجليل علامه الوقت عبد الرحمن بن عمرو أبو عمرو الأوزاعي فقيه أهل الشام وإمامهم، مات سنة ١٥٧ هـ.

انظر: «البداية والنهاية» (١١٥/١٠)، و«شذرات الذهب» (٢٤١/١)، و«النجوم الزاهرة» (٣٠/٢).

(٧) هو زائدة بن قدامة أبو الصلت الثقفي الكوفي الحافظ، قال أبو حاتم: «ثقة صاحب سنة»، مات سنة ١٦١ هـ.

انظر: «ال عبر في خبر من غبر» (٢٣٦/١)، و«شذرات الذهب» (٢٥١/١)، و«الوافي بالوفيات» (١١٤/١٤).

أنَّهُ صَاحِبُ سُنَّةٍ، وَإِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يُحْبُّ] ^(١) الْحَجَاجَ بْنَ الْمِنْهَالِ ^(٢)، وَأَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ ^(٣)، وَأَحْمَدَ بْنَ نَصْرٍ ^(٤)، فَاعْلَمْ أَنَّهُ صَاحِبُ سُنَّةٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، إِذَا ذَكَرَهُمْ بِخَيْرٍ، وَقَالَ بِقَوْلِهِمْ.

[١٣٤] وَإِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ جَالِسًا مَعَ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ، فَحَذِّرُهُ وَعَرْفُهُ، فَإِنْ جَلَسَ ^(٥) مَعَهُ بَعْدَمَا عَلِمَ فَاتَّهُ؛ فَإِنَّهُ صَاحِبُ هَوَى.

[١٣٥] وَإِذَا سَمِعْتَ الرَّجُلَ تَأْتِيهِ بِالْأَثْرِ فَلَا يُرِيدُهُ، وَيُرِيدُ الْقُرْآنَ، فَلَا [تشك] ^(٦) أَنَّهُ رَجُلٌ قَدِ احْتَوَى عَلَى الرَّزْنَدَقَةِ، [١٧/أ] فَقُمْ مِنْ عِنْدِهِ ^(٧)

(١) ما بين المعقودين ليس في الأصل، وأثبتته من (ق) و(م) مع وجود بعض التصحيفات في (م)، وقد حدث تقديم وتأخير واضطرباب في هذه الفقرة بين المخطوط والمطبوعات، والذي في الأصل: «وَحَمَادَ بْنَ زَيْدَ وَالْحَجَاجَ بْنَ الْمِنْهَالِ . . .».

(٢) هو الحجاج بن منهال البصري أبو محمد الأنماطي حدث عنه البخاري وكان ثقة صاحب سنة. مات سنة ٢١٧هـ.

انظر: «شذرات الذهب» (٣٨/٢)، و«الطبقات الكبرى» (٣٠١/٧)، و«سير أعلام النبلاء» (٣٥٢/١٠).

(٣) تقدمت ترجمته (ص ٥٧).

(٤) هو أحمد بن نصر بن مالك الخزاعي، كان من كبار العلماء أمّاراً بالمعروف فعالاً للخير قوله للحق، قُتل في فتنة خلق القرآن سنة ٢٣١هـ.

انظر: «المتنظم» (١٦٥/١١)، و«تاريخ بغداد» (١٧٣/٥)، و«الأنساب» (٢/٣٥٨).

(٥) كتب الناسخ في الهاشم: «صوابه فجلس»، وهو مخالف لما في أصل المخطوط (ق) و(م) ولما يقتضيه السياق.

(٦) في الأصل: «يشك»، والمثبت من (ق) و(م).

(٧) قال رسول الله ﷺ: (ليوشك الرجل متكتأً على أريكته يُحَدَّثُ بحديثي فيقول: بينما وبينكم كتاب الله ما وجدنا فيه من حلال استحللناه، =

[وَدَعْهُ]^(١).

[١٣٦] وَاعْلَمْ أَنَّ الْأَهْوَاءَ كُلُّهَا رَدِيَّةٌ تَدْعُو كُلُّهَا إِلَى السَّيِّفِ، وَأَرْدَاهَا^(٢) وَأَكْفَرُهَا: الرَّوَافِضُ، وَالْمُعْتَزِلَةُ، وَالْجَهَمِيَّةُ، فَإِنَّهُمْ [يُرِيدُونَ النَّاسَ]^(٣) عَلَى التَّعْطِيلِ وَالزَّنْدَقَةِ.

[١٣٧] وَاعْلَمْ أَنَّهُ مَنْ تَنَوَّلَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَاعْلَمْ أَنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ مُحَمَّدًا ﷺ، وَقَدْ آذَاهُ فِي قَبْرِهِ.

[١٣٨] وَإِذَا ظَهَرَ لَكَ مِنْ إِنْسَانٍ شَيْءٌ مِنَ الْبَدْعِ، فَاحْذَرُهُ؛ فَإِنَّ الَّذِي أَحْفَى [عَنْكَ]^(٤) أَكْثُرُ مِمَّا أَظْهَرَ.

[١٣٩] وَإِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ رَدِيَّةَ الطَّرِيقِ وَالْمَذْهَبِ، فَاسِقاً فَاجِراً، صَاحِبَ مَعَاصِي، ضَالِّاً، وَهُوَ عَلَى السُّنَّةِ فَاصْحَبْهُ، وَاجْلِسْ مَعَهُ فَإِنَّهُ لَيْسَ [تَضْرُكٌ]^(٦) مَغْصِيَّتُهُ^(٧). وَإِذَا رَأَيْتَ

وَمَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَرَامٍ حَرَمْنَاهُ، أَلَا وَإِنْ مَا حَرَمَ رَسُولُ اللهِ فَهُوَ مُثُلُّ مَا حَرَمَ اللهُ).

آخرجه الدارمي (٥٨٧)، والترمذى (٢٦٦٤) وغيرهما، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٢٦٥٧)، و«المشاكاة» (١٦٣).

(١) ما بين المعکوفین ليس في الأصل، وأثبته من (ق) و(م).

(٢) في (ق): «وَأَرْدَهَا» وفي (م): «وَأَرْذَلَهَا».

(٣) في الأصل: «يَذْرُونَ»، وفي (م): «يَدْرُوْنَ» والمثبت من (ق)، وقوله: «الناس» من (ق) فقط.

(٤) ما بين المعکوفین ليس في الأصل، وأثبته من (ق) و(م).

(٥) في (ق) و(م): «وَهُوَ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ».

(٦) في الأصل: «يَضْرُكُ»، والمثبت من (ق) و(م).

(٧) مراد المؤلف ﷺ: بيان شناعة البدعة وقيمع شأنها وعظم ضرر صاحبها، وأنَّ فاسق أهل السنة أخف ضرراً منه، فإنه مع فسقه لا يفسد عليك =

[الرَّجُل]^(١) مُجْتَهِدًا^(٢) - وَإِنْ بَدَا^(٣) مُتَقْشِفًا مُحْتَرِقًا^(٤) بِالْعِبَادَةِ - صَاحِبٌ هَوَى، فَلَا تُجَالِسُهُ، وَلَا تَقْعُدُ مَعَهُ، وَلَا تَسْمَعُ كَلَامَهُ وَلَا [تَمْشِ] هَوَى^(٥) مَعَهُ في طَرِيقٍ، فَإِنِّي لَا آمُنُ أَنْ تَسْتَحْلِي طَرِيقَتُهُ [فَتَهْلِكَ]^(٦) مَعَهُ^(٧).

وَرَأَى يُونُسُ بْنُ عَبَيْدٍ^(٨) ابْنَهُ [وَقَدْ]^(٩) خَرَجَ مِنْ عِنْدِ صَاحِبِ هَوَى، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ! مِنْ أَيْنَ جِئْتَ^(١٠)? قَالَ: مِنْ عِنْدِ فُلَانِ^(١١). قَالَ: يَا بُنَيَّ لَأَنْ أَرَاكَ تَخْرُجُ مِنْ بَيْتِ خُنْشَى^(١٢) أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَرَاكَ تَخْرُجُ مِنْ بَيْتِ فُلَانِ^(١٣)، وَلَأَنْ تَلْقَى اللَّهُ يَا بُنَيَّ رَانِيَا سَارِقاً^(١٤) فَاسِقاً

= اعتقادك وليس هذا أمراً من المؤلف بصحبة الفساق كما ترى.

(١) ما بين المعکوفین ليس في الأصل، وأثبته من (ق).

(٢) كانت في الأصل: «مجتهداً في العبادة» ثم ضرب الناسخ على: «في العبادة».

(٣) قوله: «وإن بدا» جاء ملحقاً في هامش الأصل، وعليه علامة (صح)، وهذا الإلحاد ظهر في بعض المصورات دون بعض.

(٤) في (ق) و(م): «محترفاً»، وجاءت هذه العبارة في (ق): «وإذا رأيت الرجل عابداً مجتهداً متقبلاً محترفاً»، وفي (م): «وإذا رأيت عابداً مجتهداً متقبلاً محترفاً».

(٥) في الأصل: «تمشي»، والمثبت من (ق) و(م).

(٦) في الأصل: «فتلهك»، والمثبت من (ق) و(م).

(٧) وهذه الفقرة نقلها ابن مفلح المقدسي في «الفروع» (١٤٩/٢).

(٨) تقدمت ترجمته (ص ١١٦).

(٩) ما بين المعکوفین ليس في الأصل، وأثبته من (ق)، وفي (م): «قد».

(١٠) في (ق) و(م): «خرجت».

(١١) جاءت تسميته في (ق) و(م): «عمرو بن عبيد»، وهو من أهل البدع والأهواء.

(١٢) في (م): «خمار». (١٣) في (ق) و(م): «فلان وفلان».

(١٤) قوله: «سارقاً» جاء ملحقاً مصوبأً في هامش الأصل، ولم يظهر في بعض المصورات.

خائناً أَحَبُّ إِلَيْيَ مِنْ أَنْ تَلْقَاهُ يَقُولُ فُلَانٌ وَفُلَانٌ^(١).

أَلَا تَرَى أَنَّ يُونُسَ بْنَ عُبَيْدٍ عَلِمَ أَنَّ الْخُشْنَى لَا يُضِلُّ ابْنَهُ عِنْ دِينِهِ،
وَأَنَّ صَاحِبَ الْبِدْعَةِ يُضِلُّهُ حَتَّى يُكَفِّرَهُ.

[١٤٠] وَاحْذَرْ ثُمَّ احْذَرْ [أَهْلَ]^(٣) [١٧/ب] زَمَانَكَ خَاصَّةً، وَانْظُرْ
مَنْ تُجَالِسُ، وَمَمَنْ تَسْمَعُ، وَمَمَنْ تَصْحُبُ، فَإِنَّ الْخَلْقَ كَانُوكُمْ فِي رِدَّةٍ^(٤)،
إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ مِنْهُمْ.

[١٤١] وَانْظُرْ إِذَا سَمِعْتَ الرَّجُلَ يَذْكُرُ ابنَ أَبِي دُؤَادٍ^(٥)، وَبِشْرًا
الْمَرِيسِيَّ^(٦)،

(١) في (ق) و(م): «بِقُولِ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ».

(٢) أخرجه بنحوه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» ٧٤١ / ٤ رقم ١٣٧٨)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (١٧٢ / ١٢)، والبغوي في «الجعديات» (١ / ٢٠٣ رقم ١٣٣٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣ / ٢١)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٣٢ / ٥٣١) من طريق خويل ختن شعبة قال: كنت عند يونس بن عبيد فجاءه رجل فقال: يا أبا عبد الله تهانا عن مجالسة عمرو بن عبيد وقد دخل عليه ابنك؟ قال: ابني؟ قال: نعم، قال: فتغيظ الشيخ، قال: فلم أبح حتى جاء ابني. فقال: يابني قد عرفت رأيي في عمرو بن عبيد ثم تدخل عليه... ثم ذكر نحوه. وأخرجه الخطيب (١٢ / ١٧٢ - ١٧٣) من وجه آخر عن يونس.

(٣) ما بين المعقودين ليس في الأصل، وأثبته من (ق).

(٤) في (ق): «كُلُّهُمْ فِي ضَلَالٍ».

(٥) في الأصل: «داوداد»، وهو أحمد بن الفرج بن أبي دؤاد الإيادي المعتزلي،
رأس في الضلال، حمل السلطان على امتحان الناس بخلق القرآن، مات
سنة ٢٤٠ هـ.

انظر: «البداية والنهاية» (١٠ / ٣١٩)، «والعبر في خبر من غبر» (١ / ٤٣١)،
و«شذرات الذهب» (٢ / ٩٣).

(٦) هو بشر بن غيث بن أبي كريمة المرسي من شيوخ المعتزلة، كان داعية إلى
القول بخلق القرآن، مات سنة ٢١٨ هـ.

وَثَمَامَةً^(١)، أَوْ أَبَا الْهَذَيْلِ^(٢) أَوْ [هِشَامًا]^(٣) الْفُوْطِيَّ^(٤) أَوْ أَحَدًا مِنْ [أَتَيَّا عِنْهُمْ^(٥) أَشْيَاء عِنْهُمْ فَاحْذَرُهُ، فَإِنَّهُ صَاحِبُ بِدْعَةٍ، فَإِنَّهُ هُؤُلَاءِ كَانُوا عَلَى الرِّدَّةِ، وَأَتْرُكُ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي ذَكَرَهُمْ بِخَيْرٍ، وَمَنْ ذَكَرَ مِنْهُمْ^(٦) بِمَنْزِلَتِهِمْ.

[١٤٢] وَالْمَحْنَةُ فِي الْإِسْلَامِ بِدْعَةٌ، وَأَمَّا الْيَوْمَ فَيُمْتَحَنُ بِالسُّنْنَةِ، لِقَوْلِهِ: إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ دِينٌ فَانظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ دِينَكُمْ^(٧)، وَلَا تَقْبِلُوا الْحَدِيثَ إِلَّا مِمَّنْ تَقْبِلُونَ شَهَادَتَهُ^(٨).

انظر: «العبر في خبر من غبر» (١/٣٧٣)، و«البداية والنهاية» (١٠/٢٨١)، و«شدرات الذهب» (٢/٤٤).

(١) هو ثمامة بن أشرس النميري المتكلم من رؤوس المعتزلة، مات سنة ٥٢١٣هـ.
انظر: «المنتظم» (١٠/٢٥٤)، و«تاريخ بغداد» (٧/١٤٥)، و«سير أعلام النبلاء» (١٠/٢٠٣).

(٢) هو محمد بن الهذيل بن عبد الله أبو الهذيل العلاف البصري شيخ المعتزلة ورأس البدعة، مات سنة ٥٢٣٥هـ.

انظر: «ال عبر في خبر من غبر» (١/٤٢٢)، و«الوافي بالوفيات» (٥/١٠٧)، و«سير أعلام النبلاء» (١٠/٥٤٢).

(٣) في الأصل (ق): «هشام». (٤) تقدمت ترجمته (ص ٨٨).

(٥) ما بين المعقوفين ليس في الأصل، وأثبته من (ق).

(٦) قوله: (ومن ذكر منهم) ليس في (ق)، وقد جاءت هذه العبارة ملحقة في هامش الأصل، ولعل بسبب التصوير سقطت كلمة: (فإنه)، فتصير: (فإنه بمنزلتهم)، والله تعالى أعلم.

(٧) هذا من كلام محمد بن سيرين، أخرجه عنه مسلم في المقدمة (١/١٤)، وقد ورد مرفوعاً، ولا يصح. انظر: «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (١/٢٤٨١).

(٨) ورد على أنه من قول النبي ﷺ، أخرجه الخطيب في «الكتفمية في علم الرواية» (ص ٩٥)، والرامهرمي في «المحدث الفاصل» (ص ٤١١)، والخطيب في «تاريخه» (٩/٣٠١) من حديث ابن عباس مرفوعاً، ولا يصح، بل هو موضوع، انظر: «العلل المتناهية» لابن الجوزي (١/١٣١) وما بعدها، و«السلسلة الضعيفة» (٣٠٩٠)، و«ضعيف الجامع» (٦١٨٠).

فَتُنْظُرُ، فَإِنْ كَانَ صَاحِبُ سُنَّةِ لَهُ مَعْرِفَةٌ صَدُوقٌ كَبِيتَ عَنْهُ وَإِلَّا تَرْكَتُهُ.

[١٤٣] وَإِذَا أَرَدْتَ الْاسْتِقَامَةَ عَلَى الْحَقِّ وَطَرِيقِ أَهْلِ السُّنَّةِ قَبْلَكَ فَاحْذِرِ الْكَلَامَ، وَأَصْحَابَ الْكَلَامَ، وَالْجِدَالَ وَالْمِرَاءَ، وَالْقِيَاسَ، وَالْمُنَاظِرَةَ فِي الدِّينِ، فَإِنَّ [اسْتِمَاعَكَ]^(١) مِنْهُمْ - وَإِنْ لَمْ تَقْبِلْ مِنْهُمْ - يَقْدَحُ الشَّكَّ فِي الْقَلْبِ، وَكَفَى بِهِ قُبُولاً [فَهُنَّكُلُّكُ]^(٢)، وَمَا كَانَ زَنْدَقَةً فَقُطُّ، وَلَا بِدْعَةً، وَلَا هَوَى، وَلَا ضَلَالَةً، إِلَّا مِنَ الْكَلَامِ، وَالْجِدَالِ، وَالْمِرَاءِ، وَالْقِيَاسِ، [وَهِيَ]^(٣) أَبْوَابُ الْبِدْعَةِ، وَالسُّكُوكُ وَالزَّنْدَقَةِ.

[١٤٤] فَاللَّهُ اللَّهُ فِي نَفْسِكَ، وَعَلَيْكَ بِالْأَثَرِ، وَأَصْحَابُ الْأَثَرِ، وَالتَّقْلِيدِ؛ فَإِنَّ الدِّينَ إِنَّمَا هُوَ بِالْتَّقْلِيدِ^(٤) [يَعْنِي لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ]^(٥)، وَمَنْ قَبْلَنَا لَمْ يَدْعُونَا فِي لَبْسٍ، فَقَلَّدُهُمْ وَاسْتَرْخَ، وَلَا تُجَاوِرِ [١٨/أ] الْأَثَرَ، وَأَهْلَ الْأَثَرِ، وَقَفْ عِنْدَ الْمُتَشَابِهِ^(٦)، وَلَا تَقْسِنْ^(٧) شَيْئاً، وَلَا تَنْطَلِبُ مِنْ عِنْدِكَ حِيلَةَ تَرُدُّ [بِهَا]^(٨) عَلَى أَهْلِ الْبَدْعَ، فَإِنَّكَ أُمِرْتَ بِالسُّكُوتِ عَنْهُمْ، وَلَا تُمْكِنْهُمْ مِنْ نَفْسِكَ.

..... أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ^(٩)

(١) في الأصل: «استماعك»، والمثبت من (ق).

(٢) ما بين المعکوفین ليس في الأصل، وأثبته من (ق).

(٣) في الأصل: «هو»، والمثبت من (ق).

(٤) التقليد هنا أي الاتباع، وأشار المصنف لذلك في موضع سابق.

(٥) ما بين المعکوفین ليس في الأصل، وأثبته من (ق).

(٦) في (ق): «متشابه القرآن والحديث». (٧) في (ق): «ولا تفسر».

(٨) ما بين المعکوفین ليس في الأصل، وأثبته من (ق).

(٩) هو محمد بن سيرين بن أبي عمرو أبو بكر الأنصاري مولى أنس بن مالك رضي الله عنه، إمام مقتدى به فقيه ورع، مات سنة ١١٠ هـ.

انظر: «البداية والنهاية» (٩/٢٧٤)، و«العبر في خبر من غير» (١/١٣٥)، =

في فضليه^(١) لِمْ يُحِبَ رجلاً مِنْ أَهْلِ الْبَدْعِ فِي مَسْأَلَةِ وَاحِدَةٍ، وَلَا سَمِعَ مِنْهُ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللهِ، فَقَالَ لَهُ، فَقَالَ: أَخَافُ أَنْ يُحَرِّفَهَا فَيَقُولَ فِي قَلْبِي شَيْءٌ^(٢).

[١٤٥] وَإِذَا سِمِعْتَ الرَّجُلَ يَقُولُ: إِنَّا نَحْنُ نُعَظِّمُ اللَّهَ - إِذَا سِمِعَ آثَارَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - فَاعْلَمْ أَنَّهُ جَهْمِيٌّ، يُرِيدُ أَنْ يَرُدَّ أَثَرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَيَدْفَعَ بِهِذِهِ الْكَلِمَةِ^(٣) آثَارَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ يَزْرُعُ أَنَّهُ يُعَظِّمُ اللَّهَ وَيُنَزِّهُهُ^(٤) إِذَا سِمِعَ حَدِيثَ الرُّؤْيَا، وَحَدِيثَ النَّزْولِ وَغَيْرِهِ، أَفْلَيْسَ يَرُدُّ^(٥) أَثَرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ وَإِذَا قَالَ^(٦): إِنَّا نُعَظِّمُ اللَّهَ أَنْ يَرُولَ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ، فَقَدْ زَعَمَ أَنَّهُ أَعْلَمُ بِاللَّهِ مِنْ غَيْرِهِ، فَاحْذَرْ هَؤُلَاءِ؛ فَإِنَّ جُمْهُورَ النَّاسِ مِنَ السُّوقَةِ وَغَيْرِهِمْ عَلَى هَذَا [الحالِ، وَحَذَرَ النَّاسَ مِنْهُمْ]^(٧).

[١٤٦] وَإِذَا سَأَلَكَ أَحَدٌ عَنْ مَسْأَلَةٍ فِي هَذَا الْكِتَابِ^(٨)، وَهُوَ [مُسْتَرْشِدٌ]^(٩) فَكَلِمْهُ، وَأَرْشِدْهُ، وَإِذَا جَاءَكَ يُنَاظِرُكَ، فَاحْذَرْهُ، فَإِنَّ فِي

= «المنتظم» لابن الجوزي (١٣٨/٧).

(١) في (ق): «مع فضليه».

(٢) أخرجه الدارمي في «سننه» (١/١٢٠ رقم ٣٩٧)، واللالكائي في «أصول اعتقاد أهل السنة» (١/١٣٣ رقم ٢٤٢)، وابن وضاح القرطبي في «البدع والنهي عنها» (ص ٥٣)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٣٧٧) من طرق عن محمد بن سيرين. وانظر: «سير أعلام النبلاء» (١١/٢٨٥)، و«حلية الأولياء» (٩/٢١٧) وما بعدها.

(٣) في (ق): «ويدفعه بهذه الكلمة».

(٤) قوله: «آثار رسول الله ﷺ ليس في (ق)، وجاءت ملحقة في هامش الأصل».

(٥) في (ق): «ويتزهد».

(٦) في (ق): «أفليس قد رد».

(٧) في (ق): «إذا قال».

(٨) ما بين المعموقين ليس في الأصل، وأثبته من (ق).

(٩) في (ق): «في هذا الباب»، والمؤلف يقصد كتابه هذا.

(١٠) في الأصل: «مسترسل» والمثبت من (ق).

المناظرة: [المراة]^(١)، والجِدَالُ، والمعاَلَةُ، والخُصُومَةُ، والغَضَبُ، وَقَدْ نُهِيَتْ عَنْ هَذَا جِدَارًا^(٢)، يُخْرِجَانِ جَمِيعًا مِنْ طَرِيقِ الْحَقِّ^(٣)، وَلَمْ يَلْعَنَا عَنْ أَحَدٍ مِنْ فُقَهَائِنَا، وَعُلِّمَائِنَا أَهْنَهُ [١٨/ب] نَاظِرًا أَوْ جَادِلًا أَوْ خَاصِمًا^(٤).

[١٤٧] قَالَ الْحَسَنُ^(٥): السَّمِيعُ لَا يُمَارِي وَلَا يُدَارِي، حِكْمَتُهُ يَشْرُهَا، إِنْ قُبِلَتْ حَمْدَ اللَّهِ وَإِنْ رُدَّتْ حَمْدَ اللَّهِ^(٦).

وَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى الْحَسَنِ، فَقَالَ لَهُ: أَنَا ظِرْكَ فِي الدِّينِ؟ فَقَالَ

(١) في الأصل: «والمرأة»، والمثبت من (ق).

(٢) في (ق): «وقد نهيت عن جميع هذا». (٣) في (ق): «وهو يزيل عن طريق الحق».

(٤) هذه الفقرة نقلها ابن مفلح المقدسي في «الأداب الشرعية» (٢٢٤/١) عن المصنف دون بعض الكلمات، والمقصود بالمناظرة والجدال هنا على طريقة أهل الكلام، وإن فقد قال الله تعالى: «وَجَدَلُهُمْ بِأَلَّى هِيَ أَحَسَنُ» وقال تعالى: «وَلَا يُعَدِّلُوا أَهْلَ الْكِتَبَ إِلَّا بِأَلَّى هِيَ أَحَسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ» الآيات، وقد ثبت أن الشافعي رَحْمَةً لله ناظر، وكذا أحمد بن حنبل وغيرهم رحمة الله على الجميع.

(٥) في الأصل: «الحسن البصري» ثم ضرب الناسخ على «البصري»، وكذا ليست هي في (ق)، وهو الحسن بن أبي الحسن واسم أبي الحسن: يسار، البصري أبو سعيد من سادات التابعين، مات سنة ١١٠هـ. انظر: «البداية والنهاية» (٩/٢٦٦) و«شذرات الذهب» (١٣٦/١١) و«وفيات الأعيان» (٢/٦٩).

(٦) أخرجه نعيم بن حماد في «زوائدہ علی الزہد لابن المبارک» (ص ٨ رقم ٣٠) عن سفيان بن عيينة عن رجل قال: «قيل للحسن في شيء قاله: يا أبا سعيد ما سمعت أحداً من الفقهاء يقول هذا، قال: وهل رأيت فقيهاً قط؛ إنما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة والدائب في العبادة، قال: وما رأيت فقيهاً قط يداري ولا يماري ينشر حكمة الله فإن قُبِلَتْ حَمْدَ اللَّهِ وَإِنْ رُدَّتْ حَمْدَ اللَّهِ». وهذا سند ضعيف لأن فيه راوٍ مبهم.

وورد من قول سفيان بن عيينة، أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٧/٢٨٠)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢/٢٨٨).

الحسن: أنا عرفت ديني، فإن صل دينك فادهب فاطلبه^(١).

وَسَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَوْمًا عَلَى بَابِ حُجْرَتِهِ، يَقُولُ أَحَدُهُمْ: أَلَمْ يَقُولِ اللَّهُ كَذَا؟ وَقَالَ الْآخَرُ: أَلَمْ يَقُولِ [اللَّهُ] (٢) كَذَا؟ فَخَرَجَ مُغْضَبًا، فَقَالَ: (أَبِهَا أُمِرْتُمْ؟ أَمْ بِهَا بُعْثِتُ إِلَيْكُمْ؟ أَنْ تَضْرِبُوا كِتَابَ اللَّهِ بَعْضَهُ بَعْضًا؟) (٣). فَنَهَى عَنِ الْجِدَالِ.

وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يُكْرِهُ الْمَنَاظِرَةَ^(٤)، وَمَالِكُ بْنُ أَنَسٍ^(٥)، وَمَنْ فَوْقُهُ،
وَمَنْ دُونُهُ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا، وَقَوْلُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ قَوْلِ الْخَلْقِ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ
وَتَعَالَى: ﴿مَا يُجَدِّلُ فِي ءاِيمَتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٦).

- (١) أخرجه اللالكائي في «اعتقاد أهل السنة» (١٢٨/٢١٥)، رقم ١٢٨، والأجرى في «الشريعة» (ص ٥٧)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٥٨٦).

(٢) ما بين المعكوفين ليس في الأصل، وأثبته من (ق).

(٣) أخرجه أحمد (٢/١٩٥ - ١٩٦) رقم ٦٨٤٥ و ٦٨٤٦، وابن أبي عاصم في «السنة» (٤٠٦) وغيرهما، وحسنه الألباني في «ظلال الجنة».

(٤) أخرج اللالكائي في «اعتقاد أهل السنة» (١/١٢٢) رقم ١٩٩ من طريق مجاهد قال: قيل لابن عمر: إن نجدة يقول كذا وكذا، فجعل لا يسمع منه كراهيته أن يقع في قلبه منه شيء.

(٥) قال معن بن عيسى: «انصرف مالك يوماً إلى المسجد، وهو متকئ على يدي فلحقه رجل يقال له: أبو الجديرة، يتهم بالإرجاء: فقال: يا أبا عبد الله اسمع مني شيئاً، أكلمك به وأحاجك وأخبرك برأيي، فقال له: احذر أنأشهد عليك، قال: والله ما أريد إلا الحق، اسمع مني، فإن كان صواباً فقل به أو فتكلم. قال: فإن غلبتني؟ قال: اتبعني. قال: فإن غلبتك؟ قال: اتبعتك، قال: فإن جاء رجل فكلمنا فغلبنا؟ قال: اتبعناه. فقال له مالك: يا عبد الله بعث الله محمداً بدين واحد وأراك تتقل». أخرجه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٥٨٣)، وأورده الشاطبي في «الاعتصام» (٢/٩٣) وهذا لفظه، وانظر: «سير أعلام النبلاء» (٨/١٠٦).

(٦) سورة غافر، الآية: ٤.

وَسَأَلَ رَجُلٌ عُمَرَ، فَقَالَ: مَا النَّاشرِيَاتِ نَشْطًا؟ فَقَالَ: لَوْ كُنْتَ مَحْلُوقًا لَضَرَبْتُ عُنْقَكَ^(١).

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (الْمُؤْمِنُ لَا يُمَارِي، وَلَا أَشْفَعُ لِلْمُمَارِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَدَعُوا الْمِرَاءَ [لِقَلَّةِ خَيْرٍ])^(٢)[٣].

[١٤٨] وَلَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ مُسْلِمٍ أَنْ يَقُولَ: فُلَانُ صَاحِبُ سُنْنَةِ حَتَّى يَعْلَمَ مِنْهُ أَنَّهُ قَدِ اجْتَمَعَتْ فِيهِ خَصَائِصُ السُّنْنَةِ، لَا يُقَالُ لَهُ: صَاحِبُ سُنْنَةِ حَتَّى تَجْتَمِعَ فِيهِ السُّنْنَةُ كُلُّهَا.

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمَبَارِكَ^(٤): أَصْلُ اثْنَيْنِ وَسَبْعينَ هَوَى: أَرْبَعَةُ

(١) هذا الرجل هو صبيغ بن عسل، وهذا اللفظ أخرجه اللالكائي في «اعتقاد أهل السنة» (٤/٦٣٤ رقم ١١٣٦)، وابن عساكر في «تاریخه» (٤١٢/٢٣) من طرق عن عمر، وصححه شيخ الإسلام ابن تيمية في «الصارم المسلول» (٣٥٦ - ٣٥٧).

(٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل، وأثبته من (ق).

(٣) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٨/١٥٢ رقم ٧٦٥٩)، وابن حبان في «المجرودين» (٢/٢٢٥ - ٢٢٦)، وابن عساكر في «تاریخه» (٣٣/٣٦٧) من طريق كثیر بن مروان الفلسطینی السلمی، عن عبد الله بن يزيد الدمشقی عن أبي الدرداء وأبی أمامة الباھلی وأنس بن مالک ووائلة بن الأسعق، مرفوعاً.

قال ابن حبان عن كثیر بن مروان هذا: «وهو صاحب حديث المرأة، منكر الحديث جداً، لا يجوز الاحتجاج به، ولا الرواية عنه إلا على جهة التعجب».

والحديث قال عنه الألباني في «ضعيف الترغيب والترهيب» (١١٤): «موضوع».

(٤) تقدمت ترجمته (ص ١١٦).

أهواه، [١٩/أ]، فَمِنْ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ أَهْوَاءٌ اسْتَعْبَثُ هَذِهِ [الاثنان]^(١)
وَسَبْعُونَ هَوَىٰ : الْقَدَرِيَّةُ، وَالْمُرْجِنَةُ، وَالشِّيْعَةُ، وَالخَوارِجُ^(٢).

فَمَنْ قَدَّمَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ [وَعَلَيْا]^(٣) عَلَى جَمِيعِ أَصْحَابِ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْبَاقِينَ إِلَّا بِخَيْرٍ، وَدَعَا لَهُمْ، فَقَدْ خَرَجَ
مِنَ التَّشْيِعِ أَوْلَاهُ وَآخِرِهِ.

وَمَنْ قَالَ: الإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، يَزِيدُ وَيَنْقُصُ . فَقَدْ خَرَجَ مِنَ
الإِرْجَاءِ كُلِّهِ أَوْلَاهُ وَآخِرِهِ.

وَمَنْ قَالَ: الصَّلَاةُ خَلْفَ كُلِّ بَرٍ وَفَاجِرٍ، وَالجِهادُ مَعَ كُلِّ خَلِيفَةٍ.
وَلَمْ يَرِدْ الْخُرُوجَ عَلَى السُّلْطَانِ بِالسَّيْفِ، وَدَعَا لَهُمْ بِالصَّلَاحِ . فَقَدْ خَرَجَ
مِنْ قَوْلِ الْخَوارِجِ أَوْلَاهُ وَآخِرِهِ.

وَمَنْ قَالَ: الْمَقَادِيرُ كُلُّهَا [مِنَ]^(٤) اللَّهِ خَيْرُهَا وَشَرُّهَا، يُضَلُّ مَنْ
يَشَاءُ، وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ . فَقَدْ خَرَجَ مِنْ قَوْلِ الْقَدَرِيَّةِ، أَوْلَاهُ وَآخِرِهِ، وَهُوَ
صَاحِبُ سُنْنَةٍ.

[١٤٩] وَبِدْعَةٌ^(٥) ظَهَرَتْ، هَيَّ كُفُرٌ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ، وَمَنْ قَالَ بِهَا فَهُوَ
كَافِرٌ، لَا شَكَّ فِيهِ: مَنْ يُؤْمِنُ بِالرَّجْعَةِ، وَيَقُولُ^(٦): عَلَيْيِّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ

(١) في الأصل: «الاثنين»، والمثبت من (ق).

(٢) أخرجه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٢٧٨) من طريق حفص بن حميد، عن ابن المبارك.

(٣) ما بين المعقوفين ليس في الأصل، وأثبته من (ق).

(٤) ما بين المعقوفين ليس في الأصل، وأثبته من (ق).

(٥) في (ق): «وكل بدعة».

(٦) في (ق): «والذين يؤمنون بالرجعة ويقولون».

حَيٌّ، وَسَيِّرْجُعُ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلَيٍّ^(١) وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ^(٢)، وَمُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ^(٣)، وَتَكَلَّمُوا^(٤) فِي الْإِمَامَةِ، وَأَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ الغَيْبَ، فَأَخْذَرُهُمْ؛ فَإِنَّهُمْ كُفَّارٌ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ، وَمَنْ قَالَ بِهَذَا القَوْلِ^(٥).

قَالَ طَعْمَةُ بْنُ [عَمْرٍو]^(٦)، وَسُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ^(٧) : مَنْ وَقَتَ عِنْدَ عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ فَهُوَ شِيعِيٌّ لَا يُعَدُّ، وَلَا يُكَلِّمُ، وَلَا يُجَالِسُ . [١٩/ب] وَمَنْ قَدَّمَ عَلَيَا عَلَى عُثْمَانَ فَهُوَ رَافِضِيٌّ قَدْ رَفَضَ أَمْرَ^(٨) أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٩) .

(١) هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر الباقي، السيد الإمام الثقة، مات سنة ١١٤ هـ.

انظر: «البداية والنهاية» (٣٠٩/٩)، و«المتنظم» (١٦١/٧).

(٢) هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الملقب بالصادق، إمام علم، مات سنة ١٤٨ هـ.

انظر: «الوافي بالوفيات» (٩٨/١١) و«سير أعلام النبلاء» (٢٥٥/٦) و«وفيات الأعيان» (٣٢٧/١).

(٣) هو موسى بن جعفر بن محمد بن علي أبو الحسن، الملقب بالكافر، إمام عابد، مات سنة ١٨٣ هـ.

انظر: المتنظم لابن الجوزي (٨٧/٩)، و«العبر في خبر من غبر» (١/٢٨٧)، و«شدرات الذهب» (٣٠٤/١).

(٤) في (ق): «ويتكلمون».

(٥) قوله: «ومن قال بهذا القول» ليس في (ق).

(٦) في الأصل: «عمر»، والمثبت من (ق) ومصادر التوثيق، وهو طعمة بن عمرو العامري الكوفي، وثقة ابن معين وغيره، مات سنة ١٦٨ هـ.

انظر: «الوافي بالوفيات» (٢٥٤/١٦)، و«الجرح والتعديل» (٤/٤٩٦)، و«تهذيب التهذيب» (٥/١٢).

(٧) تقدمت ترجمته (ص ٥٥). (٨) في (ق): «آثار».

(٩) لم أجده.

وَمَنْ قَدَّمَ [الْأُرْبَعَةَ]^(١) عَلَى جَمَاعِهِمْ^(٢)، وَتَرَحَّمَ عَلَى الْبَاقِيَنَ، وَكَفَّ عَنْ زَلَّهِمْ فَهُوَ عَلَى طَرِيقِ [الْاسْتِقَامَةِ وَ]^(٣) الْهُدَى فِي هَذَا [الْبَابِ]^(٤).

[١٥٠] وَالسُّنْنَةُ أَنْ تَشْهَدَ أَنَّ الْعَشَرَةَ الَّذِينَ شَهَدَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالجَنَّةِ أَنَّهُمْ فِي الجَنَّةِ لَا شَكَّ^(٥).

[١٥١] وَلَا تُفْرِدْ بِالصَّلَاةِ^(٦) عَلَى أَحَدٍ، إِلَّا لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ فَقَطْ^(٧).

[١٥٢] وَتَعْلَمَ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَانِ قُتِلَ مَظْلُومًا، وَمَنْ قَتَلَهُ كَانَ ظَالِمًا^(٨).

(١) في الأصل: «الثلاثة»، والمثبت من (ق).

(٢) في (ق): «جميعهم».

(٣) ما بين المعکوفین ليس في الأصل، وأثبته من (ق).

(٤) في الأصل: «الكتاب»، والمثبت من (ق).

(٥) ثبت الحديث بذلك عن النبي ﷺ، وقد تقدم في (ص ٥٣ - ٥٤).
في (ق): «ولا نفرد الصلاة».

(٦) انظر تفصيل هذه المسألة في: «جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام» لابن القيم (ص ٦٢٧): «باب في الصلاة على غير النبي وآلله صلى الله عليه وسلم تسليماً». وتفسير ابن كثير (٥١٧/٣).

(٧) عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: بينما رسول الله ﷺ في حائط من حائط المدينة، وهو متوكلاً يركع يعود معه بين الماء والطين، إذا استفتح رجل فقال: (افتح وبشره بالجنة) قال: فإذا أبو بكر، ففتحت له وبشرته بالجنة، قال: ثم استفتح رجل آخر، فقال: (افتح وبشره بالجنة)، قال: فذهبت فإذا هو عمر، ففتحت له وبشرته بالجنة، ثم استفتح رجل آخر، قال: فجلس النبي ﷺ فقال: (افتح له وبشره بالجنة على بلوى تكون)، قال: فذهبت فإذا هو عثمان بن عفان. قال: ففتحت وبشرته بالجنة. قال: وقلت الذي قال، =

[١٥٣] فَمَنْ أَقَرَّ بِمَا فِي هَذَا الْكِتَابِ وَآمَنَ بِهِ وَاتَّخَذَهُ إِيمَاماً، وَلَمْ يَشْكُّ فِي حَرْفٍ مِنْهُ، وَلَمْ يَجْحَدْ حَرْفًا وَاحِدًا، فَهُوَ صَاحِبُ سُنْنَةٍ وَجَمَاعَةٍ، كَامِلٌ، قَدْ كَمْلَتْ فِيهِ السُّنْنَةُ، وَمَنْ جَحَدَ حَرْفًا مِمَّا فِي هَذَا الْكِتَابِ، أَوْ شَكَّ [فِي حَرْفٍ مِنْهُ أَوْ شَكَّ فِيهِ]^(١)، أَوْ وَقَفَ فَهُوَ صَاحِبُ هَوَى^(٢). وَمَنْ جَحَدَ أَوْ شَكَّ فِي حَرْفٍ مِنَ الْقُرْآنِ، أَوْ فِي شَيْءٍ جَاءَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لَقِيَ اللَّهُ تَعَالَى مُكَذِّبًا، فَاتَّقُ اللَّهَ وَاحْذَرْ وَتَعَااهُدْ إِيمَانَكَ.

[١٥٤] وَمِنَ السُّنْنَةِ أَنْ لَا تُعِينَ أَحَدًا عَلَى مَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَلَا أُولَئِي الْخَيْرِ وَلَا الْخُلُقَ أَجْمَعِينَ^(٣)، لَا طَاعَةَ لِبَشَرٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ^(٤)، وَلَا تُحِبَّ^(٥) عَلَيْهِ [أَحَدًا]^(٦)، وَأَكْرَهَ ذَلِكَ كُلَّهُ اللَّهُ تَبارَكَ وَتَعَالَى.

[١٥٥] وَإِيمَانُ بِأَنَّ التَّوْبَةَ فَرِيضَةٌ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَتُوبُوا [إِلَى اللَّهِ عَبَّاكَ]^(٧) مِنْ كَبِيرِ الْمَعَاصِي وَصَغِيرِهَا^(٨).

قال: اللهم صبراً أو الله المستعان.

أخرج البخاري (٣٦٧٤)، ومسلم (٢٤٠٣) وهذا لفظه.

(١) ما بين المعکوفین ليس في الأصل، وأثبته من (ق).

(٢) مثل هذا الكلام إنما يقال في حق كتاب الله عز وجل.

(٣) جاءت العبارة في (ق): «وَمِنَ السُّنْنَةِ أَنْ لَا تُطْعِنَ أَحَدًا فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَلَا الْوَالِدِينِ وَالْخُلُقِ جَمِيعًا». وفي (م) نحوها.

(٤) تكررت نحو هذه الفقرة (ص ٥٩) فراجعتها هناك.

(٥) في (ق): «وَلَا تُجْبِ». =

(٦) ما بين المعکوفین ليس في الأصل، وأثبته من (ق) و(م).

(٧) ما بين المعکوفین ليس في الأصل، وأثبته من (ق) و(م).

(٨) قال الله تعالى: «وَتُؤْمِنُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ» [النور: ٣١].

وقال تعالى: «وَمَنْ لَمْ يُتَّبِعْ فَأُفْلِيَّكَ مُمْ أَظْلَلُونَ» [الحجرات: ١١].

وانظر: «جامع العلوم والحكم» لابن رجب (ص ١٦٩).

[١٥٦] وَمَنْ لَمْ يَشْهُدْ لِمَنْ شَهَدَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ بِالجَنَّةَ، فَهُوَ صَاحِبُ بِدْعَةٍ [٢٠/أ] وَضَلَالٍ، شَاكِرٌ فِيمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ.

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ: مَنْ لَزِمَ السَّنَّةَ، وَسَلِمَ مِنْهُ أَصْحَابُ (١) رَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتَ، كَانَ مَعَ التَّبَيِّنَ وَالصَّدِيقَيْنَ وَالشَّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ، وَإِنْ كَانَ لَهُ تَقْصِيرٌ فِي الْعَمَلِ (٢).

وَقَالَ [بِشْرُ بْنُ الْحَارِثِ] (٣): إِلَيْسَ الْإِسْلَامُ هُوَ السُّنَّةُ، وَالسُّنَّةُ هِيَ الْإِسْلَامُ (٤).

وَقَالَ فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ: إِذَا رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ، فَكَانَمَا أَرَى رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ، وَإِذَا رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَدْعِ، فَكَانَمَا أَرَى رَجُلًا مِنَ الْمَنَافِقِينَ (٦).

وَقَالَ يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ: الْعَجَبُ مِمَّنْ يَدْعُو الْيَوْمَ إِلَى السُّنَّةِ،

(١) في (ق): «أصحاب»، وجاءت في (م) على الصواب كما في الأصل.

(٢) في (ق) و(م): «وإن قصر في العمل»، ولم أجده هذا النص.

(٣) هو بشر بن الحارث بن عبد الرحمن أبو نصر الزاهد المعروف، مات سنة ٥٢٢ هـ.

انظر: «البداية والنهاية» (١٠/٢٩٧)، و«ال عبر في خبر من غبر» (١/٣٣٩)، و«المتنظم» لأبن الجوزي (١١/١٢٢).

(٤) في الأصل: «بن بشر الحارث»، والتوصيب من (ق) و(م) وكتب التراجم.

(٥) قد تقدم في أول صفحة من الكتاب من كلام المصنف رحمه الله تعالى.

(٦) وقفت على الشطر الأول منه من كلام الشافعي رحمه الله تعالى بلفظ: «إذا رأيت رجلاً من أصحاب الحديث كأني رأيت رجلاً من أصحاب النبي». أخرجه عنه أبو نعيم في «الحلية» (٩/١٠٩)، والبيهقي في «المدخل إلى السنن» (ص ٣٩١ رقم ٦٨٩).

وبلفظ: «إذا رأيت رجلاً من أصحاب الحديث، فكأني رأيت النبي حياً».

أخرجه الخطيب البغدادي في «شرف أصحاب الحديث» (ص ٩٤ رقم ٨٥).

وأَعْجَبَ مِنْهُ مَنْ يُحِبُّ إِلَى السُّنَّةِ فَيَقُولُ^(١) .
وَكَانَ ابْنُ عَوْنَٰ يَقُولُ عِنْدَ الْمَوْتِ: السُّنَّةُ السُّنَّةُ، وَإِيَّاكُمْ وَالْبِدَعَ.
حَتَّىٰ مَاتَ .

وَقَالَ [أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ]^(٢): وَمَاتَ [رَجُلٌ]^(٣) مِنْ أَصْحَابِي فَرَئِي
فِي الْمَنَامِ، فَقَالَ: قُولُوا لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ: عَلَيْكَ بِالسُّنَّةِ؛ فَإِنَّ أَوَّلَ مَا
سَأَلَنِي اللَّهُ سَأَلَنِي عَنِ السُّنَّةِ .

وَقَالَ أَبُو الْعَالِيَّةِ^(٤): مَنْ مَاتَ عَلَى السُّنَّةِ مَسْتُورًا، فَهُوَ صِدِيقٌ .
وَيُقَالُ: الاعْتِصَامُ بِالسُّنَّةِ نَجَاهَ^(٥) .

(١) أخرجه بنحوه أبو نعيم في «الحلية» (٣/٢١)، واللالكائي في «اعتقاد أهل
السنة» (١/٥٧ - ٥٨ رقم ٢١، ٢٢، ٢٣)، والمزي في «تهذيب الكمال»
(٣/٥٢٧) من طرق عن يونس بن عبيد.

(٢) في الأصل: «أبو عبد الله غلام حليل» وقد بينت في المقدمة أن هذا خطأ
في أصل النسخة، والمثبت من (ق) و(م).

(٣) في الأصل: «رجلاً»، وجاءت في (ق) على الصواب.

(٤) هو رفيع بن مهران أبو العالية الرياحي، الإمام المقرئ الحافظ المفسر،
مات سنة ٩٠ هـ، أو ٩٣ هـ.

انظر: «الطبقات الكبرى» (٧/١١٢)، و«الوافي بالوفيات» (١٤/٩٣)، و«سير
أعلام النبلاء» (٤/٢٠٧).

(٥) أخرجه الدارمي في «سننه» (١/٥٨ رقم ٩٦)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/
٣٦٩)، واللالكائي في «اعتقاد أهل السنة» (١/٩٤ - ٩٥ رقم ١٣٦ - ١٣٧)
عن الزهري قال: «كان من مضى من علمائنا يقول: الاعتصام بالسنة نجاة». وجاء في
(١/٥٦ رقم ١٥) من قول الزهري نفسه.

وقال عمر بن عبد العزيز في خطبة له: «وقد علمتم أن أهل السنة كانوا
يقولون: الاعتصام بالسنة نجاة». انظر: «حلية الأولياء» (٥/٣٤٦).

(٦) هنا نهاية الأصل المخطوط، وجاء في آخر النسخة: «آخر الكتاب والحمد لله
رب العالمين وصلواته على محمد وآلہ».

[وَقَالَ سُفِيَّانُ الثَّوْرِيُّ: مَنْ أَضْعَى إِلَيْهِ أَذْنِهِ إِلَى صَاحِبِ بِدْعَةٍ، خَرَجَ مِنْ عِصْمَةِ اللَّهِ، وَوُكِلَ إِلَيْهَا - يَعْنِي إِلَى الْبِدَعِ -^(١).]

[وَقَالَ دَاؤُدُّ بْنُ أَبِي هِنْدٍ^(٢): أَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ: لَا تُجَالِسْ أَهْلَ الْبِدَعِ، فَإِنْ جَاءَكُمْ، فَحَاكَ فِي صَدْرِكَ شَيْءٌ مِّمَّا يَقُولُونَ، أَكْبِيْتُكَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ^(٣).]

وجاء في الهاشم: «قويل بأصله، فصح بحمد الله ومنه». =
ثم بعد ذلك صورة السماع في الأصل المنقول منه، وقد نقلته في المقدمة.

ومن بعد هذه الفقرة إلى نهاية الكتاب فهو من (ق) وجاء بعضه في (م).

(١) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢٦/٧، ٣٤)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٤٤٤) عن سفيان، وانظر: «سير أعلام النبلاء» (٢٦١/٧).

وورد من قول محمد بن النضر الحارثي أيضاً.
أخرجه اللاذكي في «اعتقاد أهل السنة» (١٣٥ - ١٣٦ رقم ٢٥٢)، وابن الجوزي في «تلبيس إبليس» (١٢٨/١ رقم ٥٢).

(٢) هو داود بن أبي هند البصري الفقيه كان حافظاً مفتياً نبيلاً، مات سنة ١٤٠هـ.

انظر: «العبر في خبر من غبر» (١٨٩/١)، و«المنظم» لابن الجوزي (٨/٢٤)، و«الطبقات الكبرى» (٧/٢٥٥).

(٣) لم أقف عليه من كلام داود بن أبي هند.
وقد ورد عن جماعة آخرين، منهم:

عطاء، وأخرجه عنه الهروي في كتاب «ذم الكلام» (٤/٦٢ رقم ٧٩٥) ولفظه: عن عطاء: «بلغني أن فيما أنزل الله على موسى: لا تجالس أهل الأهواء فيحدثوا في قلبك ما لم يكن».

ومنهم خصيف الجزري، وأخرجه عنه الآجري في الشريعة (ص ٥٧)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٥٥٥)، والهروي في «ذم الكلام» (٤/٢٠٧ رقم ١٠٠٧) ولفظه: «مكتوب في التوراة: لا تجالس أهل الأهواء فيدخل في قلبك شيء من ذلك فيدخلك النار». وهذه آثار كلها معضلة.

وَقَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ: مَنْ جَالَسَ صَاحِبَ بِدْعَةٍ لَمْ يُعْطِ
الْحِكْمَةَ^(١).

وَقَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ: لَا تَجْلِسْ مَعَ صَاحِبَ بِدْعَةٍ، فَإِنِّي
أَخَافُ أَنْ تَنْزَلَ عَلَيْكَ اللَّغْنَةَ^(٢).

وَقَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ: مَنْ أَحَبَّ صَاحِبَ بِدْعَةٍ، أَحَبَّطَ اللَّهُ
عَمَلَهُ، وَأَخْرَجَ نُورَ الْإِسْلَامِ مِنْ قَلْبِهِ^(٣).

وَقَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ: مَنْ جَالَسَ مَعَ صَاحِبَ بِدْعَةٍ، وَرَثَهُ
الْعَمَى^(٤).

وَقَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ: إِذَا رأَيْتَ صَاحِبَ بِدْعَةٍ فِي طَرِيقٍ فَجُرِّ
فِي طَرِيقٍ غَيْرِهِ^(٥).

(١) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٦٤/٧ رقم ٩٤٨٢)، واللالكائي في «اعتقاد أهل السنة» (٤/٦٣٨ رقم ١١٤٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (٨/١٠٣)، وأبو عبد الرحمن السلمي في طبقات الصوفية (ص ٩ - ١٠ رقم ٢).

(٢) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٦٣/٧، ٦٤) - ومن طريقه ابن عساكر في تاريخه (٣٩٨/٤٨) -، واللالكائي في «اعتقاد أهل السنة» (١/١٣٧ رقم ٢٦٢)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٤٤١، ٤٤١).

(٣) أخرجه اللالكائي في «اعتقاد أهل السنة» (١/١٣٨ رقم ٢٦٢)، وأبو نعيم في «الحلية» (٨/١٠٣)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٤٤٠) والهروي في «ذم الكلام» (٤/١٦٧ رقم ٩٤٧)، ومن طريق أبي نعيم رواه ابن الجوزي في «تلبيس إيليس» (١/١٢٠ رقم ٤٨).

(٤) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٨/١٠٣)، واللالكائي (١/١٣٨ رقم ٢٦٤) وهذه الفقرة في بعض طبعات (ق) دون بعض، وليس في (م).

(٥) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٨/١٠٣)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٤٩٣)، ومن طريق أبي نعيم أخرجه ابن الجوزي في «تلبيس إيليس» (١/١٢٢ رقم ٤٩).

وقال الفضيل بن عياض: من عظيم صاحب بدعة، فقد أعاد على هدم الإسلام^(١)، ومن تبسم في وجهه مبتدع فقد استخف بما أنزل الله عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ^(٢)، ومن زوج كريمه من مبتدع فقد قطع رحمها، ومن تبع جنزة مبتدع لم يزل في سخط الله حتى يرجع^(٣).

وقال الفضيل بن عياض: أكل مع يهودي ونصراني، ولا أكل مع مبتدع، وأحب أن يكون بيئي وبين صاحب بدعة حصن من حديد^(٤).

وقد جاء هذا القول أيضاً عن يحيى بن أبي كثير.

أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٦٠ رقم ٩٤٦٣)، واللالكائي في «اعتقاد أهل السنة» (١٣٧ رقم ٢٥٩)، وفي كل المصادر: «فخذ» بدل: «فجز».

(١) وهذه الفقرة تروى عن النبي ﷺ بلفظ: (من ورق صاحب بدعة فقد أعاد على هدم الإسلام).

أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٣٥ رقم ٦٧٧٢) من حديث عائشة رضي الله عنها، غير أنه لا يصح. انظر: «السلسلة الضعيفة» للألباني (١٨٦٢).

(٢) وقد جاء هذا في حديث مرفوع إلى النبي ﷺ من حديث ابن عمر، أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٢٠٠ رقم ٢٠٠)، وهو موضوع، انظر: «كشف الخفاء» (٢٣٠ رقم ٣٠٨).

(٣) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٨/١٠٣) ومن طريق ابن الجوزي في «تبليس إبليس» (١٢٢ رقم ٤٩) إلا أنه أخرج شتره الأول. وأخرج اللالكائي في «اعتقاد أهل السنة» (٤/٧٣٣ رقم ١٣٥٨) منه قوله: من زوج كريمه من مبتدع فقد قطع رحمها.

وكذا أخرج هذه الفقرة ابن حبان في «الثقات» (٨/١٦٦)، وابن الجوزي من طريق أبي نعيم في «تبليس إبليس» (١٢٤ رقم ٥٠)، والفقرة الأخيرة منه جاءت من قول سفيان بن عيينة أيضاً، أخرجها الهروي في «ذم الكلام» (٤/١٧٢ رقم ٩٥٣).

(٤) أخرجه اللالكائي في «اعتقاد أهل السنة» (٤/٦٣٨ رقم ١١٤٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (٨/١٠٣)، ولفظ أبي نعيم أطول، وأخرج آخره ابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٤٧٠).

وَقَالَ الْفُضِيلُ بْنُ عِيَاضٍ : إِذَا عَلِمَ اللَّهُ مِنَ الرَّجُلِ أَنَّهُ مُبْغِضٌ لِصَاحِبِ بِدْعَةٍ غَفَرَ لَهُ ، وَإِنْ قَلَّ عَمَلُهُ^(١) .

وَلَا يَكُنْ صَاحِبُ سُنَّةٍ يُمَالِئُ صَاحِبَ بِدْعَةٍ إِلَّا نِفَاقًا^(٢) .

وَمَنْ أَغْرَضَ بِوَجْهِهِ عَنْ صَاحِبِ بِدْعَةٍ مَلَأَ اللَّهُ قَلْبَهُ إِيمَانًا ، وَمَنْ انْتَهَرَ صَاحِبَ بِدْعَةٍ آمَنَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِرْزَاعِ الْأَكْبَرِ ، وَمَنْ أَهَانَ صَاحِبَ بِدْعَةٍ رَفَعَهُ اللَّهُ فِي الْجَنَّةِ مِائَةً دَرَجَةً^(٣) .

فَلَا تُكْنِ تُحِبُّ صَاحِبَ بِدْعَةٍ فِي اللَّهِ أَبَدًا^(٤) .

(١) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (١٠٣/٨) - ومن طريقه ابن الجوزي في «تلبيس إيليس» (١٢٤/٥٠ رقم)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤٨/٣٩٧).

(٢) أخرجه الالكائي في «اعتقاد أهل السنة» (١٣٨/٢٦٦ رقم)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (٤٢٩).

(٣) لم أقف عليه من كلام الفضيل، وقد جاء مرفوعاً إلى النبي ﷺ، أخرجه ابن عساكر في تاريخه (١٩٩/٥٤)، والخطيب في «تاريخه» (٢٦٣/١٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢٠٠/٨)، وهو لا يصح.

انظر: «كشف الخفاء» للعجلوني (٢٣٨٠ و٢٤١٢)، و«مجموع الفتاوى» لشيخ الإسلام ابن تيمية (٣٤٦/١٨).

(٤) المقصود بالمبتدعة هنا: المعتزلة والمعطلة والجهمية وغيرهم من أهل الأهواء.

(٥) هنا نهاية ما أورده ابن أبي يعلى زائداً عن المخطوط، وبه تم الكتاب، والحمد لله أولاً وأخراً، وظاهراً وباطناً، وصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدَ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

فهرس الكتاب

١ - فهرس الآيات.

٢ - فهرس الأحاديث.

٣ - فهرس الآثار.

٤ - فهرس الأعلام.

٥ - فهرس الفرق والطوائف.

٦ - مراجع التحقيق.

٧ - فهرس موضوعات الكتاب.

فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	رقم الآية	طرف الآية
سورة البقرة		
٦١	١٤	﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا﴾
٤٨	١٧٧	﴿لَيْسَ أَلِّرَّ أَنْ تُؤْلُو وُجُوهُكُمْ فِي الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾
٨٦	١٨١	﴿إِنَّ اللَّهَ سَيِّعُ عَلَيْم﴾
١٠٧	١٨٨	﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ يَتَّكُمْ بِإِلَهٌٍ بَّاطِلٍ﴾
٩٨	٢١٣	﴿وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُواهُ﴾
		﴿فَهَذِي اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ يَعْلَمُنَّهُ﴾
٩٨	٢١٣	﴿الظَّلَّالُ مَرَّاتَانِ فَاقْسِكُمْ بِمَعْرُوفٍ أَوْ نَسْرِيفٍ بِإِيمَانِنِ﴾
٧٠	٢٢٩	﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا يَحْلُلُ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَنِّي تَنَكِّحَ زَوْجًا غَيْرَهُ﴾
٧١	٢٣٠	
سورة آل عمران		
١٠٨ ، ٣٥	١١٠	﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أَخْرِجْتَ لِلنَّاسِ﴾
٨٢	١٦٩	﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُلِّلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا﴾
سورة النساء		
٨٩	٨٧	﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾
		﴿فَلَيَسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ لَفَسُرُوا مِنَ الْأَصْلَوَةِ إِنْ خَطَّمُوا أَنْ يَقْنِنُكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾
٦١	١٠١	
٨٨	١٠٣	﴿إِنَّ الْأَصْلَوَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾

الصفحة	رقم الآية	طرف الآية
٨٩	١٢٢	﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾ ﴿وَرَسُلًا فَدَ قَصَصْتُهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلٍ وَرَسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ﴾
٨٤	١٦٤	
سورة المائدة		
٨٦	٦٤	﴿بَلْ يَدْأَهُ مَبْسُوتَانِ يُغْرِي كَيْفَ يَشَاءُ﴾
٦٩	٩٧	﴿لَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾
سورة الأنعام		
٦٩	٥٩	﴿وَعِنْهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾
٧٦	١٠٢	﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾
٩٢	١٥٣	﴿وَإِنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَنْبِغِيَّا السُّبُلَ﴾
٦٦	١٥٨	﴿هَلْ يَظْرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ﴾
٦٤	١٦٢	﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَسُكُونِي وَمَحَاجَيَ وَمَمَاقِفِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾
سورة الأعراف		
٤٠	٥٤	﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سَتَةِ أَيَّامٍ﴾
٨٤	١٤٣	﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِيَمْكِنَنَا وَكَلَمَ رَبِّهِ﴾
سورة التوبة		
٤١	٦	﴿وَإِنَّ أَحَدًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كُلَّمَ اللَّهِ﴾
٥٤	١٠٠	﴿وَالسَّيِّئُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾
سورة يونس		
٧٩	٤٤	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا﴾
٧٤	١٠٩	﴿وَأَتَيْتُمَا مَا يُوحَى إِلَيْكُمْ وَأَصْدِرْتُ حَتَّى يَعْلَمُوكُمُ اللَّهُ﴾

الصفحة	رقم الآية	طرف الآية
		سورة هود
٦٩	٦	﴿وَمَا مِنْ دَائِقٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾
		سورة الرعد
٤٠	٢	﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾
٧٤	٤١	﴿وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مَعْقِبَ لِحُكْمِهِ﴾
		سورة إبراهيم
٨٣	٢٧	﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ أَثَابَتِ فِي الْحَيَاةِ الَّذِينَ وَفِي الْآخِرَةِ﴾
		سورة النحل
٨٥	٧١	﴿وَاللَّهُ فَضَلَّ بَعْضَكُوْنَ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ﴾
١٢٦	١٢٨	﴿وَحَدَّلَهُمْ بِالْقِيَامِ هِيَ أَحَسَنُ﴾
		سورة الإسراء
٤١	١٠٦	﴿وَقَرَأَنَا فِرْقَةً لِلقرَاءَةِ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَزَلَّتْهُ نَزِيلًا﴾
		سورة مریم
٦٩	٩٣	﴿إِنْ كَلَّ مَنِ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا مَا فِي الْرِّجْمَنِ عَبْدًا﴾
		سورة طه
٤٠	٥	﴿الَّرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾
٤٠	٧	﴿وَلَنْ يَجْهَرَ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ الْبَرَّ وَالْخَفْيَ﴾
٤٩	١٢١	﴿وَعَصَمَ إَدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾
		سورة الأنبياء
٧٩	٢٣	﴿لَا يُشَكِّلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُشَكُّلُونَ﴾

الصفحة	رقم الآية	طرف الآية
٤٢	٤٧	﴿وَنَصَّعُ الْمَوْزِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾
٨٧	٢٠	﴿يُصَهِّرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُنُودُ﴾
٨٦	٧٥	﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾
سورة الحج		
١٣٢	٣١	﴿وَتُؤْبِدُ إِلَى اللَّهِ جِيعًا أَئِمَّةَ الْمُؤْمِنِينَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾
سورة النور		
٤٠	٥٩	﴿أَلَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾
٣٦	٥٠	﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ هُوَأَهْوَاءُهُمْ﴾
سورة الفرقان		
١٢٦	٤٦	﴿وَلَا يُحَدِّلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالْقِيَامَةِ﴾
سورة القصص		
٤١	٤	﴿أَللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾
سورة العنكبوت		
١١١	٥٠	﴿يَتَأَيَّهَا الَّتِي إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَ الَّتِي أَقْتَلْتَ أَجْوَهُنَّ﴾
سورة السجدة		
سورة الأحزاب		
٧٤	٢	﴿يَعْلَمُ مَا يَلْجُغُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾

الصفحة	رقم الآية	طرف الآية
٤١	٣	﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِنَا أَسْاعَةً﴾
		سورة الزمر
٨٧	١٦	﴿لَمْ يَنْ فَوْهُمْ ظَلَّلُ مِنَ النَّارِ وَمَنْ تَحْمِلُمْ ظَلَّلُ﴾
٧٥	٦٢	﴿اللَّهُ خَلِقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾
		سورة غافر
١٢٧ ، ٨٧	٤	﴿مَا يُحَدِّلُ فِي مَا يَنْتَ اللَّهُ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾
٧٦	٦٢	﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَلِقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾
٨٧	٧١	﴿إِذَا أَغْلَلْتُمْ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَسِلَ يَسْجَبُونَ﴾
		سورة الشورى
٧٢	٧	﴿وَكَذَلِكَ أَوْجَنَا إِلَيْكَ فَرِئَانًا عَرَيَّا﴾
٤٠	١١	﴿لَنَسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾
٩٢	١٣	﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الَّذِينَ مَا وَعَى بِهِ نُوحًا﴾
٩٨	١٤	﴿وَمَا تَرَفَقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعْدًا بِيَنْهَمَ﴾
١٠٦ ، ٩٤	٢٣	﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةُ فِي الْقُرْبَى﴾
		سورة الزخرف
٩٨	١٧	﴿فَمَا أَخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعْدًا بِيَنْهَمَ﴾
		سورة الفتح
٥٢	٤	﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾
		سورة الحجرات
١٣٢	١١	﴿وَمَنْ لَمْ يُبْتَ قَاتَلَكَ مِنَ الظَّالِمُونَ﴾
٨٦	١٧	﴿يُمْثُلُونَ عَلَيْكَ أَنَّ أَسْلَمُوا﴾

الصفحة	رقم الآية	طرف الآية
سورة ق		
٨٩	٢٩	﴿مَا يُبَدِّلُ الْقُولُ لَدَىٰ وَمَا أَنَا بِظَلَّمٍ لِّلْعَيْدِ﴾
سورة الحديد		
٤١	٤	﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سَيَّةٍ أَيَّامٍ﴾
٧٨	١٩	﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾
سورة المنافقون		
٦١	١	﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَتَّهَىٰ إِنَّا لَرَسُولُ اللَّهِ﴾
سورة التغابن		
٤١	٨	﴿فَاقْتَمُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالثُّورِ الَّذِي أَنْزَلَنَا﴾
سورة القيامة		
٤٢	٢٢	﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾
سورة الإنسان		
٨٧	٤	﴿إِنَّا أَعَذَنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَسِلًا وَأَغْلَلَاهُ وَسَعَيْرًا﴾
سورة المطففين		
٨٢	٧	﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِيَّنِ﴾
٤٢	١٥	﴿كَلَّا لِأَنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمْ يَحْجُوْنَ﴾
سورة الفجر		
٦٦	٢١	﴿كَلَّا إِذَا دَكَّتِ الْأَرْضُ دَكًا دَكًا﴾
سورة البينة		
٧٣	٥	﴿وَمَا أَرْمَوْا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ حُنَفَاءُ﴾

فهرس الأحاديث

الصفحة

<u>طرف الحديث</u>	
١٣٧	أكل مع يهودي ونصراني ولا أكل مع مبتدع
٩٤	آية المنافق بعض الأنصار
٩٣	الأئمة من قريش
١٢٧	أبهذا أمرتم؟ أم بهذا بعثت إليكم؟
٦٢	أتعلمون بعقله بأساً
٥٠	احتاج آدم وموسى
١٠٤	إذاً تشاركهم فيما هم فيه
١١٢ ، ٥٥	إذا ذكر أصحابي فأمسكوا
٤٣	إذا قبرَ الميت أتاه ملكان أسودان
٧٠	اذهب فالتمس ولو خاتماً من حديد
٦٢	اذهي فأرضعيه حتى تنظميه
٨٢	أرواحهم في جوف طير خضر
١٠٤	اصبر
٥٨	اصبر وإن كان عبداً حبشيّاً
٥٨	اصبروا حتى تلقوني على الحوض
٥٦	أصحابي كالنجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم
٤٦	اطلبني أول ما تطلبني
٨٩	الإسلام أن تشهد ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله
١٣١	افتح وبشره بالجنة
١٠٤	اقعد في بيتك وأغلق عليك بابك

طرف الحديث

الصفحة

- اكتبوا كتاب عبدي في علينا
ألا وإنّ ما حرم رسول الله فهو مثل ما حرم الله
ألا ولا يحل لامرئ من مال أخيه شيء
أما أهل النار الذين هم أهلها
أما إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر
أما إني سأحدّثكم ما حبسني عنكم الغدة
إما لا فاذهبي حتى تلدي
أملكتها بما معك من القرآن
أنا زعيم بيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محققاً
إنّ أصدق الحديث كتاب الله
أنا سيد الناس يوم القيمة
أنا فاعلُ
إنّ الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل
إنّ الله تبارك وتعالي نظر إلى أهل بدرٍ
إنّ الله تبارك وتعالي ينزل إلى سماء الدنيا
إنّ الله تبارك وتعالي ينزل يوم عرفة
إنّ الله خلق آدم على صورته
إنّ الله خلق الخلق فجعلني في خير خلقه
إنّ الله سيخلص رجلاً من أمتي على رؤوس الخلائق
إنّ الله قد بعث محمداً بالحق
إنّ الله ليس بأعورٍ
إنّ الله يحشر الخلق كلهم كل دابة وطائر وإنسان
إنّ امرأة عرضت نفسها على النبي ﷺ
الأنبياء إخوة لعّلات
أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله

الصفحة

طرف الحديث

- ١١٥ إنّ الحلال بين وإنّ الحرام بين
- ٩٠ إنّ الرّجل ليعمل الزّمن الطويل بعمل أهل الجنة
- ١٠٩ أنّ رسول الله ﷺ فقد ناساً في بعض الصّلوات
- ٧٦ أنّ رسول الله ﷺ نهى للناس النجاشي
- ٦١ إن شئت فصم وإن شئت فأفطر
- ٤٨ إنّ في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله
- ٥٨ إنكم ستلقون بعدي أثراً
- ٤٤ إنّ لكلّنبيّ حوضاً يتباهون به
- ٤٨ إنّ في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله
- ٤٤ إنّ لكلّنبيّ حوضاً يتباهون به
- ٥٠ إنّها لن تقوم حتّى ترون قبلها عشر آيات
- ٩٣ ، ٥٨ إنّ هذا الأمر في قريش
- ٦٨ إنّه مكتوبٌ بين عينيه كافر
- ٦٧ إني قمت من الليل فتوضأت وصلّيت
- ٧٠ أيّما امرأة نكحت بغير إذن مواليها فنكاحها باطل
- ١٠٦ إياكم وذكر أصحابي وأصحاباري
- ٤٨ الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته
- ٧٣ بالحسنات والسيئات
- ٧١ بحسب أمرئ من الشر أن يحرق أخاه المسلم
- ٨١ بهذا أمرتم أو لهذا خلقتم؟
- ١٠٩ تطعم الطّعام وتقرأ السلام
- ١٠٤ تعفف
- ٦٨ تعلّموا أنّه لن يرى أحدٌ منكم ربّه عَنْكَ حتى يموت
- ٦٨ تفكّروا في الخلق ولا تفكّروا في الخالق
- ٦٨ تفكّروا في خلق الله ولا تفكّروا في الله فتهلكوا

الصفحة	طرف الحديث
٧١	التقوى ها هنا
٧٣	ثلاث خصال لا يغل عليهن قلب مسلم
٤٦	ثم أشفع فيحد لي حداً
٤٧ ، ٤٥	ثم يُضرب الجسر على جهنم وتحل الشفاعة
٤٤	حوضي أشرب منه يوم القيمة
٤٤	حوضي مسيرة شهر، وزواياه سواء
٨٨	خمس صلوات في اليوم والليلة
٥٧	خيار أمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم
٨٢	خير وادٍ في الناس وادي مكة
٤٧	دحض فيه خطاطيف وكلاليب
١١٢	دعوا لي أصحابي
٨٥	الذين التصيحة
١١٢	ذرعوا أصحابي لا تقولوا فيهم إلا خيراً
٨٧	سترون ربكم كما ترون القمر ليلة القدر
٩١	ستفترق أمتي على ثلات وسبعين فرقة
٧٨	سددوا وقاربوا وأبشروا
٥٦	السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره
٩٠	سمعت النبي ﷺ قبل وفاته بثلاث سنّة
١٣٤	السنّة السنّة
٤٥	شفاعتي لأهل الكبار من أمتي
٤٦	شفعت الملائكة وشفع النبيون
٦٤	صلوا على صاحبكم
٤٣	عذاب القبر حق
٨١	عزمت عليكم ألا تتنازعوا فيه
٥٣	عشرة في الجنة

الصفحة

طرف الحديث

- على مصاًفِّكم، كما أنتم
عليكم بالجماعة وإيّاكم والفرقة
فأنت من أنت منهم
- فأقولُ: يا رب! ائذن لي فيمن قال: لا إله إلا الله
إذا رأه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء
فإن دخل بها فالمهر لها بما أصاب منها
فإنكم ترونـه كذلك
- فتعاد روحـه في جسده
فحـجـ آدم موسـى
- فعـليـكم بـسـتـي وـسـنـةـ الـخـلـفـاءـ الرـاشـدـينـ الـمـهـديـينـ
فـهـلـ تـماـرـونـ فـيـ رـؤـيـةـ الشـمـسـ لـيـسـ دـوـنـهـ سـحـابـ
- فـيـأـتـونـيـ فـيـقـولـونـ يـاـ مـحـمـدـ
فـيـعـطـيـهـمـ نـورـهـمـ عـلـىـ قـدـرـ أـعـمـالـهـمـ
- فـيـتـزـلـ عـيـسـىـ بـنـ مـرـيـمـ فـيـقـولـ أـمـيرـهـمـ
- الـقـرـآنـ أـحـوـجـ إـلـىـ السـنـةـ مـنـ السـنـةـ إـلـىـ الـقـرـآنـ
- قلـوبـ العـبـادـ بـيـنـ إـصـبـعـيـنـ مـنـ أـصـابـعـ الرـحـمـنـ
- كـالـغـيـثـ اـسـتـدـبـرـتـهـ الرـيـحـ
- كـلـ الـمـسـلـمـ عـلـىـ الـمـسـلـمـ حـرـامـ
- لـاـ إـلـاـ أـنـ تـطـوـعـ
- لـاـ تـحـاسـدـواـ وـلـاـ تـنـاجـشـواـ وـلـاـ تـبـاغـضـواـ
- لـاـ تـدـخـلـونـ الـجـنـةـ حـتـىـ تـؤـمـنـواـ
- لـاـ تـزـالـ جـهـنـمـ تـقـولـ هـلـ مـنـ مـزـيدـ
- لـاـ تـزـالـ طـائـفةـ مـنـ أـمـّـيـ يـقـاتـلـونـ
- لـاـ تـزـالـ عـصـابـةـ مـنـ أـمـّـيـ ظـاهـرـينـ عـلـىـ الـحـقـ

- ١٠٦ لا تسبوا أصحابي
- ٥٩ لا تعجبوا بعمل أحد حتى تنظروا بم يختتم له
- ٨١ لا تكلّموا في القدر فإنه سر الله
- ٥٩ لا طاعة في معصية الله
- ٥٩ لا طاعة لبشرٍ في معصية الله
- ٧٠ لا نكاح إلا بولي وشاهدٍ عدل
- ٩٠ لا يؤمن أحدكم إلا وهو يحسن بالله الظن
- ٩٠ لا يجتمعان في قلب عبدٍ في مثل هذا الموطن
- ٩٤ لا يحبّهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق
- ٧٩ لا يدخل أحداً منكم عمله الجنة
- ٩٤ لا يريد أحد أهل المدينة بسوء إلا أذابه الله في النار
- ٦٢ لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن
- ٥٧ لا ، ما أقاموا فيكم الصلاة
- ١١٠ لقد هممت أن آمر رجلاً يصلّي بالناس
- ٦٠ لقلب ابن آدم أشدّ انقلاباً من القدر إذا اجتمعت عليهـا
- ٤٨ اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض
- ٦٥ اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك
- ٦٤ اللهم ولديه فاغفر
- ٧٥ لو أن الله عذّب أهل سماواته وأرضه لعذّبهم وهو غير ظالم لهم
- ٥٩ لو دخلتموها لم تزالوا فيها إلى يوم القيمة
- ٧٣ ليس معهم شيء فيناديهم بصوت يسمعه من بعد
- ١٠٩ ليتهيئنّ أقوام عن ودعهم الجمعةـات
- ١١٩ ، ٨٠ ليوشك الرجل متكتئاً على أريكته يحدّث بحديثي
- ١٢٨ المؤمن لا يماري ولا أشفع للمماري

الصفحة

طرف الحديث

- ٩١ ما أنا عليه اليوم وأصحابي
ما تذكرون؟
- ٥٠ ما عندك؟
- ٧٠ ما من قلب إلا بين إصبعين من أصابع الرحمن
- ٦٥ ما من مسلم يصيبه أذى من مرض فما سواه
- ٧٧ ما من نفس متفوسة إلا وقد كتب الله مكانها من الجنة والنار
- ٤٩ ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار
- ٦٥ ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه
- ٤٢ ماذا معك من القرآن؟
- ٧٠ المرأة في القرآن كفر
- ٤٢ المسلم أخوه المسلم لا يظلمه
- ٧١ من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد
- ٥٦ من ترك ثلاث جمع تهاوناً بها طبع الله على قلبه
- ١٠٩ من حمل علينا السلاح فليس منا
- ٨٥ من خرج من الطاعة وفارق الجماعة
- ٥٨ من خلع يداً من طاعة لقي الله يوم القيمة لا حجّة له
- ٥٧ من رأى منكم منكراً فليغترب بيده
- ١١٠ ، ١٠٩ من فارق الجماعة شبراً فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه
- ٣٥ من كره من أميره شيئاً فليصبر عليه
- ٨٨ من نسي صلاة أو نام عنها فكفارتها أن يصلّيها إذا ذكرها
- ٩٥ من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً
- ٦٣ مهلاً يا خالد
- ٩٣ مولى القوم من أنفسهم
- ٤٣ نعم، عذابُ القبر

طرف الحديث

الصفحة

- وأمّا وقوفك بعرفة فإنَّ الله يَعْلَم ينزل إلى السّماء الدّنيا
وأنا آمركم بخمس، الله أمرني بهن
والذّي لا إِلَهَ غَيْرُهُ لَا يَحْلِم دم رجل مسلم
والذّي نفس محمد بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم
والميزان بيد الرَّحْمَن يرفع أقواماً ويُخْفِضُ آخرين
ولا أنا إِلَّا أَنْ يَعْمَدْنِي اللهُ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ
وما تصنع بِإِزارِكَ؟
- ويعطى كُلَّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ - مِنافِقٌ أَوْ مُؤْمِنُ - نُورًا
يا أبا ذر أرأيت إن أصاب النّاس جوع شديد
يا أبا ذر أرأيت إن أصاب النّاس موت شديد
يا أبا ذر أرأيت إن قتل النّاس بعضهم بعضاً
يا أَيَّهَا النّاس إِنِّي قد كنت أذنت لكم في الاستمتاع
يا فلان بن فلان
- يا مثبت القلوب ثبت قلوبنا على دينك
يا محمد إِنَّهُ خمس صلوات كُلَّ يوم وليلة
يجمع الله النّاس يوم القيمة
يجمع الله يوم القيمة الأولين والآخرين
يحشر الله العباد أو النّاس عراة
يغفر للشهيد كُلَّ ذنب إِلَّا الذِّينَ
يقول الله يَعْلَم: أنا عند ظنِّ عبدي بي
يمرقون من الدين كما يمرق السّهم من الرّمية
يتزل ربنا تبارك وتعالى كُلَّ ليلة إلى سماء الدّنيا
يتزل عيسى بن مريم إلى الأرض

فهرس الآثار

الصفحة	طرف الأثر
٦١	أَصُوم فِي السَّفَر
٦٣	أُتِيَ النَّبِيُّ رَجُلٌ قُتِلَ نَفْسَه بِمَا فِيهَا
١٣٧	أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ بَيْنِي وَبَيْنَ صَاحِبِ الْبَدْعَةِ حَضْنًا مِنْ حَدِيدٍ
٦٧	احْتَبَسَ عَنَّا رَسُولُ اللَّهِ ذَاتَ غَدَاءٍ
١٣٣	إِذَا رَأَيْتَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ
١٣٣	إِذَا رَأَيْتَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ السَّنَّةِ
١٣٦	إِذَا رَأَيْتَ صَاحِبَ الْبَدْعَةِ فِي طَرِيقٍ فَجَزَ فِي طَرِيقٍ غَيْرِهِ
١٣٨	إِذَا عَلِمَ اللَّهُ مِنَ الرَّجُلِ أَنَّهُ مِنْ بَعْضِ لِصَاحِبِ الْبَدْعَةِ
٩٠	أَرْجُو اللَّهَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَخَافُ ذُنُوبِي
٥٠	اَطْلَعَ النَّبِيُّ عَلَيْنَا وَنَحْنُ نَتَذَكَّرُ
١٣٤	الاعتصام بالسُّنَّةِ نَجَاةً
٥٨	إِلَّا تَسْتَعْمِلُنِي كَمَا اسْتَعْمَلْتَ فَلَانَاً
٣٨	إِنْ أَسْتَطَعْتُ إِلَّا تَحْكُمُ رَأْسِكَ إِلَّا بِأَثْرٍ فَافْعُلْ
٥٨	إِنَّ خَلِيلِي أَوْصَانِي أَنْ أَسْمَعَ وَأَطِيعَ
٦٢	أَنَّ مَاعِزَ بْنَ مَالِكَ الْأَسْلَمِيُّ أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ
٧٧	أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ أَمْرَ يَوْمَ بَدْرٍ بِأَرْبَعَةِ وَعِشْرِينِ رَجُلًا
٩٠	أَنَّ النَّبِيَّ دَخَلَ عَلَى شَابٍ وَهُوَ فِي الْمَوْتِ
٥٤	إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَحَقَّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ هُؤُلَاءِ النَّفَرِ
١٣٥	أَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى مُوسَى بْنِ مُوسَى أَنْ لَا تَجَالِسَ أَهْلَ الْبَدْعَةِ
٨٦	أَوْلَى مَنْ يَنْظَرُ إِلَى وَجْهِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: الْأَعْمَى

١٠٠	إيّاكم والتعمّق وإيّاكم والتنطّع
٨٥	بأيّام رسول الله على إقام الصلاة
١٣٥	بلغني أنَّ فيما أُنذِلَ اللَّهُ عَزَّلَهُ عَلَى مُوسَى: لَا تجَالِسْ أَهْلَ الْأَهْوَاءِ
١٣١	بِينَمَا رَسُولُ اللَّهِ عَزَّلَهُ عَلَى حَائِطٍ
١٠٠	تَعْلَمُوا الْعِلْمَ قَبْلَ أَنْ يَقْبِضُوهُ
٦٥	جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ عَزَّلَهُ عَلَى رِجْلَانِهِ
٤٨	الْجَنَّةُ فِي السَّمَاءِ السَّابِعةِ الْعُلِيَّةِ
٥٠	ذَكْرُ النَّبِيِّ عَزَّلَهُ عَلَى يَوْمٍ بَيْنَ ظَهَارَانِ النَّاسِ الْمُسِيحِ الدَّجَالِ
٨٩	رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ عَزَّلَهُ عَلَى إِذَا أَعْجَلَهُ السَّبِيرُ مِنَ السَّفَرِ
١٠٤	رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ عَزَّلَهُ عَلَى حَمَارٍ وَأَرْدَفَنِي خَلْفَهُ
٤٦	سَأَلْتُ نَبِيَّ اللَّهِ عَزَّلَهُ عَلَى أَنْ يَشْفِعَ لِي
٨٢	سَأَلْنَا عَبْدَ اللَّهِ - وَهُوَ ابْنُ مُسَعُودٍ - عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ
٨٠	السَّنَّةُ قَاضِيَةٌ عَلَى الْكِتَابِ وَلَيْسَ الْكِتَابُ قَاضِيًّا عَلَى السَّنَّةِ
٩٠	صَلَّى اللَّهُ عَزَّلَهُ عَلَى الْفَجْرِ وَصَدَّعَ الْمِنْبَرَ
٦١	عَجِبْتُ مِمَّا عَجِبَتْ مِنِي
١١١	الْعَدْلُ فِي الْمُسْلِمِينَ مِنْ لَمْ تَظْهُرْ مِنْهُ رِبْيَةٌ
٧٧	فَجَعَلَ بِنَادِيهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ
٩٠	قَامَ فِيْنَا رَسُولُ اللَّهِ عَزَّلَهُ عَلَى مَقَامًا
١٢٧	قَيلَ لِابْنِ عُمَرَ إِنَّ نَجْدَةً يَقُولُ كَذَا وَكَذَا
٧٦	كَانَ زَيْدُ يَكْبُرُ عَلَى جَنَائزِنَا أَرْبِعًا
٨٩	كَانَ النَّبِيُّ عَزَّلَهُ عَلَى إِذَا أَرَادَ أَنْ يَجْمِعَ
٤٨	كَانَ النَّبِيُّ عَزَّلَهُ عَلَى بَارِزًا يَوْمًا لِلنَّاسِ
١٠٨	كَسَبَ فِيهِ بَعْضُ الدِّينَيْةِ خَيْرًا مِنَ الْحَاجَةِ إِلَى النَّاسِ
٤٢	كَنَّا جَلُوسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ عَزَّلَهُ عَلَى

الصفحة

طرف الآخر

- ٥٩ لا أقول في رجلٍ خيراً ولا شرّاً
 ١٣٦ لا تجلس مع صاحب بدعة
 ٣٦ لا عذر لأحدٍ في ضلاله ركبها حسيها هدى
 ١٣٨ لا يكن صاحب سنة يُماليء صاحب بدعة إلّا نفاقاً
 ١٢٨ لو كنت محلوقاً لضررت عنفك
 ٣٧ ما ابتدع قوم بدعة في دينهم إلّا نزع الله من سنتهم مثلها
 ٧٧ ما تكلّم من أجساد لا أرواح لها
 ٧٣ ما من دابةٍ في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلّا سيحشر يوم القيمة
 ١٣٦ من أحبّ صاحب بدعة أحبط الله عمله
 ١٣٥ من أصغى بأذنه إلى صاحب بدعة
 ١٣٨ من أعرض بوجهه عن صاحب بدعة
 ١٣٨ من أهان صاحب بدعة
 ١٣٨ من انتهر صاحب بدعة
 ١٣٧ من تبسم في وجه مبتدع
 ١٣٧ من تبع جنazaة مبتدع لم يزل في سخط الله حتى يرجع
 ١٣٦ من جالس صاحب بدعة لم يعط الحكمة
 ١٣٧ من زوج كريمه من مبتدع فقد قطع رحمها
 ١٠٩ من سره أن يلقى الله غداً مسلماً .
 ١٣٧ من عظيم صاحب بدعة فقد أعا ان على هدم الإسلام
 ١٣٤ من مات على السنّة مستوراً فهو صديق
 ٥٥ من نطق في أصحاب رسول الله ﷺ بكلمةٍ
 ١٣٧ من وقر صاحب بدعة فقد أعا ان على هدم الإسلام
 ٧٥ وقع في نفسي شيء من هذا القدر
 ٣٩ يا ابن أخي! حتّى إذا حدثتك عن رسول الله ﷺ حدثنا

٦٤

يا رسول الله هل لك في حصن حصين ومنعة

٦٦

يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة؟

فهرس الأعلام

الصفحة	اسم العلم
٤٩	آدم ﷺ :
١٢٧ ، ٥٣	ابن عمر :
١٢٩ ، ١٠٨ ، ١٠٠ ، ٥٣	أبو بكر :
٥٣	أبو عبيدة بن الجراح :
١١٦	أبو هريرة :
١٣٤ ، ١١٩ ، ٧٦ ، ٥٧ ، ٤١	أحمد بن حنبل :
١٢٢	أحمد بن الفرج بن أبي دؤاد :
١١٣	أحمد بن كامل :
١١٨	أحمد بن نصر :
١١٦	أسيد بن حضير :
١١٦	أنس بن مالك :
١١٦	أيوب بن أبي تميمة :
١٣٣	بشر بن الحارث :
١٢٢	بشر بن غياث المريسي :
٧٨	بكر بن أخت عبد الواحد :
١٢٢	ثمامه بن أشرس النميري :
٨١	جبريل ﷺ :
١٣٠	جعفر بن محمد :
١١٩	الحجاج بن المنهاج :
١٢٦	الحسن البصري :

الصفحةاسم العلم

٧٦	الحسن بن صالح:
١١٣	الحسين بن محمد الطبرى:
١١٨	حماد بن زيد:
١١٨	حماد بن سلمة:
١٣٥	داود بن أبي هند:
١٣٤	رفيع بن مهران:
١١٨	زائدة بن قدامة:
٥٣	الزبير:
٥٣	سعد:
٥٣	سعید:
١٣٥ ، ٧٦	سفیان الثوری:
١٣٠ ، ٥٥	سفیان بن عینة:
٤٤	صالح <small>عليه السلام</small> :
١٣٠	طعمة بن عمرو:
٥٣	طلحة:
١٠٨	عائشة:
١١٧	عامر بن شراحيل الشعبي:
١١٨	عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي:
٥٣	عبد الرحمن بن عوف:
١١٧	عبد الله بن إدريس الأودي:
١٣٤ ، ١١٧	عبد الله بن عون:
١٢٨ ، ١١٦	عبد الله بن المبارك:
١٣٠ ، ١٢٩ ، ١٠٠ ، ٩١ ، ٥٣	عثمان:
١٣٠ ، ١٢٩ ، ٥٣	عليّ:

الصفحة

اسم العلم

١٢٩ ، ١٠٨ ، ١٠٠ ، ٩١ ، ٥٣ ، ٣٦	عمر بن الخطاب:
٥٧ ، ٥٠	عيسى بن مريم ﷺ:
١٣٧ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ، ١١٣	الفضيل بن عياض:
١٣٣ ، ١٢٧ ، ١١٨ ، ٧٦ ، ٤١	مالك بن أنس:
١١٧	مالك بن مغول:
١٢٤	محمد بن سيرين:
١٣٠	محمد بن علي:
١٢٣	محمد بن الهذيل العلاف:
١١٣	مردوية الصائغ:
١١٨	معاذ بن معاذ:
١٣٠	موسى بن جعفر:
١٣٥ ، ٨٤	موسى بن عمران ﷺ:
١٢٣ ، ٨٨	هشام الفوطي:
١١٨	وهب بن جرير:
١١٧	يزيد بن زريع:
١٣٣ ، ١٢٢ ، ١٢١ ، ١١٧	يونس بن عبيد:

فهرس الفرق والطوائف

الصفحة	اسم الفرقة
١٢٠ ، ٩٤ ، ٨٨	الجهمية :
١٢٩ ، ٥٨	الخوارج :
١٢٠	الروافض :
١٢٩	الشيعة :
١٢٩	القدرية :
١٢٩	المرجئة :
١٢٠	المعزلة :

مراجع التحقيق

- الآداب الشرعية والمنحو المرعية، لابن مفلح المقدسي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ.
- الإبانة عن أصول الديانة، لأبي الحسن علي الأشعري، دار الأنصار، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٩٧هـ.
- الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، لابن بطة العكيري، تحقيق: رضا بن نعسان معطي، دار الراية، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ.
- اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية، ابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٤هـ. الطبعة الأولى.
- الأحاديث المختارة لضياء الدين المقدسي، تحقيق د. عبد الملك بن دهيش، مكتبة النهضة، مكة المكرمة، الطبعة الأولى.
- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ترتيب ابن بلبان الفارسي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.
- أحكام الجنائز وبدعها، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى للطبعة الجديدة، ١٤١٢هـ.
- الإحکام في أصول الأحكام، لأبي محمد علي بن محمد بن حزم الطاهري، دار الحديث، القاهرة، ١٤٠٤هـ.
- أخبار المدينة النبوية، لعمر بن شبة النميري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ.
- أخبار مكة، للفاکھی، تحقيق د. عبد الملك بن دهيش، دار خضر، بيروت، ١٤١٤هـ.

- أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، لأبي الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي، مطبع دار الثقافة، مكة المكرمة، الطبعة الرابعة.
- الأدب المفرد، للإمام البخاري أبي عبد الله محمد بن إسماعيل، مؤسسة الكتب الثقافية.
- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، سنة ١٣٩٩هـ.
- الاستقامة، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، جامعة الإمام محمد بن سعود، المدينة المنورة، ١٤٠٣هـ، الطبعة الأولى.
- الإصابة في تمييز الصحابة، للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق: علي البحاوي، دار الجيل الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
- إصلاح المال، لابن أبي الدنيا، دار الوفاء للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.
- أصول السنة، لأحمد بن حنبل، مكتبة المنار، المملكة العربية السعودية، ١٤١٢هـ.
- الاعتصام، لأبي إسحاق الشاطئي، المكتبة التجارية، القاهرة.
- الأعلام، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت.
- إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، لابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد حامد الفقي، طبعة: مصطفى البابي الحلبي، مصر، سنة ١٣٥٧هـ.
- اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: د. ناصر عبد الكريم العقل، دار العاصمة، الرياض، ١٤١٩هـ.
- الأم، للشافعي، دار المعرفة بيروت.
- الإمام، لابن دقيق العيد، تحقيق د. سعد الحميد، دار المحقق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.
- الأنساب، للسمعاني، دار الجنان، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.
- الإنصاف في معرفة الراجع من الخلاف، للمرداوي مع الشرح الكبير، طبع وزارة الشؤون الإسلامية، الرياض.

- البحر الزخار، للبزار، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله، مؤسسة علوم القرآن بيروت، ومكتبة العلوم والحكم، المدينة، الطبعة الأولى.
- البداية والنهاية للحافظ ابن كثير، تحقيق: محمد عبد العزيز النجار، مكتبة الفلاح، الرياض.
- البدع والنهي عنها، لابن وضاح القرطبي، مكتبة ابن تيمية، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.
- بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، للهيثمي، تحقيق: مسعد عبد الحميد محمد السعدني، دار الطلائع، القاهرة.
- بغية المرتاد في الرد على المتكلفة والقرامطة والباطنية أهل الإلحاد القائلين بالحلول والاتحاد، لابن تيمية، تحقيق موسى بن سليمان الدويش، مكتبة العلوم والحكم، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.
- بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، مطبعة الحكومة، مكة المكرمة، ١٣٩٢هـ، الطبعة الأولى.
- تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت.
- تاريخ الخلفاء، للسيوطى، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٧١هـ.
- التاريخ الكبير، للإمام البخارى، المكتبة الإسلامية، مصورة عن الطبعه الهندية.
- تاريخ مدينة دمشق، لابن عساكر، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى.
- تأويل مختلف الحديث، لعبد الله بن مسلم بن قتيبة، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ.
- تبيين كذب المفترى فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، لأبي القاسم بن عساكر الدمشقي، دار الكتاب العربي.
- تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب، لإسماعيل بن عمر بن كثير، دراسة وتحقيق عبد الغنى بن حميد بن محمود الكبيسي، دار حراء، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

- التدوين في أخبار قزوين، عبد الكريم الرافعي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٩٨٧ م.
- تذكرة المحتاج إلى أحاديث المنهاج، لابن الملقن، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٤ م.
- الترغيب والترهيب، للمنذري، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ١٤١٧ هـ.
- تغليق التعليق، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: سعيد عبد الرحمن القرقي، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ.
- تفسير ابن جرير الطبرى، طبع ونشر: مصطفى البابى الحلبي، مصر، الطبعة الثانية، ١٣٧٣ هـ.
- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١ هـ.
- تفسير القرطبي، للإمام القرطبي، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٥١ هـ.
- تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: أبي الأشبال، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ.
- تلبيس إبليس، لابن الجوزي، در الوطن، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ.
- التلخيص الحبير، ابن حجر العسقلاني، تحقيق عبد الله هاشم يمانى، ١٣٨٤ هـ.
- التمهيد لما في الموطأ من المعانى والأسانيد، لابن عبد البر النمرى القرطبي، دار الحديث الحسنية، ١٣٨٧ هـ.
- تنزية الشريعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، لابن عراق الكنانى، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف وعبد الله محمد الصديق، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠١ هـ.
- تهذيب الكمال، للمزمى، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى.
- الثقات، ابن حبان البستى، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر.

- جامع بيان العلم وفضله، لابن عبد البر، تحقيق: سمير الزهيري، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
- الجامع الصحيح (سنن الترمذى)، للترمذى تحقيق: أحمد شاكر، دار إحياء التراث، العربي، بيروت.
- الجامع الصحيح (سنن الترمذى)، للترمذى، طبعة بيت الأفكار الدولية، ١٤٢٠هـ.
- جامع العلوم والحكم، لابن رجب الحنبلي، تحقيق: طارق أحمد محمد، دار الصحابة للترااث، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.
- الجامع لأخلاق الرأوى وأداب السامع، للخطيب البغدادى، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٣هـ.
- جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام، لابن قيم الجوزية، تحقيق: مشهور حسن سلمان، دار ابن الجوزي الدمام، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.
- الجمع بين الصحيحين، لعبد الحق الإشبيلي، دار المحقق للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى.
- حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، لابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- حلية الأولياء، لأبي نعيم الأصبهاني، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٨٧هـ.
- الدر المثور في التفسير بالمؤثر، السيوطي، دار الفكر، ١٩٩٣م.
- ذم الكلام للهروي، دار الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
- رد الإمام الدارمي عثمان بن سعيد على بشر المرسي، مكتبة الرشد، ١٤١٨هـ.
- الروح، لابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية، ١٣٩٥هـ.
- زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن قيم الجوزية، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ.

- سلسلة الأحاديث الصحيحة، لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي.
- سلسلة الأحاديث الضعيفة وأثرها السيء في الأمة، لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ومكتبة المعرف، الرياض.
- سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٢ هـ.
- سنن ابن ماجه، طبعة بيت الأفكار الدولية، ١٤٢٠ هـ.
- سنن أبي داود، تحقيق: عزت عبيد الدعايس، دار الحديث، سوريا، الطبعة الأولى، ١٣٨٨ هـ.
- سنن أبي داود، طبعة بيت الأفكار الدولية، ١٤٢٠ هـ.
- سنن الدارقطني، تحقيق: عبد الله هاشم اليماني، دار المحاسبة للطباعة، القاهرة سنة ١٣٨٦ هـ.
- سنن الدارمي، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المغني، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ.
- السنن الكبرى، البهيمي، دار الفكر.
- السنن الكبرى، للنسائي، تحقيق حسن عبد المنعم شلبي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ.
- سنن النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٤٠٦ هـ.
- سنن النسائي، طبعة بيت الأفكار الدولية، ١٤٢٠ هـ.
- السنة، لابن أبي عاصم، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الرابعة، ١٤١٩ هـ.
- السنة، لعبد الله بن أحمد، تحقيق محمد بن سعيد بن سالم القحطاني، رمادي للنشر، الطبعة الثالثة، ١٤١٦ هـ، ١٩٩٥ م.
- السنة، لمحمد بن نصر المرزوقي، مؤسسة الكتب، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ.

- سير أعلام النبلاء، للذهبي، نشر: مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الأولى.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان.
- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، لأبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الالكائي، تحقيق أحمد سعد حمدان، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض.
- شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي، تحقيق الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الثامنة، ١٤٠٤هـ.
- شرح القصيدة النونية، لابن القيم، لأحمد بن إبراهيم بن عيسى، تحقيق زهير الشاويش، المكتب الإسلامي.
- شرح معاني الآثار، لأبي جعفر الطحاوي، تحقيق: محمد زهري النجار ومحمد سيد جاد الحق، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
- شعب الإيمان، البهجهي، تحقيق محمد السعيد بسيوني، دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ.
- الصارم المسلول على شاتم الرسول، لابن تيمية الحرّاني، دار ابن حزم، بيروت - لبنان، ١٤١٧هـ.
- صحيح ابن خزيمة، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، نشر: المكتب الإسلامي.
- صحيح البخاري، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.
- صحيح الجامع الصغير وزيادته، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ.
- صحيح مسلم بشرح النووي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ.
- صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى، ١٣٧٤هـ.

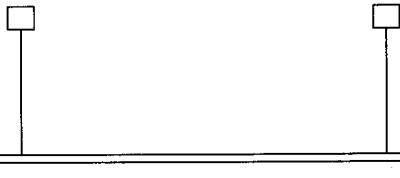
- صفة صلاة النبي ﷺ، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف الرياض، الطبعة الثانية عشرة.
- الضعفاء الكبير، للعقيلي، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.
- طبقات الحنابلة، لابن أبي يعلى، تحقيق د. عبد الرحمن بن سليمان العشيمين، ١٤١٩هـ.
- طبقات الصوفية، لأبي عبد الرحمن السلمي، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦هـ.
- الطبقات الكبرى، محمد بن سعد، دار صادر، بيروت.
- العبر في خبر من غبر، الذهبي، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٨٤م.
- العظمة، لأبي الشيخ الأصبهاني، دار الكتب العلمية، بيروت.
- العلل المتناثرة في الأحاديث الواهية، عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ، الطبعة الأولى.
- العلو، للعلي العظيم وإيضاح صحيح الأخبار من سقيمها، للذهبى، تحقيق عبد الله بن صالح البراك، دار الوطن، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.
- غريب الحديث، حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي، جامعة أم القرى مكة المكرمة، ١٤٠٢هـ.
- غريب الحديث، لعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، مطبعة العاني، بغداد، ١٣٩٧هـ.
- الفتاوى الكبرى، لابن تيمية الحرّاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، دار المعرفة بيروت.
- فتح المجيد بشرح كتاب التوحيد، عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، رئاسة إدارة البحوث العلمية، الرياض، الطبعة الرابعة، ١٤٢٢هـ.
- الفروع، لابن مفلح المقدسي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

- الفصل في الملل والأهواء والنحل، لأبي محمد علي بن محمد بن حزم الظاهري، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- فضيلة العادلين من الولاة، لأبي نعيم الأصبهاني، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.
- الفهرست، لابن النديم، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.
- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، للشوکانی، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي اليماني، المكتب الإسلامي، بيروت.
- القاموس المحيط للفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ.
- الكامل في التاريخ، لابن الأثير، دار صادر، بيروت، ١٤٠٢هـ.
- كتاب المجروحين، لابن حبان، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ.
- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، العجلوني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ، الطبعة الرابعة.
- الكفاية في علم الرواية، للخطيب البغدادي، دار الكتب الحديدة، مصر الطبعة الأولى.
- اللباب في تهذيب الأنساب، لعز الدين ابن الأثير الجزري، دار صادر، بيروت، ١٤٠٠هـ.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى.
- لسان الميزان، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٦هـ، الطبعة الثالثة.
- لمعة الاعتقاد، لابن قدامة المقدسي، الدار السلفية، الكويت، ١٤٠٦هـ.
- المجموع شرح المذهب، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي، دار الفكر، ١٩٩٧م.

- مجموع الفتاوى، لابن تيمية الحرّانى، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم وولده محمد، طبعة مجمع الملك فهد.
- المحدث الفاصل، للرامهرمزى، دار الفكر، ٤١٤٠هـ.
- المحلى، لابن حزم، المكتب التجارى للطباعة والنشر، بيروت.
- مختصر سنن أبي داود، للمنذري، مع معالم السنن للخطابي، وتهذيب السنن، لابن قيم الجوزية، تحقيق محمد حامد الفقى، مكتبة السنة المحمدية، القاهرة، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.
- مختصر العلو، للذهبي، اختصار وتحقيق محمد ناصر الدين الألبانى، المكتب الإسلامي، بيروت الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ.
- مدارج السالكين، ابن قيم الجوزية، تحقيق محمد حامد الفقى، دار الكتاب العربي، ١٣٩٣هـ.
- المدخل إلى السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي البهقى، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت، ١٤٠٤هـ.
- المدخل إلى الصحيح، لأبي عبد الله الحاكم، تحقيق ربيع بن هادى، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.
- المدونة الكبرى، مالك بن أنس، دار صادر، بيروت.
- مرآة الجنان، اليافعى، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ١٤١٣هـ.
- المستدرك، للحاكم، دار المعرفة.
- مسنن أبي داود الطیالسی، تحقيق د. محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر.
- مسنن أبي يعلى، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون، الطبعة الأولى.
- مسنن الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة.
- مسنن الروياني، تحقيق: أيمن علي أبو يمانى، مؤسسة قرطبة، ١٤١٦هـ.
- مسنن الشاميين، للطبراني، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.
- المسودة في أصول الفقه، لآل تيمية، تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت.

- مشارق الأنوار على صحاح الآثار، القاضي عياض، المكتبة العتيقة، تونس.
- مشكاة المصايح، للخطيب التبريزى، تحقيق محمد ناصر الدين الألبانى، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ.
- مصباح الزجاجة في زوائد سنن ابن ماجه، البوصيري، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.
- مصنف ابن أبي شيبة، تحقيق كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٩هـ.
- مصنف عبد الرزاق، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٠هـ.
- معاجل القبول، لحافظ أحمد حكمي، تخريج عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم، الدمام، الطبعة الثانية.
- المعارف، لابن قتيبة، دار المعارف، القاهرة.
- المعجم الأوسط، للطبراني، تحقيق: طارق عوض الله، وعبد المحسن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين مصر، سنة ١٤١٦هـ.
- المعجم الكبير، للطبراني، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية.
- معجم المؤلفين، لعمر رضا كحاله، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- المعين في طبقات المحدثين، الذهبي، دار الفرقان، عمان - الأردن، ١٤٠٤هـ. الطبعة الأولى.
- المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، لابن مفلح، تحقيق د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.
- المنار المنير في الصحيح والضعيف، ابن قيم الجوزية، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

- منهاج السنة النبوية، لابن تيمية الحرّاني، تحقيق محمد رشاد سالم، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.
- المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد، لأبي اليمن العليمي، تحقيق محمد محبي الدين عبد الحميد، مطبعة المدنى، الطبعة الأولى، ١٣٨٣هـ.
- الموضوعات من الأحاديث المرفوعات، ابن الجوزي، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ، الطبعة الأولى.
- الموطأ، للإمام مالك، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، مصر.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، للذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.
- التلجم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لابن تغري بردي، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة.
- نسخة أبي مسهر، دار الصحابة للتراث، طنطا، ١٤١٠هـ.
- نصب الراية، للزيلعي، تحقيق: محمد يوسف البنوري، دار الحديث، مصر، ١٣٥٧هـ.
- النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمد محمد الطناحي، دار إحياء الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٣٨٣هـ.
- الوافي بالوفيات، صلاح الدين أبي الصفاء خليل بن أبيك الصفدي، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ.



فهرس الموضوعات



الصفحة	الموضوع
..... ٥	* المقدمة
..... ٩	- ترجمة الإمام البربهاري
..... ١٤	- الكلام على الطبعات السابقة
..... ٢٣	- النسخ المعتمدة في تحقيق الكتاب
..... ٢٥	- توسيق نسبة الكتاب إلى المؤلف
..... ٣٠	- عملي في تحقيق الكتاب
..... ٣٣	* نصّ الكتاب
..... ١٣٩	* فهارس الكتاب
..... ١٤١	١ - فهرس الآيات
..... ١٤٧	٢ - فهرس الأحاديث
..... ١٥٥	٣ - فهرس الآثار
..... ١٥٩	٤ - فهرس الأعلام
..... ١٦٢	٥ - فهرس الفرق والطوائف
..... ١٦٣	- مراجع التحقيق
..... ١٧٥	* فهرس الموضوعات